منبر الجوادين

العدد ١٤٩ السنة الخامسة عشر
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٤٣هـ

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الإصدارات

أعمال إكساء صحن باب المراد

في هذا العدد

٥٠

١٦

٢١

١٥

٢٦

٢٤

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٤٩- السنة الخامسة عشر
ربيع الأول -ربيع الآخر ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

الأخبار
حسين علي السعدي

التصميم والإخراج الفني
عبدالله جاسم محمد

التصوير
شعبة الإعلام

١٠ سوق الاسترابادي

٣٢ مركز يد الخير

٣٤ بذل الندى في المعروف

٣٨ صلح الحسن عليه السلام

٤٢ مجتمعنا.. وأحجية البحث عن التغيير

٤٦ الدخلاء

كلمة العدد

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

في موازين الطبيعة الإنسانية التي تحكمها الفطرة السليمة، يصبح من المؤلم أن يجحد الإنسان حق أخيه الإنسان، ويقابل إحسانه بالإساءة، ولعل أكثر هذه الحالات إيلاماً وقسوة هو ما نجده من تراجع لهذه القيمة الرفيعة داخل الأسرة الواحدة، والذي غالباً ما يكون نتيجة طبيعية لمعاملة الابن السيئ مع والديه، وما ينتج عنها من أذى وجحود يلحق بهما، ومقابلة إحسانهما بالإساءة والنكران، وهنا يمكننا القول إن من يقوم بهذا الفعل المنكر في حقيقته إنما هو لصٌ ولكن من نوعٍ آخر، وسارق أكثر قبحاً ممن يسرق أشخاصاً لا يعرفهم ويتوارى عن أنظارهم.

ومن الواضح أن من يسلك هذا السلوك في حقيقة الأمر إنما يعصي الله تعالى في موطنٍ هو من أشد المواطن خطورة وأعظمها عقوبة، كونه يرتكب أمقت الكبائر التي حرمها الله تعالى، بسرقته لجهود والديه وما بذلاه في تربيته وبخس حقهما، عن الصادق عليه السلام قال:(عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله عز وجل جعل العاقّ عصياً شقياً).

فبعد سنوات طويلة مليئة بالمعاناة والصعاب التي يواجهها الأبوان وهما يشقان طريق الحياة ليؤمّنا أسباب الحياة الكريمة لأبنائهم، وبعد مشوارٍ مضنٍ من الجهد والتفاني يقابلا بالإساءة والتقصير من قبل الأبناء في سلوكٍ منافٍ لكل القيم الإنسانية والتعاليم الإلهية التي أمرت بها الشريعة المقدسة، وكلما عظم الجميل والإحسان كان جحودهما أشد نكراً وأفظع جريرةً وإثماً، وهنا يمكننا أن ندرك بشاعة عقوق الوالدين وفظاعة جرمه، إلى درجة عُدَّ فيها من الكبائر الموجبة لأشد العقاب في العاجل والآجل، ولا غرابة في الأمر، فهذه الحالة المأساوية دالة على موت الضمير وتسافل أخلاقيات الإنسان إلى أدنى مستوياتها (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)، فضلاً عن كونها مستهجنة فطرياً ووجدانياً.

وبعد كل ذلك نتساءل: تُرى ما الذي يُسوِّغ للأبناء تناسي فيض العواطف والألطاف التي يغدقها الآباء بها على أبنائهم ومكافأتها بالإساءة والعقوق؟!

فـ(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)

سكرتير التحرير

قيم أخلاقية عالية
تكفل بناء مجتمع سليم

حسن شاكر الجبوري

لكل خلقٍ سائدٍ في حياة الإنسان ـ سلبياً كان أم إيجابياً ـ أثر واضح في مسار حياته وتحديد مصير علاقته مع محيطه الاجتماعي، فهو مقياس ومؤشر على مدى صلاح تلك العلاقة وديمومتها، كما أنه ـ أي الخُلق ـ يكشف عن مدى الالتزام بالمكارم والصفات الحسنة من عدمه، وبالمحصلة نجدها تدفع بشكلٍ كبير باتجاه تحديد طبيعة المجتمع وسلوك أفراده.

وتتجلى آثار وانعكاسات ما أشرنا إليه في سلوك الإنسان، فنجد أن سيء الخلق مع الناس يعيش ـــ من حيث لا يشعر ـــ حالة من عدم الارتياح والاستقرار على الصعيد النفسي والعائلي والاجتماعي، ويدخل في متاهات لا تحمد عقباها، أو عزلة تكدر على صفو عيشه، فعن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: (لو علم سيء الخلق أنه يعذب نفسه لتسمّح في خلق)[1]، أما حسن الخلق فهو على النقيض من ذلك بلحاظ ما يشعر به صاحب الخلق الرفيع من سعادة غامرة وارتياح كبير وهو يستجيب لنداء الفطرة السليمة التي تتجسد من خلالها القيم الإنسانية بأجمل صورها، وهذا ما نحاول أن نقف عند آثاره وتبعاته الحسنة ونحن نستضيء بإحدى الشذرات القدسية المتمثلة بأحاديث الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، حيث يقول في ذلك: (من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره بإخوانه وأهله مد في عمره)[2].

الصدق يزكي الأعمال

الصدق من أعظم السمات الخلقية التي يتحلى بها الإنسان، وأجمل ما يزينه ويرفع من مرتبته في سلم الرقي والكمال الإنساني، ولعل أفضل ما يغنينا في الحديث عن هذه الخصلة الجميلة ما أوجزه لنا إمامنا الكاظم عليه السلام في مقدمة حديثه الشريف الذي يُبيّن آثار جملة من الأخلاق الحميدة، إذ يقول: (من صدق لسانه زكى عمله)، فالصدق هنا يعد اللّبنة الأساسية في بناء شخصية الإنسان الذي يسهم بدوره في بناء المجتمع وتطويره ورقيه، فكلما صدق لسان المرء زكى عمله من الرياء والسمعة من جهة، وأخذ بالنماء والاطّراد بما ينفعه وينتفع به الآخرون ويكتسبون به الخير والصلاح من جهة أخرى، هذا فضلاً عن أن صدق الإنسان في نواياه وما يتبناه من أفكار وقيم سليمة تفتح له آفاقاً واسعةً على الصعيد الفردي والمجتمعي، وتجعل حياته هانئة ومستقرة ومليئة بالإنجازات المميزة، وتمكنه من تجاوز الصعوبات والمعوقات التي تواجهه خلال حياته، وقبل كل ذلك، تمهد له الطريق لنيل مرضاة الله تعالى والفوز بجنة الخلد والنعيم.

حسن النوايا تزيد في الرزق

مما لا شك فيه أن كلَّ ما يصيب الإنسان ويجري عليه من أمور وأحداث هي نتيجة طبيعة لنواياه وما يختزنه في صدره من أفكار ومشاعر تجاه الآخرين، وكأن ما يعيشه في عالمه الخارجي هو انعكاس ونتاج لنواياه الداخلية، وعلى هذا الأساس كانت النوايا الحسنة إحدى الأسباب والمقدمات لفتح آفاق الخير والبركة واللطف الإلهي أمام العبد، ومنها جلب الرزق وزيادته، كما يؤكد إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام في المقطع الثاني لحديثه المبارك (ومن حسنت نيته زيد في رزقه)، إذ يؤسس عليه السلام لمبدأ لطالما بينه المولى تبارك وتعالى في جملة من آياته المباركة كقوله عزَّ وجل: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ..)[3]، إذ من المؤكد أن تقوى الله تعالى تستلزم انطواء قلب الإنسان السليم على النوايا الحسنة في كل سلوك أو تصرف يروم القيام به، فهي العامل الأساس في الحركة التكاملية للإنسان وقربه من الله تعالى، فمن خلصت نواياه ووافقت سريرته علانيته بانت عليه سيماء المتقين واستحق وفق التقدير والرحمة الإلهية رزق الله تعالى وعطاءه.

البرُّ يُطيل العُمُر

تكمن عظمة ديننا الحنيف في القيم الإنسانية التي حملها للناس كافة، فهي تمثل خلاصة مشروع الهداية والإصلاح والدعوة لإشاعة روح التسامح والإحسان والبر بين الناس الذي أراد المولى تبارك وتعالى امضاءه تمهيداً لتشييد حياة كريمة يعيش فيها الجميع بعزة ورخاء وطمأنينة، من هنا نجد أن الدعوة لنشر قيم البر والإحسان أخذت حيزاً كبيراً في وصايا إمامنا الكاظم عليه السلام كونه أحد حملة هذه الرسالة العظيمة للخليقة جمعاء، إذ يقول عليه السلام وهو يبين عظمة البر وأثره في حياة الأنسان: (ومن حَسُن بره بإخوانه وأهله مد في عمره)، فهو من أعظم ما يُتقرّب به إلى الله تعالى والتجسيد الحي للفطرة السليمة (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)[4]، فالإنسان السويّ بطبيعته الفطرية نجده مقبلاً على البرّ والإحسان لإخوانه وأهله وذويه، كونه مجبولاً على هذا الخلق الطيب منذ نشأته الأولى، هذا إذا لم تُلوث لديه تلكم الفطرة، ونتيجة لهذه المقدمة الحسنة تأتي الثمرة ـــ كما يؤكد إمامنا الكاظم عليه السلام في حديثه ـــ موافقة لها وبحسب ما قدره الله تبارك وتعالى من عطاءٍ ولطفٍ أعده للإنسان البارّ بإخوانه وأهله، وهو أن يمُدَّ في سنوات عُمرِه، ويجعل فيه البركة والعافية ليتزود من عمل الخير ويضاعف من رصيده الأخروي، ولعل من أوضح المصاديق على ما تقدم ما يُفتَح من بابٍ للزيادة والسعة في الرزق والعمر للبارّ بوالديه اللذين قرن الله تعالى طاعته بطاعتهما، فهو من أعظم أنواع البر أجراً وبركة، كما روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله: (من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره)[5].

خلاصة القول..

يحدونا الأمل ونحن نقف بتأملٍ وتمعنٍ أمام هذه الوصايا العظيمة والكلمات النورانية لسابع أئمة الحق والهدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام للامتثال بمضامينها العالية التي تضمن بناء مجتمع تسوده الأخلاق الحميدة، والاحترام المتبادل بين أفراده، فهما السبيل الأمثل لرفع شأن الإنسان في الدنيا والآخرة، وتنشئة أسرة كريمة قائمة على أسس الصلاح والخير والمودة.

١- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي ج١٢، ص٧٥.

٢- أصول الكافي، الكليني، ج١ ص٣٨.

٣- سورة الطلاق، الآية ١٢.

٤- سورة الروم، الآية ٣٠.

٥- الترغيب والترهيب، المنذري ج٣، ص ٣١٤.

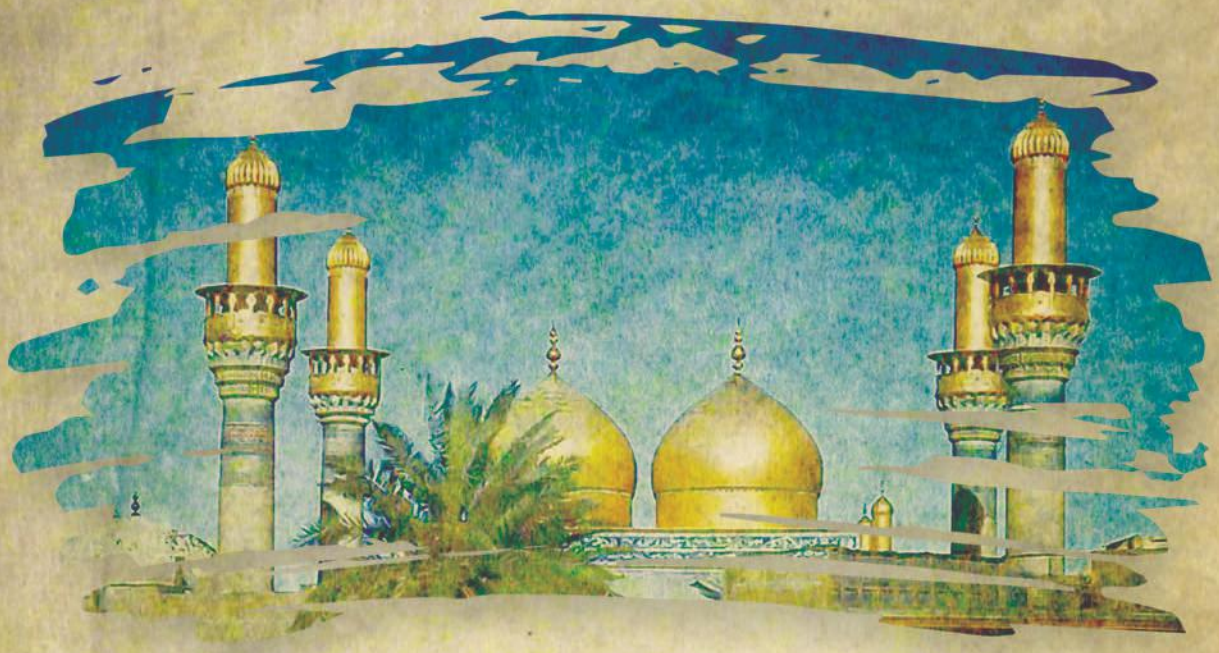

أئمتكم وفدكم إلى اللّه

(الحلقة الأخيرة)

بغية إتمام الفائدة المتوخاة من نشر سير بعض الأعلام الأجلاء الذين أسهموا في إحياء شعيرة صلاة الجماعة المباركة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، نضع ـ في هذا العدد من منبر الجوادين ـ بين يدي قارئنا الكريم باقة أخرى من تلك السير، لتكون إضافة جديدة لرصيده الفكري والثقافي والمعرفي.

السيد مهدي ابن السيد علي الصدر (١٣٣٣ ـ ١٤١٨هـ)[١]

ولد من أبوين علويين كريمين وكانت ولادته في دار جده آية الله السيد حسن الصدر تلك الدار التي كانت مقصد العلماء والفضلاء، وكانت البيئة التي نشأ فيها بيئة علمية دينية لا يفتأ يسمع المطارحات العلمية من عيون الأفاضل، ويرى مِن أهل بيته التهجد والعبادة أطراف الليل وآناء النهار، مما أثر في نفسه أشد الأثر فنشأ مطبوعًا على الورع والتقوى، درس النحو على الشيخ عبد الرزاق العاملي، والمنطق الفقه على السيد محمد جواد الصدر، ودرس عليه أيضًا، وعلى الشيخ فاضل اللنكراني، وكما درس أصول الفقه على السيد طاهر الحيدري، وكان له الريادة في تأسيس مجالس الوعظ والتثقيف الديني على الطراز الحديث في الكاظمية، وباشر صلاة الجماعة ظهراً في مسجد التُرك في محلة الأنبارين، ومغرباً في صحن قريش حين اعتلّت صحة أبيه السيد علي، أي تقريباً في عام(١٣٧٦هـ) واستمر على ذلك إلى حين تمام إنشاء حسينية (آل الصدر) .

السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري (١٣٢٨-١٤٢٦هـ)[٢]

(ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٢٨هـ تلقى الدروس الحوزوية على أيدي العلماء الموجودين في الحسينية الحيدرية، والحلقات الدراسية الأخرى التي كانت تقام في الكاظمية المقدسة، لبى نداء ربه، وفاضت روحه الطاهرة قبيل صلاة الظهر من يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر سلة ١٤٢٦هـ دفن في مقبرة الأسرة في الحسينية الحيدرية)، (كان إماماً للجماعة في الصحن الكاظمي المطهر عند غياب السيد عباس الحيدري)[٣].

١- بغية الراغبين / سلسلة آل شرف الدين، ٧٥.

٢- كواكب مشهد الكاظمين٢ /١١٧.

٣- المصدر نفسه.

السيد عباس بن السيد ابراهيم الحيدري المتولد في (١٣١٤هـ)[٤]

(ولد سنة ١٣١٤هـ نشأ في بيت العلم والكمال وكان له نصيب من حسن من العلم والفضل، كما كان له يد في الشعر والأدب، درس الفقه والأصول على يد العلامة الكبير والحجة المحقق الميرزا علي الزنجاني) (هو من أئمة الجماعة في الحرم الكاظمي الشريف)[٥]، وجاء في كتاب كواكب مشهد الكاظمين في معرض ترجمة السيد محمد علي الحيدري ما نصه (وكان السيد (أي السيد محمد علي الحيدري) يصلي في الصحن الكاظمي المطهر عند غياب السيد عباس الحيدري)، فيثبت من هذا الطريق أن السيد عباس الحيدري كانت تعقد له الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف.

السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري (١٣٢٨ – ١٤٢٦هـ)[٦]

(ولد في مدينة النجف الأشرف حين كان والده يشتغل بتحصيل الدرس، عاد مع والده إلى مدينة الكاظمية، وتلقى الدروس الحوزوية على أيدي العلماء الموجودين في الحسينية الحيدرية، والحلقات الدراسية الأخرى التي كانت تقام في الكاظمية المقدسة، كان إماماً للجماعة في الحسينية الحيدرية، وكذلك كان إماماً للجماعة في أماكن اخرى لفترات مختلفة كالصحن الكاظمي المطهر، عند غياب السيد عباس الحيدري، لبى نداء ربه، وفاضت روحه الطاهرة قبيل صلاة الظهر من يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر سلة ١٤٢٦هـ دفن في مقبرة الأسرة في الحسينية الحيدرية).

٤- كتاب الإمام الثائر ٨٣.

٥- المصدر نفسه.

٦- كواكب مشهد الكاظمين، ٢ /١١٧.

السيد علي بن السيد محمد مهدي بن السيد محمد الموسوي الأصبهاني الواعظ (١٣٧١-١٤٣٥هـ)

(ولد في الكاظمية المقدسة في ٣ شعبان المعظم سنة ١٣٧١هـ درس على يد الشيخ عباس الشامي القرآن الكريم والمقدمات وأكمل دراسته والبحث الخارج على يد والده وبعد وفاة والده واصل دراسته والبحث الخارج على يد آية الله العظمى الشيخ فاضل اللنكراني وأجيز منه في الرواية والحديث، وكذلك من آية الله العظمى محمد كاظم شريعة مداري ومن آية الله العظمى الشيخ على الغروي وآية الله العظمى محمد صادق الشيرازي ومن آية الله العظمى محمد باقر الشيرازي وآية الله العظمى فرج ال عمران القطيفي، وكان وكيلاً مطلقاً في الأمور الحسبية للمراجع الكبار والمرجعية العليا، (تولى صلاة الجماعة بعد وفاة والده السيد محمد مهدي في الصحن الكاظمي الشريف، فقد جاء في ترجمة أبيه في كتاب مستدركات أعيان الشيعة ما نصه: (تخلف بولده السيد علي الذي حل محله في الإرشاد وإمامة الجماعة)[٧]، وجاء في ذيل ترجمة والده السيد محمد مهدي في كتاب كواكب مشهد الكاظمين الجزء الأول صفحة (٤٢٦) ما نصه: (وقام مقامه ولده السيد علي الواعظ)، توفي السيد علي الواعظ في مستشفى الجامعة في السليمانية يوم الثلاثاء قبل ظهر ١جمادى الآخر سنة ١٤٣٥هـ ودفن في الصحن الكاظمين الشريف في مقبرة السادة الموسويين آل الواعظ الحجرة رقم ٣٥ .

السيد حسين ابن السيد إسماعيل الصدر

(تولد خمسينات القرن الماضي، تولى إمامة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف بعد وفاة أبيه آية الله العظمى السيد إسماعيل الصدر في الصحن الجنوبي الشرقي المقابل لمكتبة الجوادين، وتوليه لإمامة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف من الشيوع والشهرة عند أهالي مدينة الكاظمية مما لا يحتاج معها إلى دليل).

٧- مستدركات أعيان الشيعة، ٧ / ٣٥٩.

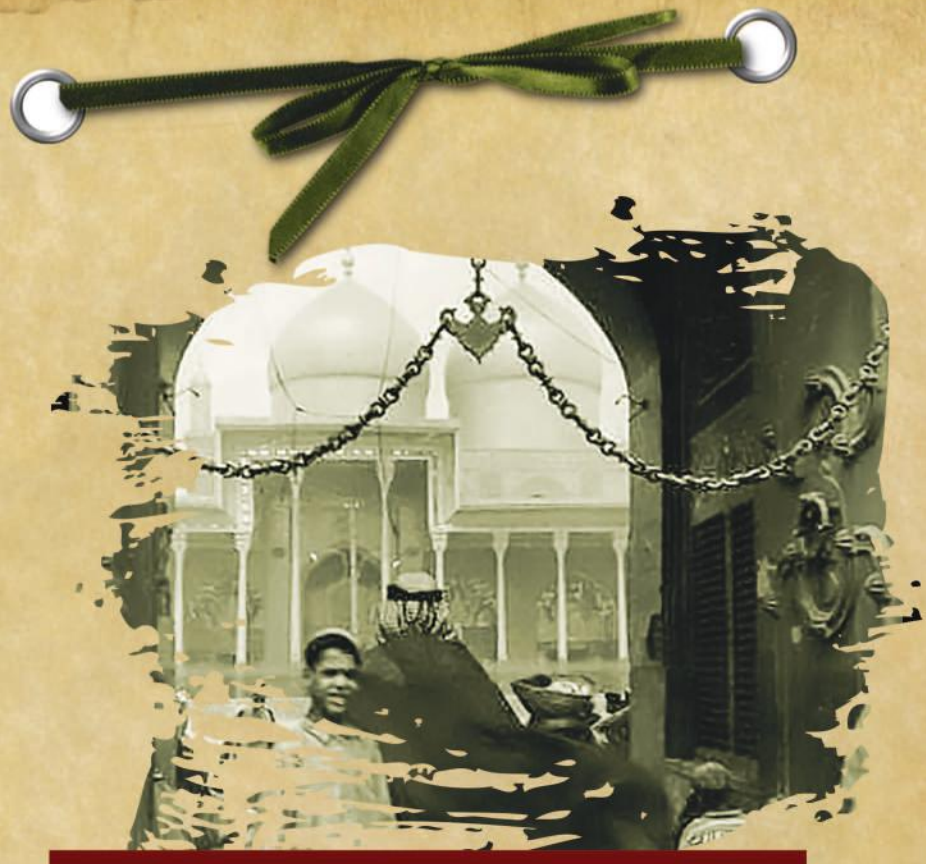

سر السلاسل الحديدية

الشيخ غزوان الكليدار

إرث كلّ أمة من الأمم وحضارة من الحضارات الإنسانية تجده معكوساً على جدران آثارهم وعظيم قلاعهم وضخامتها وشدة إبداع بنائها، ووجود أسرارهم بين جدرانها، وما تمثل لنا من أساطيرها وتماثيل عظمائها والكتابات التي نقشت على جدرانها مما يتبيّن بها مفاخر دولهم ما أشهر من وقائعهم وتاريخ فنونهم.

وعند ظهور الإسلام وانتشاره في ربوع الجزيرة العربية وتجديد بناء بيت الله الحرام والمسجد النبوي، وبناء الجوامع والمساجد أخذت الحضارة الإسلامية حذو الأمم السابقة ولكن بطريقة مختلفة، وذلك بالتفنن بالريازة المعمارية وطريقة استخدام النقوش والتنوع بأشكال الخطوط، وكتابة الآيات القرآنية على الجدران بالكوفي والثلث، وتنوع القبب والمنائر والمحاريب بتنوع الحضارات الإسلامية التي تطورت بمرور الزمن واختلاف الأمم التي حكمته كالحقبة السلجوقية والمغولية في العراق والفاطمية والأيوبية في مصر، والموحدين والمرابطين في المغرب العربي، ثم تطورت في العهد العثماني والصفوي والقاجاري، وكان للعتبات المقدسة نصيبٌ من انعكاس هذه الحضارات، منها بناء الأواوين وتزيين السقوف وكتابة الآيات على جدرانها بأنواع الخطوط وبعض الرموز والإشارات.

ونذكر لك أيها القارئ سر من أسرار العمارة وهو خاص بالعتبة الكاظمية المقدسة وذلك بتعليق السلاسل الحديدية على أبواب صحنها دون العتبات المقدسة الأخرى الموجودة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وسامراء ومشهد (طوس)، ورمزية هذه السلاسل هي إشارة إلى مظلومية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، حيث سجن ظلماً وعدواناً من قبل طاغية زمانه، وهو أحد أعمدة الإسلام، علم التقى ومنار الهدى والعروة الوثقى، وقيد بالسلاسل قبل قتله في السجون. وقد ذكر المستشرق الأمريكي دوايت م. رونلد سد في كتابه (عقيدة الشيعة)[1] إن لهذه السلاسل رمزية تشير إلى حدود الحرم المطهر فقال: (... وعلى كل باب من الأبواب المقدسة في هذا المشهد سلسلة كبيرة تشير إلى حدود الحرم والذي لا يسمح لغير المسلمين اجتيازه..). واليوم لا نرى تلك السلاسل التي تم رفعها بالعمارات السابقة.. حيث أُعيدت في الوقت الحاضر على ما كانت عليه في العهد السابق بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د الدكتور حيدر حسن الشمري.

السلام على المقبور بالجور
المعذب في السجون وظلم المطامير
ذي الساق المرضوض بحلق القيود

١- عقيدة الشيعة، دوايت م. رونلد سد، الباب: ١٨/ ٢٠٤.

من ذاكرة التاريخ

الباشا وحسين أمين!!

في جلسة أدبية خاصة أقامها الصديق الأديب سمير الصوفي احتفاء بعودة شيخ المؤرخين العلامة الراحل الدكتور حسين أمين يومذاك من جمهورية مصر العربية بعد أن أمضى فيها فترة من الزمن للتدريس هناك في جامعة الإسكندرية، وقد سرّني أن أكون من بين من حضر من الشخصيات الأدبية والثقافية من أصدقاء العلامة أمين والأديب الصوفي، تحدث الدكتور حسين أمين عن جوانب أثيرت من ذكرياته وعشقه لبغداد وأحوالها وطيبة أهلها وأصالتهم وما تذكره عن رئيس وزراء العراق (الباشا) نوري السعيد إبان فترة العهد الملكي في خمسينيات القرن الماضي وعلاقته الطيبة والمتواضعة بعامة الناس من أهالي بغداد، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر بائع الفواكه الشهير في سوق الأمانة في رصافة بغداد، (مجيد كنو) الذي كان يتبضع منه رئيس الوزراء أسوة ببقية الزبائن الآخرين من دون تمييز، وكيف كان يمازحه بقوله :(أنت شوية دارينا بالمسواك ترة أم صباح تزعل عليَّ..) وقد صادف كما يقول الدكتور أمين أن التقيته يوماً هناك ولم يكن معه في سيارته التي كانت تحمل الرقم (٢٠) بغداد سوى شرطي واحد وسائق فقط..!! إضافةً لذكره لحوادث أخرى من بينها ما حصل مع (دعبول البلام) من موقف طريف يوم صعد معه رئيس وزراء العراق (الباشا) في (بلمه) بصحبةِ ملك العراق فيصل الأول لإيصالهما إلى منطقة الكرادة من دون أن يتعرف عليهما. وعن علاقة والدته المتوفاة عام ١٩٥٩م بالسيدة نعيمة العسكري زوجة نوري السعيد، وشقيقة المرحوم جعفر العسكري يوم كانوا يسكنون بجوارهم في منطقة الوزيرية، إذ كانتا ترتبطان مع بعضهما بعلاقة صداقة طيبة وقديمة تمتد لسنوات.

وبعد أحداث ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م أقدمت السلطات الحكومية آنذاك على تسفير السيدة نعيمة العسكري إلى لندن، مع كنتها المصرية الأصل (عصمت) زوجة ولدها الوحيد (صباح)، الذي قتل هو الآخر في الأيام الأولى للثورة، مما اضطرها لاستدانة مبلغ من المال مقداره خمسون ديناراً من والدة الدكتور حسين أمين، وعند وصولها إلى العاصمة البريطانية لندن بعثت ــ وكما يقول الدكتور أمين ــ برسالة إلى والدته تشرح فيها ظروفها الصعبة كونها لم تعد تملك شيئا، ووعدت بتسديد المبلغ بأقرب وقت ممكن، إلا أن الحظ لم يحالفها وتوفيت هناك وتكفلت بمراسيم دفنها بلدية لندن..!!

كما أن زوجة ولدها صباح وولديه منها قد توفوا أيضاً هناك في حادث كما ذكر ذلك الأديب سمير الصوفي الذي التقاهما مصادفة في إحدى سفراته إلى لندن قبيل وفاتهما.. ولعل من سخرية القدر أن يكون اثنان من أبرز الشخصيات التي عرفها تاريخ العراق قد رَحلا إلى بارئهما ولم يكونا يملكان في بلدهما بيتا أو قبراً وهما نوري السعيد وعبدالكريم قاسم..!!

وسط دعوات لإنقاذه من الانهيار

سوق الاسترابادي

شاهد حي على تاريخ مدينة الكاظمية

يُعد سوق (الإستراباديأو الإستَرَبادي) أقدم سوق بين أسواق مدينة الكاظمية في بغداد، إذ يرجع تاريخ إنشائه إلى بدايات القرن الماضي، عام ١٩١٢م تحديداً. وقد تميز هذا السوق بطرازه المعماري الفريد وعراقته من بين بقية أسواق بغداد القديمة، إلى جانب أنه كان يضم في كلا طابقيه أكثر من مئة محل وغرفة.

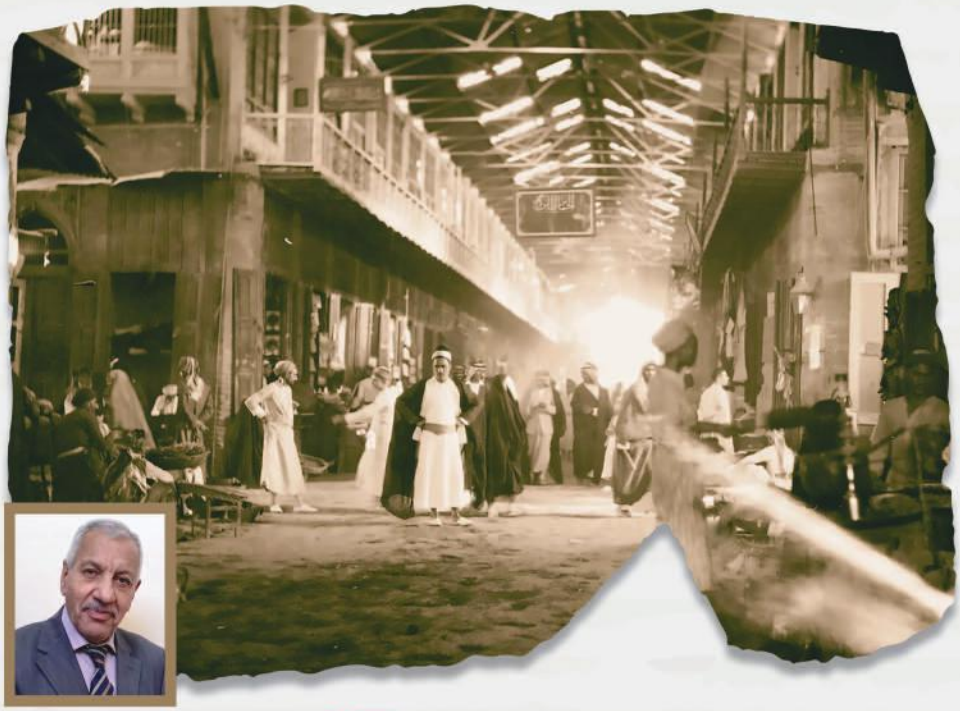

علي ناصر الكناني

حفيد الإستراباديي يتحدث

ربما خدمتني المصادفة أثناء شروعي بكتابة هذا الاستطلاع الصحفي عندما بحثتُ عن أحد أحفاد أسرة الإستراباديالعريقة في الفيسبوك، فتعرفت إلى الفنان التشكيلي الشاب ياسر حقي إسماعيل الإستراباديالذي ولد في العراق عام ١٩٨١ وغادره عام ١٩٨٩ إلى لندن ليقيم هناك إقامة دائمة، فقدم لي مشكوراً بحكم انتسابه إلى أسرة الإستراباديكثيراً من التفاصيل والمعلومات المهمة والصور الوثائقية النادرة، يقول: انتقل الحاج كاظم إلى الكاظمية وفتح محلاً للتجارة هناك في خان (أبو أقلام) وأخذت أعماله تتوسع، حتى صار له ذكر طيب واسم معروف بالأمانة والصدق وحسن النية، فتزوج إحدى بنات الأشراف التي أنجبت له ولدين سماهما مهدي وعبد الهادي. وحين بلغ الأول الثامنة عشرة والثاني الخامسة عشرة من العمر انتقل والدهما إلى جوار ربه، وبقي الولدان يديران أمر التجارة بنجاح تحت إشراف والدتهما. وكانت الأم من النساء العاقلات المدبرات، ذات عقل راجح وذكاء وافر. وكان الولدان لا يخرجان عن طاعتها فوفقهما الله في أعمالهما وبارك لهما في التجارة، فشيدت الأم لهما داراً كبيرة غير الدار الأولى، وشيدت بجانبهما داراً للضيافة (ديوان خانة) الموجودة الآن في الكاظمية.

ورداً على سؤالنا عن زيارة شخصيات عربية للسوق كقارئي القرآن عبد الباسط عبد الصمد وأبو العينين الشعيشع، وضيافتهما من قبل جدّه الأكبر الحاج محمود الإستراباديأضاف قائلاً: لقد علمتُ أنه في الخمسينيات أثناء الحفل التأبيني الذي أقيم بوفاة الملكة عالية زار العراق قارئا القرآن الكريم عبد الباسط والشعيشع، ويقال ومما يؤسف له أن كثيراً من الوثائق والصور الخاصة بالأسرة فُقد أو سُرق بعد أحداث عام ١٩٥٨م، لافتاً إلى وجود سوق أثري آخر بنفس الاسم في خانقين هو أقدم من سوق الكاظمية، بناه أيضاً جدنا الكبير الحاج عبد الهادي الإستراباديوبنى أيضاً خان بني سعد لاستراحة القوافل القادمة من إيران إلى العراق.

مضيفاً أن أحد الطلبة العراقيين المقيمين في الأردن واسمه زيد عصام قدم رسالة أكاديمية عن السوق لنيل شهادة الماجستير.

محفوظ والإستراباديي

وقد وجدت من المفيد هنا أيضاً أن أستعين ببعض ما جاء في التسجيل الصوتي للقاء الإذاعي الذي أجريته قبل سنوات من رحيل شيخ بغداد والكاظمية العلّامة الدكتور حسين علي محفوظ بهذا الخصوص إذ قال: سوق الإستراباديفي الكاظمية من الأسواق الكبيرة في العراق، وهو منسوب إلى بيت الإستراباديمن بيوتات الكاظمية التجارية المعروفة ومن الأسر المعروفة في العراق. كان جدهم الحاج عبد الهادي الإستراباديمن كبار تجار العراق في بغداد في أواخر القرن

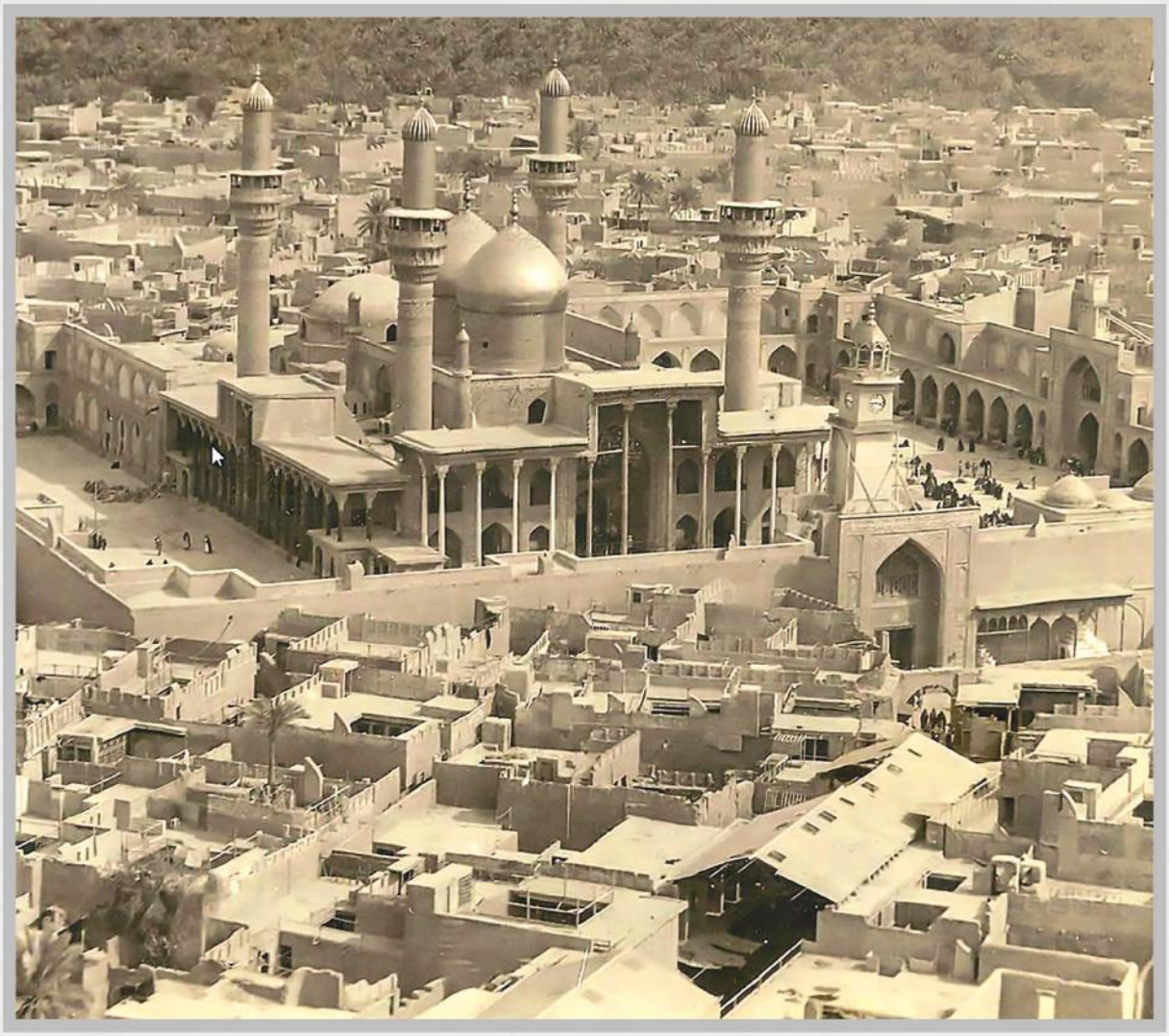

الثالث عشر للهجرة وهو الذي أشرف على بناء صحن الكاظمية الأخير الذي أنفق عليه فرهاد ميرزا، وهو من العلماء الفضلاء المؤلفين إضافة إلى مكانته ووجاهته ورئاسته في عصره.

ثم جاء بعده الحاج عبد الهادي ابن الحاج مهدي الإسترابادي، وكان من رؤساء التجار ووجوههم في الكاظمية وبغداد والعراق. وكانت لبيت الإسترابادي مراكب في نهر دجلة تنقل الزوار من الكاظمية إلى سامراء، وقد بيعت هذه المراكب وأنشئ بثمنها سوق الإسترابادي الكبير في الكاظمية في موقعه الحالي جنوب شرقي الصحن الكاظمي الشريف في الثلث الأول من القرن الرابع عشر للهجرة. يمتاز هذا السوق عن جميع الأسواق الكبيرة في العراق والشرق وربما في العالم أيضاً بأنه ذو طابقين، ففي الطابق الأول دكاكين وفي الثاني حجرات للتجار. وأبدى محفوظ، في حديثه، معارضته ورفضه المساس بالسوق بإجراء أية تغييرات فيه بقوله: لا أوافق على التطوير إذا كان فيه تغيير، وأدعو إلى المحافظة على الأبنية التراثية والأثرية والاهتمام بها والإفادة منها في حدود عدم المس بتركيبتها الحضرية والمعمارية.

الحاج عبد الهادي كاظم

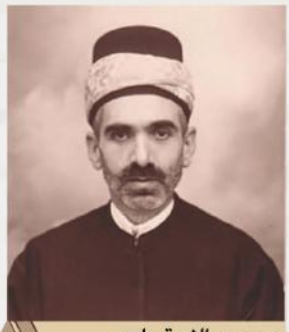

محمود الاسترابادي

ياسر الاسترابادي

أحاديث متفرقة من السوق

الحاج علي إبراهيم الأسدي كان أول المتحدثين إذ قال: توارثت العمل من والدي (رحمه الله) الذي كان من مواليد ١٩١٨م، وكان السوق يعج في السنوات الماضية بحركة التجار والسيّاح من شتى دول العالم ومن المحافظات العراقية الوافدين إلى الكاظمية لأداء مراسم الزيارة المتبضعين من السوق بعض الكماليات والعباءات الرجالية والنسائية وأنواع المنسوجات والملابس لجودة بضائعه ورخص ثمنها. يضيف الأسدي قائلاً: لقد كانت محال السوق مفتوحة أمام الزائرين على مدار الساعة في الليل والنهار، وكان محل

العلامة حسين محفوظ

رؤوف الصفار

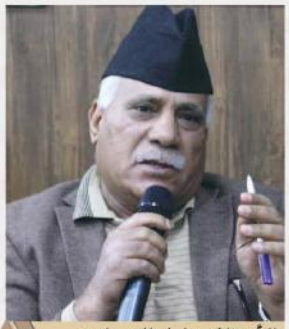
الأستاذ: عادل العرداوي

الحاج سامي عباس التتنجي يتميز بواجهته التراثية المصنوعة من خشب الساج بطريقة الأرابسك ذات النقوش والزخارف الجميلة، وقد حاول كثير من هواة التراث شراء هذه الواجهة بعد وفاته، إلا أن عائلته رفضت ذلك وفضلت إهداءها إلى إدارة المتحف البغدادي في أمانة بغداد لتكون ضمن معروضاته كونها تمثل جزءاً من تراثنا الشعبي وموروثنا البغدادي الأصيل.

يواصل الحاج الأسدي حديثه قائلاً: أود أن أذكر لك هنا مقولة يعرفها الجميع ونرددها فيما بيننا وهي أن من لم يزر الإسترابادي لم يزر الكاظمية.

* الحاج عبود كريم (أبو أحمد)، صاحب محل لخياطة العباءة الرجالية في السوق، يقول: لقد تعرض سوق الإسترابادي عبر تاريخه الطويل لحوادث الحريق أكثر من مرة في السبعينيات فنجمَ عن ذلك تساقط السقوف والجدران من بعض غرفه ومحاله، ولاسيما في الطبقة العلوية منه حتى صار بعضها آيلاً للسقوط لأن أغلب المواد المستخدمة في البناء هي من الخشب، فضلاً عن تعرضه في عام ٢٠٠٧م إلى حادث تفجير إرهابي تسبب أيضاً له بأضرار كبيرة.

وللأسف الشديد لم يحظ السوق من الحكومات السابقة بالاهتمام والعناية اللازمتين، ولم نحصل منهم إلا على الوعود بالتطوير والتأهيل ونحن نأمل من الحكومة الحالية والجهات المعنية تطوير هذا السوق والالتفات إليه مع مراعاة ظروف العاملين فيه لأنه مصدر عيش لهم ولعوائلهم.

ويضيف الحاج عبود، كشاهد عيان، عن زيارة قام بها رئيس وزراء العراق في العهد الملكي نوري السعيد في أحد الأيام للسوق لتناول الكباب في مطعم الحاج حسين وكان برفقته مرافقه العقيد وصفي طاهر وسائقه، ثم غادرا المكان من دون أن يثيرا انتباه أحد.

مناشدات ودعوات لإنقاذ السوق

حاولنا في هذا التحقيق معرفة آراء بعض الباحثين والمهتمين بالتراث البغدادي، من بينهم الباحث والإعلامي عادل العرداوي الذي قال: بما أن عائدية سوق الإسترابادي هي من الأملاك الخاصة، وهو يعد من الأبنية التراثية والتاريخية القديمة في مدينة الكاظمية، لذلك سيكون الحفاظ عليه مسؤولية تضامنية بين الجهات المسؤولة التي هي أمانة بغداد ودائرة الآثار والتراث في وزارة الثقافة، وكذلك بالإمكان إضافة العتبة الكاظمية المقدسة، وهذا لا يعفي أصحاب الشأن من مالكي السوق والمستأجرين فيه من المسؤولية عن إعادة تأهيل بعض الأبنية والمحال الموجودة فيه تحاشياً لسقوطه وانهياره.

الفنان المبدع إبراهيم النقاش، الذي خلّد بأعماله النحتية على الخشب العديد من الموضوعات التراثية المهمة في مدينة الكاظمية ومن بينها سوق الإسترابادي، شدد هو الآخر على أن تأخذ الجهات المعنية والمسؤولة زمام المبادرة لإنقاذ هذا المعلَم العريق لأهميته التاريخية والحضارية لمدينة الكاظمية.

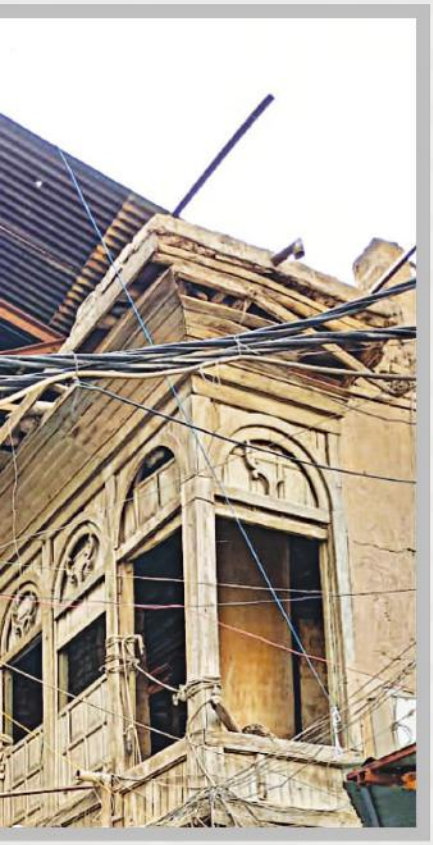

يشاركه الرأي التراثي صباح السعدي الذي تحدث هو الآخر عن جوانب أخرى لهذا السوق بأن أرضه كانت بستاناً تملكه عائلة (عطيفة) المعروفون في مدينة الكاظمية، وقد بُنيَ قبل أكثر من مئة عام. وناشد السعدي الجهات المعنية والمسؤولة بضرورة إعادة إعمار بناء الأجزاء المتهدمة والمنهارة منه. أما الباحث التراثي رؤوف الصفار فإنه كذلك يرى أن سوق الإسترابادي يعد واحداً من أشهر معالم بغداد عامة، ومدينة

التراثي صباح السعدي

الفنان إبراهيم النقاش

الباحث محسن العارضي

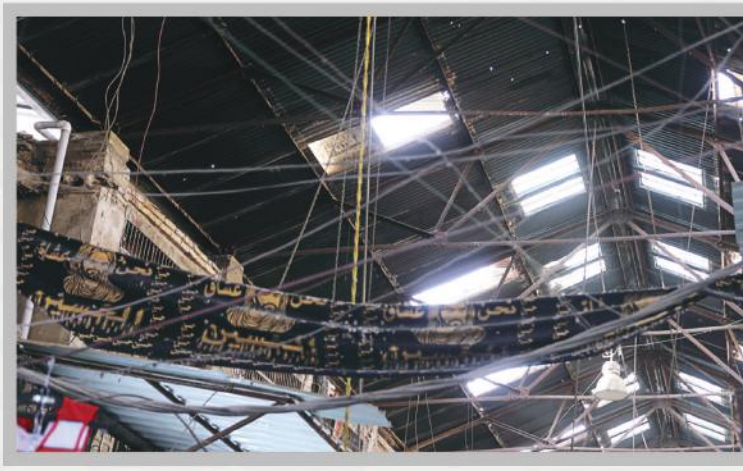

الكاظمية خاصة، وأنه كان محطة انطلاق مهمة للسفر إلى خارج العراق عبر (مرآب فرمان) الذي كان المرأب الرئيس الذي ينطلق منه المسافرون والسيّاح بالسيارات الكبيرة إلى كثير من دول العالم من بينها الكويت وإيران وسوريا وتركيا ولبنان وحتى القدس الشريف. وذلك قبل إنشاء مرآبي الكرخ والنهضة.

كما حدثنا الباحث التاريخي محسن العارضي عن أبرز الملامح التي تميز بها سوق الإسترابادي بقوله: لعل من بين أبرز معالم وملامح السوق في ستينيات القرن العشرين مجموعة الصرافين الذين كانوا يصطفون وسط السوق من جهة المدخل المقابل للحضرة الكاظمية المقدسة، فضلاً عن (مطعم بور سعيد) لصاحبه الحاج حسين، و(مقهى الشعراء) لصاحبه الحاج إبراهيم محمد علي الأسدي، إلى جانب محال أخرى لمهن مختلفة، مؤكداً أن السوق اليوم يعاني الإهمال، وقد تتعرض بعض أجزائه للسقوط، لذلك ندعو الجهات ذات العلاقة، ولاسيما أمانة بغداد، ودائرة بلدية الكاظمية، ومركز إحياء التراث في الكاظمية، إلى الاهتمام به والمباشرة بعملية ترميمه، لأنه يعد جزءاً أصيلاً من تراث هذه المدينة المقدسة.

ويذكر أن أمانة بغداد سبق أن أعلنت، قبل سنوات، عن مسابقة لتطوير المنطقة المحيطة بالصحن الشريف للإمامين الكاظمين عليهما السلام بمساحة تقارب ٥٠٠ متر، إذ أحيلت إلى إحدى الشركات الفائزة ووضعت المخططات والتصاميم قيد التنفيذ، إذ إن الأمانة استطاعت أن تستملك في السنوات الماضية عدداً من الدور والأبنية المحيطة بالصحن الشريف والموجودة ضمن منطقة التطوير.. لتكون الكرة في ملعب الجهات المعنية والمسؤولة للالتفات إلى هذا المعلم التراثي المهم والشاهد الحضاري العريق للاهتمام به والحفاظ عليه من الاندثار والزوال قبل فوات الأوان.

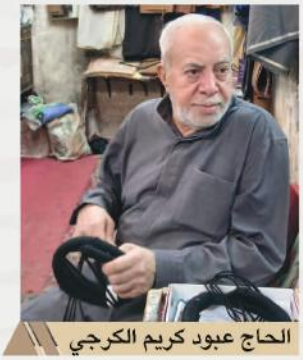

الحاج عبود كريم الكرجي

الحاج علي إبراهيم الأسدي

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يستقبل آمر اللواء الثامن في الشرطة الاتحادية

استقبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري آمر اللواء الثامن/ شرطة اتحادية العميد عدنان وادي الحسني، وعدد من القيادات الأمنية بكل حفاوة وترحيب، وقدّم السيد الأمين العام خلال اللقاء التهاني والتبريكات إلى آمر اللواء لمناسبة تكليفه بمهام قيادة اللواء الثامن متمنياً لهُ دوام التوفيق والسداد.

كما شهد اللقاء التطرّق لبعض الأمور التي تخص الشأن الأمني والخدمي في مدينة الكاظمية المقدسة وقواطع المسؤولية بشكل عام، والتنسيق العالي بين الأجهزة الأمنية والدوائر الخدمية والصحية كافة، ومناقشة سلسلة من الأمور التنظيمية.

وجرى التأكيد على ضرورة تضافر الجهود والتنسيق العالي وتعزيز التعاون المشترك لأجل الحفاظ على الأمن والنظام في المدينة المقدسة، وتأمين الحماية اللازمة لضمان سلامة جميع الزائرين والوافدين الكرام القاصدين إلى حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وفد الحضرة القادرية في ضيافة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام

استقبل نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن وفد الحضرة القادرية الذي ترأسه السيد عفيف الدين الكيلاني، بعد أدائه مراسم الزيارة والدعاء في حرم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

وأعرب نائب الأمين العام عن بالغ سروره واعتزازه بهذا اللقاء الذي يؤشر على أهمية التواصل وعمق التلاحم وتوطيد الأواصر الأخوية وتعزيز العلاقة بين الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة واطياف المجتمع العراقي الأصيل كافة، والتأكيد على مبدأ التمسك بحبل الله المتين، وتحت لواء رسول الرحمة والإنسانية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

كما أكد خلال حديثه على ضرورة تكاتف الجهود ورصّ الصفوف وتوحيد الكلمة، والتمسك بالثوابت الدينية والاجتماعية، وإشاعة روح التعاون والتسامح، لأجل أن يعم بلدنا الخير والأمان، والتصدي لكلّ من يحاول زعزعة أمنه واستقراره، وجرى خلال اللقاء استعراض بعض النشاطات والمهام المباركة التي تقدمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، والحضرة القادرية في مجال الأعمال الإنسانية والخيرية.

من جانبه أشاد السيد الكيلاني بالجهود الكبيرة التي تقوم بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس إدارته الموقّر للنهوض بالواقع العمراني والخدمي للعتبة الكاظمية المقدسة، داعياً الله تعالى أن يأخذ بيدهم إلى كلّ ما يخدّم زائري هذه الرحاب القدسية الطاهرة.

عقد ندوة علمية موسعة حول المكانة العلمية لمدينة الكاظمية

سعياً منه للحفاظ على المكانة الحضارية لمدينة الكاظمية المقدسة، وإبراز معالمها الفكرية والثقافية؛ أقام مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد ندوة علمية موسعة بعنوان: (الكاظميةُ مدينةُ العِلمِ والعُلماءِ)، في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وعددٍ من ممثلي الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية البحثية، ونخبة الشخصيات الأكاديمية المهتمة بالشأن الكاظمي.

استهلت الندوة العلمية بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت كلمة ترحيبية للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ألقاها مدير مركز الكاظمية لإحياء التراث فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، والتي بيّن من خلالها دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودعمها اللامحدود في تطوير جهود ونشاطات المركز وسعيها إلى إحياء التراث الإسلامي عموماً، والتراث الكاظمي على وجه التحديد.

أعقبها كلمة مديرة مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد الأستاذ الدكتور آلاء نافع جاسم، تقدّمت خلالها بالشكر والتقدير والامتنان إلى العتبة الكاظمية المقدسة لجهودها الحثيثة والمباركة في إقامتها لهذه الندوات العلمية التخصصية، كما سلّطت الضوء على مدى التعاون المشترك بين العتبة الكاظمية المقدسة وجامعة بغداد، وأهمية دراسة تاريخ مدينة الكاظمية المقدسة، إسهاماً منها في رفد الحركة العلمية الثقافية والفكرية والأدبية، وخدمة للطلبة الباحثين والدارسين والمتابعين للتراث الكاظمي.

بعدها بدأت الجلسة البحثية، حيث استعرضت الأستاذ مساعد دكتور زينب كامل كريم في مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد ورقة بحثية بعنوان: (الأستاذ ناجي محفوظ وجهوده في إحياء التراث)، تلتها ورقة بحثية للباحث والمحقق المهندس عبد الكريم الدباغ بعنوان: (المدرسة الحيدرية ودورها الفكري والثقافي في مدينة الكاظمية المقدسة)، وقدّم الأستاذ مساعد دكتور أحمد عبد الواحد الحلفي مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد بحثه بعنوان: (الرحالة والمستشرقون ودورهم في إحياء تراث المشهد الكاظمي)، ثم استعرض خادم العتبة المقدسة في مركز إحياء التراث الباحث محمد حسن فيصل ورقة بحثية بعنوان: (قراءة في أرشيف الدكتور حسين علي محفوظ الخاص بمركز الكاظمية لإحياء التراث/ الدراسات التراثية المخطوطة أنموذجاً)، ثم قدّم الأستاذ الدكتور سعدي إبراهيم الدراجي في مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد ورقة بحثية بعنوان: (شاهد قبر معتمد الدولة القاجارية فرهاد ميرزا (ت ١٣٠٥ هـ) في العتبة الكاظمية المقدسة ـ دراسة أثرية فنية)، وكانت هناك مشاركة لخادم العتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ منير الكاظمي بورقة بحثية بعنوان: (آثار كاظمية في حفظ التراث الإمامي/ تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام والشيعة الناجية أنموذجاً)، بعدها استعرض الدكتور علاء كريم فرحان رئيس بيت المسرح في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ورقة بحثية بعنوان: (تَشَكُّل الهوية في الثقافة الحضارية لمدينة الكاظمية المقدسة)، بعدها قدّم خادم العتبة الكاظمية المقدسة في مركز إحياء التراث الباحث سمير أموري رؤوف ورقة بحثية بعنوان: (الكاظمية في عيون الرحالة والمستشرقين)، أعقبه المساعد الدكتور حسين علي جبر التدريسي في كلية الإمام الكاظم/ ميسان بورقة بحثية بعنوان: (الدكتور جواد علي ودوره في الدفاع عن الفكر الشيعي).

كما شهدت الندوة العلمية إلقاء إيجاز للفوائد المتوخاة من عقدها، وبعض المداخلات من قبل السادة الحضور والمشاركين، عكست مدى توجههم وتفاعلهم مع موضوعاتها التراثية القيّمة، واختتمت بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على السادة الباحثين.

كما تخللت فعاليات الندوة العلمية إقامة معرض التراث الكاظمي عُرِضَ فيه مجموعة قيّمة من المخطوطات والوثائق والنفائس، فضلاً عن سلسلة من المطبوعات والمؤلفات لأعلام مدينة الكاظمية المقدسة وعُلمائها، ونتاجات قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة.

إقامة حفل يوم الإنشاد الإسلامي
في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

تيمناً بذكرى ولادة البشير النذير الرسول الأكرم محمد ﷺ وحفيد النبوة وسليل الإمامة سادس أئمة الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وضمن لفعاليات مهرجان ربيع الولادة الذي أقيم تحت شعار: (على صِراط أحمد)، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف، فعاليات حفل يوم الإنشاد الإسلامي، وتكريم الطلبة المتفوقين من الأيتام، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وأعضاء مجلس الإدارة، وعددٍ من المنشدين من أصحاب الأصوات الشابة الواعدة في مجال الإنشاد الحُسيني، ونخبة من الطلبة المتفوقين من أبناء الشهداء وذويهم.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، رحّب في مقدمتها بالضيوف من خدّام العتبات المقدسة، وعوائل الشهداء الكرام، وتقدّم بعبارات التهاني والتبريكات لمناسبة ولادة الصادقين عليهما السلام، وأشار خلالها إلى الفعاليات والمحطات والفقرات الولائية التي احتضنها مهرجان ربيع الولادة الثالث، مؤكداً على ضرورة استثمار هذه المناسبتين المباركتين لننهل من معين سيرة النبي الأكرم ﷺ، وصادق آل محمد عليهم السلام، ونتأدب بأدبهم وأخلاقهم الرفيعة.

بعدها شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد العتبة العلوية المقدسة بأنشودة عنوانها: (ولِد الهُدى)، تلتها مشاركة لفرقة إنشاد العتبة الحُسينية المقدسة، ثم مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، لتختتم بتكريم الفرق الإنشادية في العتبات المقدسة، وتكريم فريق عمل أوبريت (محمد رسول الله) الذي أنتجتهُ قناة الجوادين حصرياً لمناسبة الولادة الميمونة.

كما تضمنت فعاليات الحفل تكريم الطلبة والطالبات الأيتام المتفوقين في المراحل الدراسية كافة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وإهداء مؤسسة اليتيم الخيرية / فرع مدينة الكاظمية المقدسة درعاً تذكارياً إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، تقديراً لدوره الفاعل وحرصه الدائم على الرعاية المستمرة لطلبة عوائل الشهداء والأيتام من المتفوقين، والاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية تشجيعاً لتطوير قابلياتهم الدراسية والمعرفية، ودوامهم على المثابرة والتفوّق لتحقيق أعلى درجات الطموح.

انطلاق فعاليات مهرجان ربيع الولادة بنسخته الثالثة

برعاية مباركة من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري، وتيمناً بذكرى إشراقة النورَين العظيمَين، النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وحفيده الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مهرجان ربيع الولادة الثالث، تحت شعار: (على صراط أحمد) بحضور نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعددٍ من أعضاء مجلس الإدارة، وجمعٍ غفيرٍ من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

استهلت فعاليات افتتاح المهرجان بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها نائب أمينها العام بيَّنَ فيها قائلاً: (من الجميل أن يحتفل المسلمون بمولد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ويقيموا المهرجانات الكبرى في هذه المناسبة الشريفة التي كانت بداية الخير والبركة على الإنسانية كُلها، ومنشأ السعادة والكرامة للبشرية جمعاء).

وأضاف: (إن الغاية من إقامة هذا المهرجان هو إحياء ذكر النبي وأهل بيته "صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين" بتوظيف أكثر من نشاط في ذكر أخلاقهم العظيمة، وسجاياهم النبيلة، والإشادة بشرفهم وفضلهم بل هو تكريم لمن كرّمه الله تعالى وأمر بتكريمه، وحثَّ على احترامه وحُبهِ ومودتهِ، وهو بالتالي أداء شكر لله تعالى على تلك الهبة العظيمة للبشرية عامة وللمسلمين خاصة).

أعقبها مشاركة شعرية لخادم العتبة المقدسة مرتضى الحسني بقصيدة ولائية بعنوان: (ربيعُ النُّبوَّة) ومطلعها هذه الأبيات:

آيَـاتُ مَجـدِكَ للسَـماءِ سَـمَاءُ
وعَـبيرُ طُهـرِكَ للصلاةِ رِداءُ
لكَ في الضمائرِ كُلّ يومٍ مولدٌ
وبـكلِّ أرضٍ فَاضَ مِنـكَ بَهاءُ

يا سَـيدَ الإحسـانِ حُبّـكَ نعمةٌ
وبفَيضِ جـودِكَ تَرتَوي الآلاءُ
صَيَّـرتَ قلبـكَ للخَليقـةِ مَوطِناً
وبكهفِ روحِكَ لاذتِ الأرجَاءُ

كما تضمنت فعاليات افتتاح المهرجان مشاركة للرادود كرار الكاظمي، لتختتم بمشاركة فرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من القصائد والأبيات التي صَدَحت فيها حناجرهم حباً وولاءً للنبي الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام.

وشهدت فعاليات المهرجان ربيع الولادة الذي استمر على مدى أسبوع للمدة من ١٢ ولغاية ١٧ ربيع الأول برنامجاً حافلاً شمل حفل تخرج الدورة الصيفية، وإحياء يوم الإنشاد الإسلامي، وتكريم المتفوقين من أبناء الشهداء، وتكريم المشاركين في مشروع تصحيح قراءة سورة الفاتحة المباركة، وتكريم الحفظة المشاركين في مسابقة زيارة عاشوراء، فضلاً عن مسابقة فن الرسم وغيرها من الفعاليات التي اختتمت بالحفل المركزي للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.

حفل مركزي لإحياء ذكرى ولادة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام

تيمنا بالذكرى العطرة لسطوع نور النبوة والإمامة بولادة سيد الأنبياء والمرسلين النبي الأكرم محمد ﷺ، وحفيده عميد الصادقين الإمام جعفر بن محمد عليه السلام، واحتفاءً بهاتين المناسبتين المباركتين، وغمرة الأفراح التي يعيشها العالم الإسلامي، شهدت العتبة الكاظمية المقدسة، وبرعاية كريمة من معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري إقامة احتفالٍ مركزيٍ بهيجٍ بحضور أعضاء مجلس الإدارة، والأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة، ووفود العتبات المقدسة العلوية والحُسينية والعباسية، والمزارات الشريفة، ووفد رئاسة مجلس الوزراء، ورئيس ديوان الوقف السنُي، ووزير الثقافة والسياحة والآثار، وأمين العاصمة، وعددٍ من الشخصيات الدينية والحكومية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم أعقبها كلمة ديوان الوقف الشيعي ألقاها الدكتور حيدر حسن الشمّري جاء فيها قائلاً: (يسعدني في هذا اليوم أن أبارك للعام الإسلامي خاصة، والإنساني عامة هذه الذكرى العظيمة التي تمرّ على البشرية كلّها، وهي تتطلع إلى أفق السماء، ليُعلن لها ولادةُ من هو رحمة للعالمين: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، والتي تتزامن مع ولادة حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، إنه النور الذي عمّ الأرض والسماء يوم مولده المبارك، ليكون الشاهد المبشّر، والداعي إلى الله الأحد: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)، فأيُّ سراج كان محمد ﷺ في الأمة، وأيُّ هداية كانت للبشرية بوجوده، إنه صاحب الخُلق الرفيع الذي لا يدانيه أحد من الخلق أجمعين، فقال عزّ وجل فيه (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)، إنه محمد الأوصاف، أحمد الأفعال).

وأضاف في جانبٍ آخر من كلمته قائلاً: (علينا أن نكون امتداداً حقيقياً لهذه الرحمة، من خلال التمسك بالشريعة المقدسة، وجعلها منهجاً راسخاً في واقعنا، لنكون مصداقاً لتلك الأسوة المباركة، ونكون من أتباعه وأنصاره وشيعته العاملين بنهجه الداعين إليه، وعلينا أن نستضيء بأنوار قرآنه الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولنحافظ على نعمة الإسلام التي نحن عليها، ونجعلها زاداً مادياً ومعنوياً في تربية أبنائنا، والحفاظ عليهم من الانحرافات المختلفة، وتحصين شبابنا بروح الإيمان والعقيدة الإسلامية، لنراهم رجال المستقبل الذين يتجلى فيهم حُبّ الدين والوطن، وعلينا أن نعمل بكلّ ما أوتينا من قوة من أجل ترسيخ معالم المحبة والأخُوة والوحدة، كما قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)، وعلينا بالتواصل والتعاون للحفاظ على بلدنا وأبنائنا

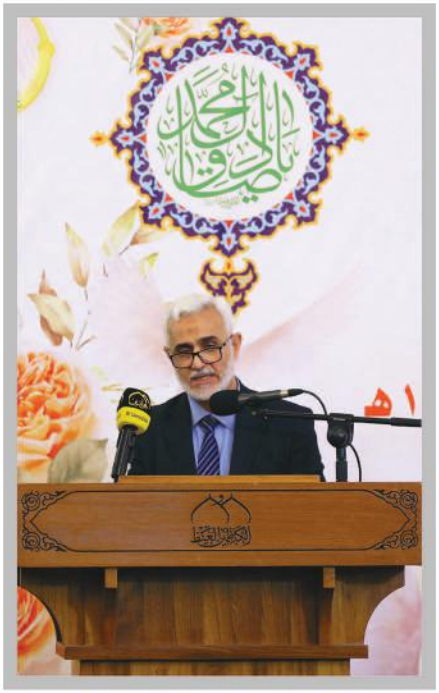

وخيراتنا كلها، والدفاع عن مقدساتنا الإسلامية، وبذل الجهود من أجل التعريف بها في مناهجنا التعليمية، وندواتنا ومجالسنا ومحافلنا وديمومة المطالبة بالحقوق المشروعة فيها، وخصوصاً القدس الشريف أولى القبلتين وثاني الحرمين، فلا نرضخ لأيّ دعوة ظاهرة أو باطنة للتنازل أو التنزُّل عن هذه الحقوق المقدسة بأسباب دنيوية واهية.

فلقد أكد القرآن الكريم والسُنة الشريفة وسيرة علمائنا ومرجعيتنا المباركة على أهمية الوحدة والتعاون والتكاتف من أجل رفعة الإسلام ومقدساته، وعلينا أن نكون أهلاً لتلك الدعوات المباركة، ونظهر معالم السرور والابتهاج بأيام ربيع الولادة في هذا الشهر الميمون، وبأبهى الاحتفالات الرسمية والشعبية لا أن تكون ذلك في يوم واحد، بل لنجعل من يوم ولادته أسبوع الوحدة الإسلامية).

كما كان لشاعر أهل البيت الخادم حاتم صبري الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة بعنوان: (وحي المشاعر) مطلعها:

وَحي المشاعِرِ في توصيفكَ انطلقا
والشعرُ زُخرِفَ وَجهَ القلبِ لا الورقا
أهلاً وسهلاً رسول الله رتلت الـ
الآيات سُبحانَ من لـ المصطفى خلقا
عبدٌ إليك فلا تعتقْ عبيدك لا
ما قيمة العبدِ .. لا يسوى إن انعتقا

وتضمنت فعاليات الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بهذه المناسبة، تلتها مشاركة للشاعر محمد الفاطمي بقصيدة غرّاء بعنوان: (يا رسول الله) مطلعها:

كم من حديثٍ قد تناول ذكرنا
ويمُّر بالأذهان (أحيوا أمرنا)
و(حُسين منّي) من حديث المصطفى
في كلّ وقتٍ بات يشغل فكرنا
أو نذكر المختار نوقد شمعةً
أم إننا بالنحرِ نكتبُ نصرنا

بعدها تألق الرادود عمار الكناني بروائع الكلمات والأهازيج معبّراً عن الولاء المُطلق لصاحبي الذكرى ﷺ، لتختم الفعاليات باستماع الحضور لأوبريت (محمد رسول الله)، تلك اللوحة الإبداعية من كلمات الشاعر خادم الإمامين الجوادين السيد نبيل أبو العيس، وألحان خادم الإمامين الجوادين مصطفى الكناني، وإنتاج قناة الجوادين. وشهد اختتام الحفل تكريم الجهات الإعلامية المشاركة في زيارة الأربعين، وتكريم الفائزين في مسابقة فن الرسم التي أقيمت ضمن فعاليات مهرجان ربيع الولادة بنسخته الثالثة.

العتبة الكاظمية المقدسة تكرّم المشاركين في مسابقة وجيهاً بالحسين (الفتية)

في سياق سعيها الحثيث وتشجيعها ودعمها لشريحة الشباب والاهتمام بمواهبهم، وتطوير قدراتهم الإبداعية في مجال الإنشاد الحُسيني، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبرعاية مباركة من قبل أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري حفل تكريم المشاركين في مسابقة وجيهاً بالحسين (الفتية) التي أقامتها قناة الكُميل الفضائية بحضور عددٍ من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة، وأعضاء فريق عمل برنامج وجيهاً بالحسين، ونخبة من الرواديد الحُسينيين والمهتمين بالإنشاد الديني.

استهل الحفل بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها القى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة كلمة الأمانة، وجاء فيها: (باسمي وباسم خدّام العتبة الكاظمية المقدسة أرحب بكم في هذه الرحاب المقدسة الطاهرة من جوارِ الإمامين الكاظمين الجوادين (عما)، وأهنئكم بخدمتكم للمنبر الحُسيني رغبة منكم أن يكون لكلّ واحد فيكم وجيهاً بالحسين عليه السلام، لقد أصبح معروفا أن قضية الإمام الحسين عليه السلام هي قضية إنسانية عالمية وليست مقتصرة على مذهب واحد.. فعندما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (حسين مني وأنا من حسين) نعرف أن الحسين هو امتداد لعالمية جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال فيه تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِّلنَّاسِ) وعندما نقرأ قوله تعالى مخاطبا رسوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) نعرف أن الإمام الحسين عليه السلام هو كجده رحمة للعالمين.

وعليه فإن قضية الإمام الحسين عليه السلام ونهضته الخالدة هي أمانة في أعناقنا خصوصا إذا استحضرنا صرخته المدوية في يوم عاشوراء: (ألا من ناصر ينصرنا).. وقول أخته العقيلة السيدة زينب الكبرى عليها السلام (فوالله لا تمحو ذكرنا).

فبعد أن وهبكم الله تعالى صوتاً جميلاً ممتزجاً بالولاء لأهل البيت عليهم السلام صدَحت حناجركم بحب الحسين وخدمة نهضته المباركة، فكنتم مصداقاً لنصرة الإمام الحسين عليه السلام وكنتم سبباً من أسباب عدم محو ذكر الإمام الحسين وديمومة دعوته وخلود رسالته، ليبقى نبراسا للمجاهدين ومثالاً لكل الثائرين، وبقاءَ جذوة ثورته متقدة ما دام هناك صوت ومنبر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرادود يجب أن يوازن بين الأطوار وكلمات القصيدة الحسينية، فلا بد أن يكون مضمونها ذا رسالة تخدم المرحلة لتوظيف هذا الفن في التربية والتوجيه، والتركيز على القضية الحسينية كمحور أساس في القصيدة، بما فيها من قيم ومبادئ شاملة لتغيير الواقع الذي يعيشه المجتمع مع الحفاظ على الأطوار القديمة والأصيلة، ولا بأس

بالحداثة بصورة لا تخرج القصيدة والطور عن الذوق العام ولا عن إطار التراث الحسيني، وبقاؤها ضمن الموازين الشرعية.. إلى جانب ذلك التركيز على الأشبال والصغار لترسيخ هذا الإرث الحسيني لديهم، فضلا عن اكتشاف المواهب الجديدة من الشعراء والرواديد، ولا ننسى الحفاظ على الصورة الحقيقية المشرقة لأهل البيت عليهم السلام وعدم إظهارهم في وضع الانكسار من أجل استدرار الدموع.. فهم عليهم السلام المثل الأعلى في الإباء والصمود والصبر والجهاد ومواجهة الظلم والظالمين.

ولأجل قطف ثمار برنامجكم المبارك (وجيها بالحسين)، نتمنى أن يستمر أبناؤنا في تنمية قابلياتهم، ويطوروا مهاراتهم، ويرتقوا بأدائهم من خلال دعوتهم للاشتراك في دورات مركز القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، لمن يتيسر عليه الوصول، ومنها دورات أحكام التلاوة والصوت والنغم ليكونوا متسلحين بأحكام التجويد ومخارج الحروف والتمعن بمعاني الآيات ومفرداتها، فالقرآن يفتح لهم آفاقاً كثيرة ويضيف ثقافة ومعرفة للرادود، كما أن هذه الدورات تمكن كل واحد منهم من تلاوة كتاب الله العزيز بتوظيف حنجرته وصوته الجميل بقراءة القرآن الكريم، عملاً بقول رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: (حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسناً).. وبهذا سيكونون بإذنه تعالى من خَدَمة الثقلين كتاب الله وعترة نبيه صلوات الله عليهم أجمعين، لا سيما من ضحى بنفسه وولده وعياله وأصحابه في يوم عاشوراء).

بعدها جاءت كلمة مؤسسة الكُميل الفضائية والتي ألقاها الأستاذ علي الفاطمي، تقدّم خلالها بخالص الشكر والتقدير باسم رئيس مجلس إدارة القناة الدكتور عماد الزبيدي، والمتسابقين كافة إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك لجهودها المباركة التي تبعث السرور في النفس، وموقفها الأبوي في رعاية هؤلاء الفتية، ودعم مسيرتهم الإنشادية، وأعلنت مؤسسة الكُميل الفضائية عن استعدادها في فتح آفاق التعاون المشترك مع شعبة الإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

كما شهد حفل التكريم مشاركة إنشادية لكوكبة من المتسابقين، ومشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، واختتم بتوزيع الدروع التذكارية والهدايا على المتسابقين.

المشاركة في حفل إعلان نتائج الفائزين بمسابقة (وجيهاً بالحسين)

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن في الحفل الذي أقامته قناة الكُميل الفضائية لإعلان نتائج المتسابقين من الفتية المشاركين في برنامج (وجيهاً بالحسين)، الذي أقيم بالتزامن مع الذكرى العطرة لتتويج الإمام صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وشهد حفل التكريم القاء كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها نائب أمينها العام قدّم في مستهلها التهاني والتبريكات لجميع المتسابقين والمشاركين، وأثنى على الجهود القيّمة المقدّمة من قبل إدارة قناة الكُميل الفضائية، وفريق الإنتاج المُبدع لهذا العمل المبارك، وحث المشاركين على الاهتمام بالعلم والمعرفة وتنمية قدراتهم الفكرية الى جانب الاهتمام بالجوانب الإبداعية النافعة الأخرى.

كما بين في جانب آخر من كلمته دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وسعيها الحثيث لدعم المواهب الفتيّة، ورسم خارطة طريق للإنشاد الديني والإسلامي الصحيح وفق منهج علمي متخصص ومعايير الانتماء إلى المدرسة الحسينية العظيمة، مؤكداً دعم الأمانة الامة للعتبة الكاظمية المقدسة لكلّ المشاريع التي تهدف إلى إحياء التراث الخالد من القصائد الحسينية، وذلك للحفاظ على معايير الانتماء وديمومة مرتكزات القصيدة الحُسينية والتعاطي مع ما أفرزته من مفاهيم ومبادئ وقيم أخلاقية وإنسانية وتربوية وعقائدية.

الاستعدادات النهائية للمؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر

عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر اجتماعاً برئاسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وشهد الاجتماع استعراض الاستعدادات النهائية، ومراجعة جميع متعلقات المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر والتداول بشأن البحوث التي وصلت إلى اللجنة التحضيرية واللجنة العلمية للفحص والتقويم، وبيان مدى مطابقتها لشروط المشاركة من حيث موافقتها لمحاور المؤتمر، كما بحثت اللجنة موضوع انعقاد المهرجان السنوي السابع للشعر العربي، والاطلاع على أعمال لجنة فحص النصوص الشعرية.

في السياق ذاته، تضمن الاجتماع بحث أهم احتياجات معرض الكتاب الدولي، الذي أقيم على هامش فعاليات المؤتمر العلمي، والسعي إلى توفير مستلزمات إقامته، واستعراض المؤسسات ودور النشر المشاركة من خارج العراق، فضلاً عن مشاركة العتبات المقدسة ومتابعة، أهم وسائل إنجاح المعرض الذي ستعكس فيه الجهات المشاركة مدى حرصها على نشر الفكر القويم والكلمة الطيبة النافعة.

وفي ختام الاجتماع أوصى رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور حيدر الشمري بالعمل على إنجاح المؤتمر من خلال الدقة والتنسيق العاليين في جميع التحضيرات، لتكون متوافقة مع العنوان الذي وضعته اللجنة التحضيرية لتلك الفعاليات والمرتبط بالإمام المهدي عليه السلام، مشدداً على هذا الأمر بقوله: إننا في موقع المسؤولية الشرعية نحرص على أن تأخذ هذه البحوث والدراسات القيّمة، وهذه الجهود الكريمة مجالها العملي في المجتمع، وأن يكون لهذا الكم المعرفي دور في إغناء المكتبات والمؤسسات البحثية التي تُعنى بالفكر والتراث المهدوي.

تلبية دعوة مؤتمر تطوير الأنظمة التعليمية في الجامعات العراقية

بتوجيه من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، لبّى وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن دعوة حضور أعمال المؤتمر الدولي عن نظام Bologna Process) والشراكة الأوربية لتحديث التعليم الجامعي الذي نظمته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وشملت أعمال المؤتمر وفعالياته وحواراته البحث في مهام ومنظور مشروع مسار (بولونيا)، حيث استعرض المشاركون مسار هذا النظام الذي تعتمده تسع وأربعون دولة أوربية تعتمد مرتكزاته التي تستند إلى تعزيز مفاهيم التعليم ومحورية الطالب، وتمكينه من الأدوات العملية وتنمية المؤهلات وفق النظام الأوربي للاعتماد الأكاديمي، فضلاً عن تحسين التصنيف الدولي للجامعات العراقية، وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، وإعادة إعمار وتأهيل الجامعات في المناطق المحررة.

من جهته أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المُشارك على جهود القائمين والمنظّمين لهذا المؤتمر الذي يحمل في طياته سمات التقدّم والرُقيّ ومواكبة التطورات العلمية، وتحديث برامج التعليم الجامعي متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.

وفد كلية الفنون التطبيقية يزور العتبة الكاظمية المقدسة

تشرّف وفد عمادة وأساتذة كلية الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى، بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائهم مراسم الزيارة والدعاء توجّه الوفد إلى مقر إدارة العتبة المقدسة، حيث كان في استقباله عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد بكلّ حفاوة وترحيب.

وشهد اللقاء التأكيد على مقترح فتح آفاق العمل المشترك وتطوير الخبرات والأنشطة بين المؤسستين، وسعي عمادة الكلية لتوقيع مذكرة تعاون في مجال التدريب، واستقبال الطلبة المكلفين بالتدريب الصيفي، والمشاركة في تنظيم المعارض والمهرجانات وبعض الأنشطة التوعوية، فضلاً عن إقامة الورش والندوات العلمية.

وأبدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة استعدادها للتعاون على المستويات العلمية والفكرية والثقافية خدمةً لشريحة الشباب وأصحاب المواهب والكفاءات والأكاديميين في المرحلة الراهنة وربطهم بالعتبات المقدسة، وعدم تركهم فريسة سهلة للغزو الثقافي، وتوظيف ثمرة دراستهم النظرية والعملية في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام.

كما تخللت الزيارة جولة ميدانية في استوديوهات إذاعة وتلفزيون الجوادين اطلع خلالها الوفد على المنظومات التقنية والهندسية والفنية الصوتية والتصويرية.

في الوقت ذاته أهدى الوفد الزائر شهادات الشكر والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بخادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري، وذلك تقديراً لدوره في رعاية المشاريع الإعلامية والمعرفية والثقافية.

تأهيل وصيانة سقف الضريح الطاهر للإمامين الجوادين عليهما السلام

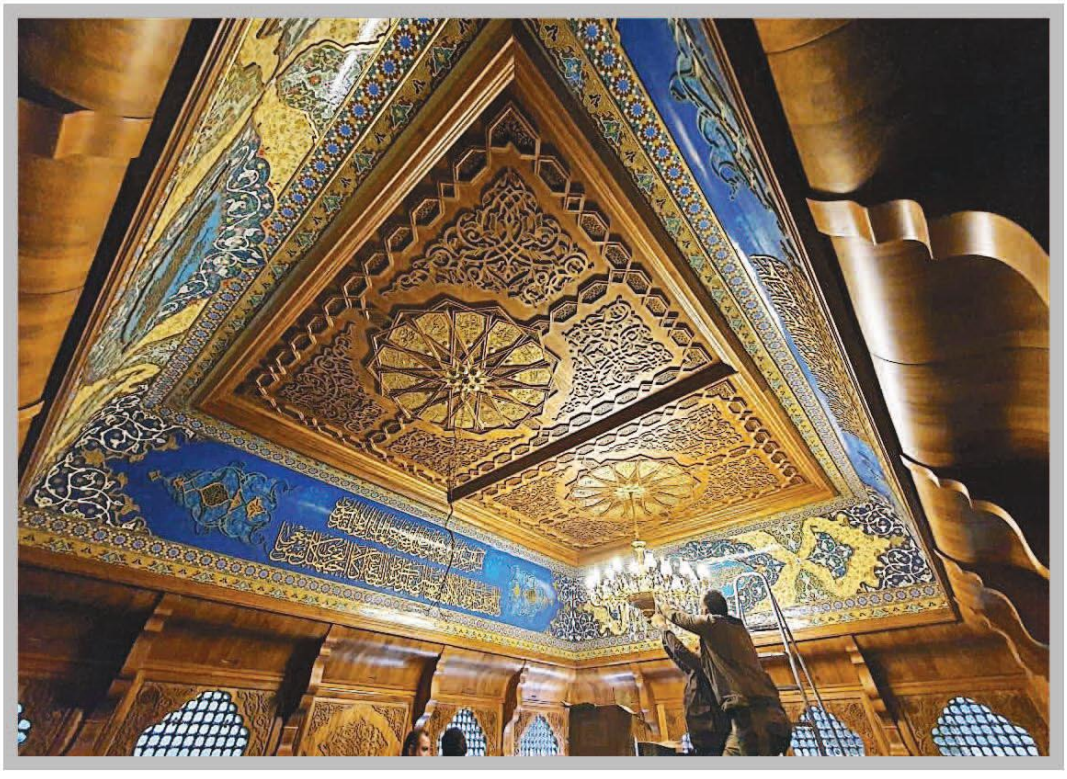

سعياً منها للحفاظ عليه وصيانته، قامت ملاكات شعبة الهندسة الميكانيكية بإعادة تأهيل السقف الخشبي الذي يعلو الضريح الطاهر لحرم الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وللوقوف على طبيعة الجهود المباركة التي بذلها العاملون لإنجاز هذه المهمة، تحدث مدير وحدة النجارة والألمنيوم التابعة لشعبة الهندسة الميكانيكية الخادم علاء حسين جابر قائلاً: استناداً إلى توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وسعيه الدؤوب في إدامة المعالم العمرانية وصيانتها، والمحافظة على نسيجها المعماري والتراثي ببصمةٍ حضارية، قدمت ملاكات وحدة النجارة والألمنيوم جهوداً استثنائية وبمستوياتٍ متقدّمة شهدت أعمال تأهيل وصيانة الضريح الطاهر للإمامين الكاظمين عليهما السلام، بعد تعرض أجزاء من السقف العلوي الداخلي للتلف نتيجة عوامل الأكسدة والترسبات التي تسببها الظروف المناخية.

وكانت أولى مراحل العمل إزالة الخشب والنقوش القديمة والقيام بأعمال الصيانة والمعالجة الإنشائية، مع مراعاة الحفاظ على العناصر النفيسة، بعدها تم تنفيذ ونصب سقفين من قبل الملاكات الفنية في وحدة النجارة والألمنيوم باستخدام أجود أنواع الخشب "الساج"، ونقشت على كل منهما نجمة تتكون من أربعة عشرة رأساً تيمناً بالرسول الأكرم والسيدة الزهراء والأئمة الاثني عشر من ولدها عليهم السلام، توسطها سبعة أحجار كريمة من حجر "الفيروز" دلالة للإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

أما المرحلة الثانية التي شهدها الضريح المقدسة للإمامين الجوادين عليهما السلام، فقد شملت تغليفهما بقواطع من الخشب "الساج" بأشكال هندسية وفنية، نقشت عليها زيارة أمين الله مع إضافة أربعة أعمدة مشابهة لأعمدة طارمات الحرم الشريف، حيث لازمت تلك الجهود الحرفية وتصنيع تلك الأجزاء بدقة وجودة عاليتين.

نسب عالية لأعمال إكساء صحن باب المراد

واصلت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة وبإشراف ومتابعة حثيثة من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري أعمال تأهيل وإكساء صحن باب المراد، بعد الانتهاء من تأهيل مداخله وتأسيس أنفاق البنى التحتية، والانتهاء من أعمال نصب المظلات فيه.

وللوقوف على تفاصيل العمل في هذا المشروع، تحدث المشرف على مراحل العمل فيه المهندس محمد صفاء قائلاً: إن الأعمال تجري ضمن مراحل متقدّمة، وتسير بوتيرة متصاعدة، فبعد الانتهاء من مشاريع البنى التحتية التي تخدم المنطقة بالخدمات الكهربائية والميكانيكية، وصب الأرضيات، ونصب المظلات ومناهل المياه (RO) الصالحة للشرب، شرعت الملاكات الفنية بأعمال إكساء أرضية صحن باب المراد بالمرمر وفق تصاميم معمارية، وجداول زمنية وخطة عمل دؤوبة تضمن عدم التأثير على حركة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام بالعمل الجاري.

وأضاف: أما عن طبيعة مواد الإكساء فقد تم اختيار أجود أنواع المرمر والكرانيت بمواصفات عالية وبقياسات مختلفة، وبسُمك (٤ سم) للأرضية، كما أُجريت عليه الفحوصات من ناحية قوة التحمّل، وثبوتية اللون ومقدار الامتصاص، ومدى تأثره بدرجات الحرارة العالية، فضلاً عن تثبيت القطع المرمرية بشكل دقيق ومتناسق في غاية الجمال والروعة والإبداع.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحرص على توفير فضاءات عبادية جديدة وهي تُلقي بظلال نفعها على زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الكرام، وحمايتهم من الأجواء المناخية والظروف الجوية المختلفة.

إكمال مشروع منظومة التبريد المركزية للعتبة الكاظمية المقدسة

أنهت الملاكات الهندسية والفنية في شعبة الهندسة الميكانيكية من إنجاز مشروع تطوير منظومة التبريد المركزية وزيادة كفاءتها.

وللوقوف على تفاصيل المشروع وأهم مفاصله تحدث المهندس ضياء عبد الأمير الأنباري مدير شعبة الهندسة الميكانيكية قائلاً: استناداً إلى توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بتقديم الدراسات والتصاميم من قبل الملاكات الهندسية والفنية في وحدة التبريد بالعتبة المقدسة، وتحديد الحاجة الفعلية لزيادة الطاقة الإنتاجية لمنظومة التبريد المركزية في الصحن الكاظمي الشريف، التي تم تشغيلها منذ بداية فصل الصيف الماضي، تم استكمال جميع مفاصل المشروع من خلال نصب (جلر) سعة (٤٠٠ طن) لتصل طاقة التبريد في الصحن الكاظمي الشريف إلى (٢٠٠٠ طن) مع تأمين جميع أجهزة السيطرة والمراقبة والحماية له.

وأسهم هذا المشروع المبارك في تهيئة الأجواء المناسبة وتقديم الخدمات اللازمة لزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، داخل الحرم الشريف، ورواقي سيدنا عبد الله بن عبد المطلب، وسيدتنا آمنة بنت وهب عليها السلام، وجامع الجوادين، وصحن الإمام الباقر عليه السلام.

وأشار في حديثه إلى أن نوعية (الجلر) هو من شركة (Carrier) الفرنسي المنشأ، ومن مواصفاته أنه يعمل بنظام سمارت الإلكتروني الذكي، واقتصادي في استهلاكه للطاقة الكهربائية، فضلاً عن كفاءته العالية، وخصوصاً عند ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف إلى أكثر من (٥٠) درجة مئوية.

كما بيّن: أن هذا المشروع المبارك من المشاريع المهمة والحيوية في العتبة المقدسة التي تم إنجازها في بداية حلول فصل الصيف السابق وبجهود ذاتية وقدرات وخبرات الملاكات الهندسية والفنية في العتبة المقدسة دون الاستعانة بشركات خارجية.

قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام بحلّتها الجديدة

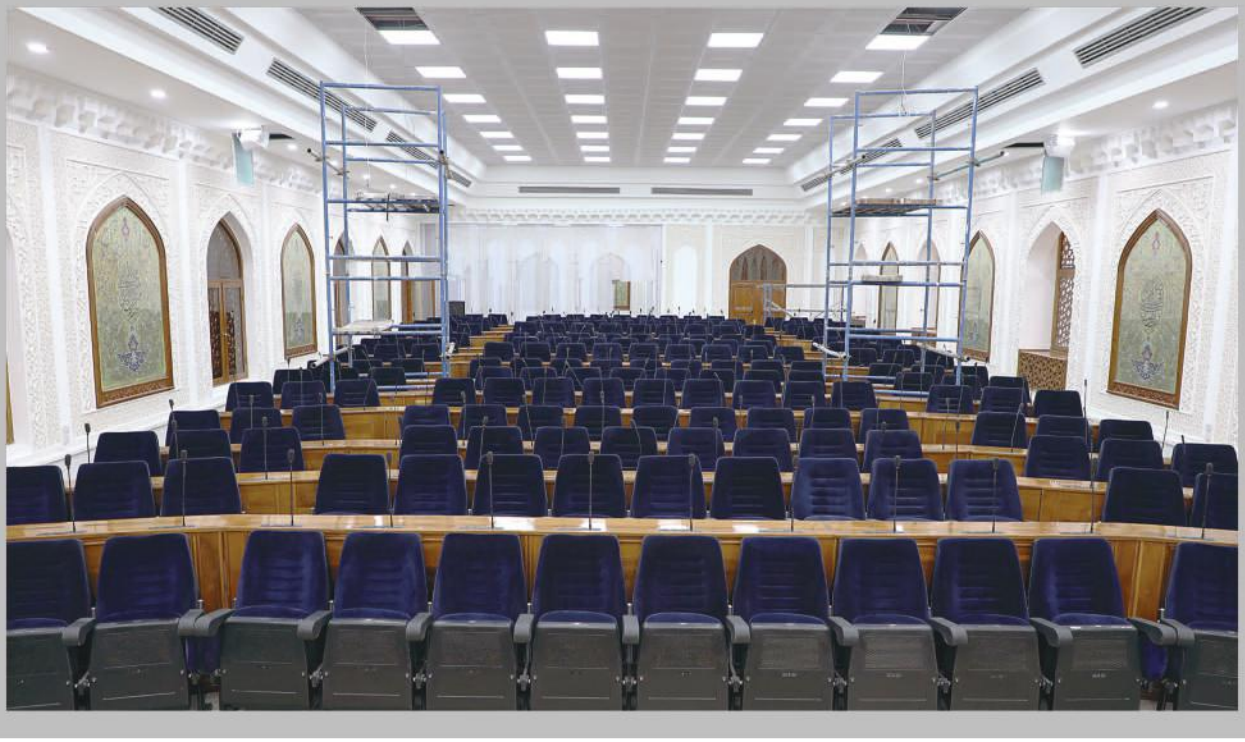

تُعدّ قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في الصحن الكاظمي الشريف إحدى الصروح العمرانية والأبنية المهمة التي استضافت الكثير من المؤتمرات والمهرجانات والندوات العلمية والثقافية والفكرية، ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة شرعت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة بأعمال إدامة القاعة ضمن حملة التأهيل والصيانة التي تشهدها العتبة المقدسة.

وعن طبيعة هذا المشروع وتفاصيل العمل فيه، تحدث رئيس لجنة تنفيذ المشروع المهندس حامد إبراهيم علوان قائلاً: أوعز الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري إلى الجهات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة بإعادة تأهيل قاعة سيدنا الحمزة عليه السلام، حيث بدأ العمل بإزالة الأرضية القديمة، وإنشاء أخرى جديدة تتكون من أربعة مستويات (مُدّرج) للمستخدمين، من خلال نصب هياكل حديدية وتغليفها بمادة الخشب، واستخدام مادة المطاط في أعلى وأسفل الأرضية وصولاً إلى فرشها بمادة "الكاربت"، فضلاً عن تغيير مواقع كراسي الجلوس للحضور لأجل تحقيق أفضل زاوية للنظر.

أما فيما يخص سقوف القاعة، فقد جرى تغييرها من خلال استخدام الألواح الجبسية، والسقوف الثانوية بناءً على متطلبات معمارية، حيث امتزجت في تلك الأشكال الفنية ثقافة العمارة الإسلامية والتراث الأصيل بإبداع الهندسة العصرية الحديثة، كذلك تم إجراء تعديلات لمختلف الخدمات والمنظومات الموجودة في القاعة منها نظام الإنارة المستخدم من خلال تراكيب جديدة حققت النسق العلمي المطلوب الذي يتناسب مع حجم وتصميم القاعة، وكانت هذه الأعمال بجهود ذاتية مباركة مقدّمةً من قبل مهندسي وفنيي شعبة الهندسة الكهربائية في العتبة المقدسة.

وأضاف المهندس حامد خلال حديثه قائلاً: شهدت القاعة إدامة جميع الفضاءات الساندة ومنها الكافتيريا، والمطبخ، وقاعة الاجتماعات، فضلاً عن استحداث منظومة الترجمة الصوتية لقاعة الاجتماعات، مع إضافة شاشات عرض كبيرة ذات جودة عالية، وأيضاً تم تطوير المنظومة الصوتية والصورية، ومنظومة البث الفيديوي السابقة من قبل الملاكات الهندسية والفنية في شعبة الإعلام بالعتبة المقدسة، وانتهت الأعمال بتجديد أثاث قاعة الاجتماعات وزيادة عدد مقاعد الجلوس.

من جانب آخر تحدث مدير شعبة الهندسة الميكانيكية المهندس ضياء عبد الأمير الأنباري عن مهام الوحدات الموكلة إليهم أعمال النجارة قائلاً: جاءت أعمال الملاكات الهندسية والفنية في شعبة الهندسة الميكانيكية بالتوازي مع مهام قسم الشؤون الهندسية، حيث شرعت ملاكات وحدة النجارة والألمنيوم والنقش والزخرفة بإزالة خشب الأرضية القديمة وتجديدها بألواح جديدة، مع إضافة ممرات خاصة لتسليك المنظومات، كما تخلل العمل تأهيل كراسي القاعة وصيانتها، وكذلك تم تغيير تصميم المسرح وإضافة لمسات جديدة باستخدام أجود أنواع الخشب "الساج"، كما شهدت القاعة الرئيسة والقاعات

الفرعية أعمال الديكور والزخارف الإسلامية باستخدام مادة (MDF) والحفر بـ (CNC)، فضلاً عن تأهيل المكاتب والأبواب والنوافذ والمحجرات والقواطع الزجاجية في مداخل وأروقة القاعة وإدامتها من خلال استخدام أجود أنواع دهان الطلاء، كما كانت هناك جهود كبيرة قدّمتها وحدة التبريد حيث قامت بنصب موزّعات هواء جديدة بما يتناسب مع السقف الثانوي الجديد للقاعة.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى استكمال أعمال التأهيل والإدامة لفتح أبواب هذا الصرح العمراني الذي جمع بين أصالة الموروث وحداثة التنفيذ أمام الجميع، من أجل تهيئته لإقامة المؤتمرات والندوات التي تقيمها العتبة المقدسة وباقي المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

تلبية دعوة لحضور فعاليات مهرجان حليف القرآن

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، حضر وفد خدّام العتبة الكاظمية المقدسة فعاليات مهرجان حليف القرآن السنوي التاسع، الذي أقامته الأمانة الخاصة لمزار زيد الشهيد (رض) برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في دوان الوقف الشيعي تحت شعار: (ثورة زيد بن عليّ واستراتيجيات التغيير وبناء الأُمة)، وشهد المهرجان حضور ممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشيعية، وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة ونخبة من الباحثين والأكاديميين من الجامعات العراقية والمؤسسات الثقافية.

وتخلل حفل افتتاح المهرجان إلقاء كلمات عدّة، سلطت الضوء على سيرة سيدنا زيد الشهيد (رض)، ومكانته ومنزلته وجهاده وثورته، وارتباطها الوثيق بثورة الإمام الحسين عليه السلام، فضلاً عن الأبعاد المشتركة بين الثورتين في المجالات العقائدية والفقهية والأخلاقية والسياسية.

من جانبه تقدّم وفد العتبة الكاظمية المشارك بالشكر والتقدير إلى القائمين على إدارة هذا المهرجان المبارك، مشيداً بجهودهم ومتمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

انطلاق دورة الجوادين الثانية لمكارم الأخلاق

سعياً لتطوير مستوى الوعي الديني والاجتماعي لخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام وإحاطتهم بسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام واساسيات المبادئ الفقهية والعقائدية الأخلاقية، نظّم قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، دورة الإمامين الجوادين عليهما السلام الثانية لمكارم الأخلاق ضمن مشروع الكلمة الطيبة، بمشاركة عددٍ من المشايخ الفضلاء وهم كلّ من : الشيخ عَدِي حاتم الكاظمي، والشيخ طه حافظ العبيدي، والشيخ قاسم كاظم الخفاجي، والشيخ عماد موسى الكاظمي، والشيخ منير صادق الكاظمي، والشيخ منير العامري، وبحضور كوكبة من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة.

وتناول منهاج الدورة التي استمرت على مدى خمسة أسابيع، تلقى في كل أسبوع ست محاضرات، تضمنت مواضيع شملت المجال (العقائدي والفقهي والأخلاقي)، حيث استعرضت معنى الانتساب، وبيان شرف الخدمة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وضرورة الحرص والإخلاص في العمل ومواصلة العطاء في خدمة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، والالتزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية، والتوكيد على أن يكون الخادم (كاظماً للغيظ وجواداً بأخلاقه).

كما تضمنت المحاضرات دروساً في: (الأمانة، والصبر، والكَرم، وحُسن الخُلق، والغيبة والنميمة، والإيثار)، فضلاً عن التعريف بسيرة النبي الأكرم وآهل بيته الأطهار عليهم السلام وأخلاقهم العظيمة، والحث على ضرورة تجسيد هذا الأمر وعلى أداء الخادم مع الزائرين الكرام وسلوكه، والتعامل معهم، وما يتوجب عليه من مواصلة العطاء والخدمة الخالصة، واستثمارها واغتنامها بالشكل الأمثل لتتجلّى آثارها المادية والمعنوية عليه في الدنيا والآخرة.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل دوراتها وبرامجها التوعوية والتثقيفية التي تُسهم في تطوير عمليات الأداء الوظيفي والمهني لجميع منتسبها.

وفد مهرجان بغداد عاصمة الشباب العربي في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرّفت بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام مجموعة من الوفود المشاركة في مهرجان بغداد عاصمة الشباب العربي ٢٠٢١، وبعد أدائهم مراسم الزيارة والدعاء قاموا برفقة عددٍ من خدم الإمامين عليهما السلام من قسم العلاقات العامة بجولة ميدانية للاطلاع على معالم العتبة الكاظمية المقدسة، حيث استمعوا خلالها لشرح موجز عن مستوى التطور الذي تشهده العتبة المقدسة على الصعيد العمراني والثقافي والخدمي.

كما شهد البرنامج زيارة أعضاء الوفد قاعة ورشة النقش والزخرفة، حيث أبدوا إعجابهم باللوحات الرائعة والأعمال الفنية التي تنم عن الأصالة والإرث الذي يتمتع به هذا المكان المقدس من الناحية الأثرية والحضارية.

وفي ختام اللقاء توّجه الوفد الزائر بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وجميع القائمين على خدمة العتبة المقدسة لحُسن الضيافة والاستقبال متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.

مجلس الجوادين الثقافي

يواصل انعقاد ندواته

استأنف مجلس الجوادين الثقافي بمكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف إقامة ندواته الثقافية الحضورية، حيث عَقَدَ ندوته الثقافية الشهرية السابعة عشر بعد المائة بعنوان: (الدور الثقافي والاجتماعي لمدينة بغداد)، بحضور نخبة طيبة من الشخصيات العلمية والبحثية والأكاديمية وعدد من المهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت جلسة الندوة بتلاوة أيٍ من كتاب الله العزيز، بعدها استُعرض الدكتور كاظم جواد المنذري في محورها الأول ورقة بحثية بعنوان: (بغداد بأقلام أعلام معاصرين)، تناول خلالها ما ورد في كتاب (أحاديث بغداد) للدكتور مصطفى جواد، وبيّنَ معنى أسم بغداد الوارد في النصوص المسمارية، كما أشار في حديثه إلى أهم معالمها وأسوارها، وأبوابها وأسواقها، وكذلك عرّج الباحث إلى كتاب (أثر المدارس العلمية البغدادية) لمؤلفه السيد حسن عيسى الحكيم. بعدها قدّم الباحث التراثي الأستاذ عادل العرداوي في المحور الثاني للندوة بحثاً بعنوان: (لمحةٌ تاريخية عن تأسيس أمانة بغداد)، موضحاً في حديثه عن تأسيس بلدية بغداد عام ١٨٦٩م في عهد الوالي العثماني مدحت باشا، وأهم الشخصيات البغدادية التي تولّت مهام أمين العاصمة خلال الحقب الزمنية المتعاقبة.

كما تخلّلت الندوة مشاركة للشاعر الأديب عبد الهادي صادق بقصيدة عنوانها: (بغداد .. ودعوة لمغترب) ومنها هذه الأبيات:

إيهِ بغداد أنتِ عشقي وحبّي
وإنّ روحي هامت بها وكياني
فيكِ عشتُ السنينَ زهواً وفخراً
وأباهي الدنيا بكلِ مكانِ
عِشتُ والعيشُ فيكِ طلقٌ بهيّ
عطر تشرينَ في شَذى نيسانِ

واختتمت الجلسة التي تمّ إدارتها من قبل فضيلة الشيخ عماد الكاظمي بمداخلات ومناقشات من قبل السادة الحضور أثرَت الندوة من حيث الطرح والحوار.

وكان ضمن فعاليات الندوة الثقافية إقامة معرض للكتاب عرض فيه عددٌ من الكتب والمطبوعات والعناوين البغدادية القيّمة.

زيارة مدير مركز الأبحاث العقائدية

لمركز الكاظمية لإحياء التراث

زار مدير مركز الأبحاث العقائدية في قم المقدسة فضيلة الشيخ محمد الحسون مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع العتبة الكاظمية المقدسة، وكان في استقباله فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، حيث أطلعه على الجهود العلمية التي يقدّمها المركز ودوره في خدمة المحققين والطلبة الباحثين المهتمين بالشأن الكاظمي. وبيّن فضيلة الشيخ الكاظمي في حديثه عن دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودعمها الكبير في إحياء التراث الإسلامي عموماً والكاظمي خصوصاً، والحفاظ على الموروث الحضاري الشامخ للمدينة المقدسة وعُلمائها وشخصياتها ومكتباتها وخزائنها والمخطوطات النادرة ذات القيمة العلمية العالية، كما أكد ضرورة فتح آفاق التنسيق والتعاون بين المركزين وعلى المستويات كافة، وذلك لأجل تحقيق الفائدة المرجوة، واختتمت الزيارة بإهداء مجموعة من الكتب والمؤلفات والإصدارات من نتاجات مركز الكاظمية لإحياء التراث لفضيلة الشيخ الحسون.

تلبية دعوة لحضور مناقشة رسالة الماجستير في كلية الإمام الكاظم عليه السلام

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة من قسم الشؤون الفكرية والثقافية دعوة حضور المناقشة العلنية لرسالة الماجستير لطالبة الدراسات العُليا أحلام محمد حسين، والموسومة: (حروف المعاني في كتاب الإمامين الجوادين عليهما السلام دراسة في التراكيب النحوية) التي استضافتها قاعة المحكمة الافتراضية في كلية الإمام الكاظم عليه السلام، ونالت الرسالة التي تعدُّ من العناوين الجديدة والمعمقة في مضامينها البحثية والعلمية استحسان اللجنة العلمية، كما تقدّم وفد العتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة بالتهاني والتبريكات للجنة العلمية وللباحثة متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تجدد دعوتها لرعاية وخدمة جميع الباحثين والأكاديميين والدارسين والمتابعين والمهتمين بسيرة حياة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ومعارف مدينة الكاظمية المقدسة، والتعاون معهم ورفدهم بالمصادر والمراجع العلمية الحديثة والمهمة، والمعلومات والصور الضوئية للمخطوطات المتاحة وفق الاستطاعة في هذا الشأن، دعماً للحركة العلمية والبحثية والمعرفية والثقافية والفكرية.

انعقاد المُلتقى الأول لأقسام العلاقات العامة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة

شارك وفد من قسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة مسؤوله الخادم ضرغام رعد حسن في المُلتقى الأول لأقسام العلاقات العامة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في الرحاب الطاهرة للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

وناقش المُلتقى الذي يعدّ خطوة مهمة تسهم في تطوير الكثير من المشاريع في مجالات مختلفة وتبادل الخبرات بشكل مهني، عوامل الارتقاء بعمل العلاقات في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وديوان الوقف الشيعي عبر اتباع الأساليب العلمية الحديثة.

كما جاء انعقاده للتأكيد على توحيد الرؤى والأهداف والعمل بروح الفريق الواحد، وبما يُسهم في عكس الصورة الناصعة لهذه الأماكن المقدسة والمشرّفة، التي أصبحت محط رحال الموالين من زائري أئمة أهل البيت عليهم السلام، والعديد من الوفود والشخصيات من داخل العراق وخارجه.

وقدّم المجتمعون في المُلتقى سلسلة من الآراء والمقترحات التي تمخّض عنها مقررات عدة، تم رفعها إلى رئاسة ديوان الوقف الشيعي الموقّر، وإلى الأمناء العامين للعتبات المقدسة والمزارات الشريفة، لأجل الاطلاع عليها وإبداء الملاحظات والآراء والخروج بوثيقة عمل مشترك.

وفي ختام المُلتقى أعرب السادة رؤساء أقسام العلاقات في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة عن بالغ سرورهم بهذا اللقاء، الذي جمعهم لتحقيق طموحاتهم ومسيرتهم نحو خدمة هذه المراقد المقدسة وزائريها الكرام.

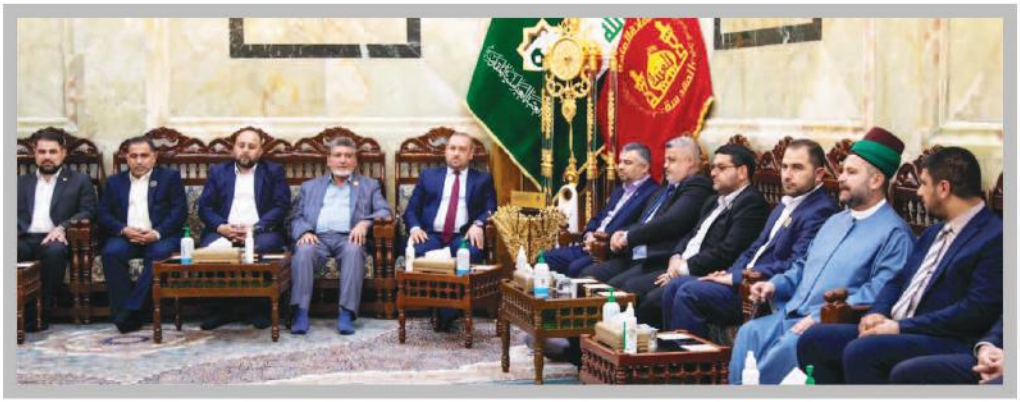

وفد من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة يلتقي وزير الزراعة

زار وفد من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة في وحدة البستنة مقر وزارة الزراعة وكان في استقبالهم وزير الزراعة المهندس محمد كريم الخفاجي بكلّ حفاوة وترحيب.

وشهد اللقاء استعراض أهم المشاريع الخدمية والزراعية، والخطط التنموية التي تشهدها العتبة المقدسة، والسعي إلى تطويرها إلى أعلى المستويات.

من جانبه أعرب وزير الزراعة عن بالغ سروره بهذه اللقاء، وأثنى على الجهود المباركة التي تبذلها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الدكتور حيدر الشمّري وأعضاء مجلس إدارته، متمنياً لهم التوفيق والسداد في خدمة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، مؤكداً على ضرورة فتح آفاق التعاون المشترك في مجالات التكنولوجيا الزراعية، والاستفادة من الخبرات وتقديم الاستشارات الزراعية لملاكات العتبة المقدسة.

وفد من وزارة الزراعة يزور مشاتل العتبة الكاظمية المقدسة

زار وفد متخصص من المديرية العامة للبستنة التابع لوزارة الزراعة مشاتل العتبة الكاظمية المقدسة والمزارع التابعة لها، واطلع خلال الزيارة على أهم التقنيات والطرق العلمية الحديثة المستخدمة في المشاريع الزراعية، وأعمال إنتاج وتكثير النباتات بأياد فنية تخصصية من ذوي الخبرات العالية في مجال الزراعة.

في السياق ذاته استمعت الملاكات الهندسية والزراعية العاملة في مشاتل العتبة الكاظمية المقدسة لإرشادات الوفد الزائر وآرائه فيما يتعلق بالجودة الزراعية، كما ابدى استعداده التام في التعاون والتوجيه والإشراف على الأعمال الزراعية التي تقوم بها ملاكات العتبة المقدسة وحملاتها الوقائية كافة.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تؤكد حرصها الدائم على تجسيد مبدأ التعاون والتواصل مع المؤسسات الزراعية، ومواكبة التطور العلمي في المجالات التخصصية، لأجل توظيف تلك الأفكار العلمية في خدمة العتبة الكاظمية المقدسة وزائريها الكرام.

مركز يد الخير

يد تضمد الجراح وتتعش القلوب

تقرير: حيدر صباح - ضرغام محمد علي

من منهل عذب، من جوار قبري الإمامين الجوادين عليهما السلام ينبثق غيث يغاث به الناس، ليضمد الجراح، ويسقي القلوب التي أذاقها الدهر ويلاته، ويغدق النعمة لمن يستحقها، ويدخل السرور في نفوس المؤمنين، إنه (مركز يد الخير) أحد المشاريع الإنسانية المباركة التي أقامتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، سعياً منها لتخفيف معاناة العوائل المتعففة والمعوزين الذي ضاقت عليهم سبل العيش وأضناهم العَوز، وبغية تسليط الضوء على طبيعة عمل هذا المركز الإنساني والوقوف على أهم الخدمات التي يقدمها، تحدث الخادم علي عباس البدري أحد العاملين فيه قائلاً:

مركز يد الخير قبل تأسيسه كان برنامجاً في إذاعة الجوادين، حيث شرعت الإذاعة بهذا البرنامج في عام ٢٠١١- ٢٠١٢ م، وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام أصبح البرنامج وسيطاً بين أناس أصحاب خيرات وآخرين متعففين.

في بداية تأسيس عمل هذا البرنامج استمر لمدة سنتين، ثم توقف لأسباب فنية، بعدها عاد للعمل مع بدايات تسنّم إدارة العتبة المقدسة مهامها وتولي الأستاذ الدكتور حيدر الشمري منصب الأمين العام، حيث تواصل العمل بإشراف قسم الإعلام وبتعاون المتطوعة الباحثة الاجتماعية الحاجة جنان الساعدي التي كان لها الدور الأساس في البرنامج.

يتلخص عمل البرنامج في التعرف على حالة المتعفف من خلال البحث

الاستقصائي عنه في كونه محتاجاً للمساعدة أم لا، فإذا كان بحاجة إلى دواء أو عملية صغرى أو كبرى، نقوم بتسجيل حلقة إذاعية خاصة بحالته، ومن ثم تُجمع له التبرعات من خلال شعبة الهدايا والنذور وفق وصولات رسمية بذلك، وكذلك نستلم المناشدات عَبرَ موقع العتبة المقدسة، ونقوم بتلبية هذه المناشدات واحدة تلوَ الأخرى، بعد ذلك تطور البرنامج وصار فيه لجنة مؤلفة من أربعة أشخاص يرأسها فضيلة الشيخ منير العامري وبتواصل مباشر مع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر الشمري، فأصبحت هذه اللجنة هي الوسيط بين المتبرعين والمتعففين.

أما الأعمال الأخرى التي قامت بها هذه اللجنة فقد شملت الحصول على قطعة أرض من متبرع لامرأة زوجها مصاب بمرض السرطان وليس لها مُعين ولديها أربعة أطفال، حيث قام عدد من ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة بتشييد دار عليها بطريقة واطئة الكلفة، وغيرها من المهام الإنسانية كالتكفل بإجراء العمليات الجراحية الكبرى، مثل عمليات القلب، والتنسيق مع وزارة الصحة في إرسال بعض الحالات المرضية إلى خارج البلاد، وكذلك جلب بعض الأدوية غير المتوافرة من خارج البلد لحالات مرضية معينة، ومن الجدير بالذكر أن العتبة المقدسة تقوم بإضافة بعض المبالغ إلى تكلفة العمليات التي تجرى في حال لم يكن مبلغ التبرع كافٍ لإجراء عملية معينة، وهنالك أطباء متعاونون معنا نقوم بالتعامل معهم، فمنهم من يقوم بإجراء عملية بالمجان في بعض الأحيان.

واتسع عمل البرنامج إلى أن أصبح مركزاً يُعرف باسم (مركز يد الخير) في ٢٠٢١/٦/١٦م وهو تابع لمكتب الأمانة العامة للعتبة، حيث أبدى السيد الأمين العام للعتبة المقدسة اهتماماً كبيراً بهذا العمل، ولم يستثن أيّة حالة، وشملت المساعدات جميع المسلمين دون تمييز طائفة عن أخرى، فهي مساعدة تقدمها العتبة باسم الإمامين الجوادين عليهما السلام، ويتميز عمل المركز عن غيره هو عدم إظهار هوية أو وجه المتعفف وعدم نشر صورة له، حيث أجرى المركز أكثر من عشرين عملية مختلفة بين كبرى وفوق الكبرى، وفتح أبواب رزقٍ للعاطلين عن العمل ما يقارب لعشرة عوائل.

توسع عمل المركز من خلال الاهتمام بالأيتام والفقراء وتوزيع السلات الغذائية بشكل دوري، وتكون آلية عمل المركز من حيث التوزيع على نوعية التبرع، مثلاً هناك من يتبرع بملابس، وهناك من يتبرع بأضاحي، وهناك من يتبرع بمبلغ من المال لأجل تجهيز وجبات الطعام يعود ثوابها للإمام الحسين عليه السلام وتوزيعه على الفقراء، ومن الجدير بالذكر أن العتبة المقدسة تقوم بطبخ الطعام في أيام محرم وتوزيعه على العوائل في المناطق النائية، وفي المناسبات من ولادات ووفيات المعصومين عليهم السلام يتم توزيع المعجنات والألعاب على الأطفال.

ومن المهام الأخرى التي يقوم بها المركز هي الزواج الجماعي، حيث تم تزويج ثلاثين شاباً من خلال منحهم مبلغاً من المال وغرفة نوم، وبعض الهدايا من بركات الإمامين عليهما السلام، كما تكفل المركز بإقامة سفرات الى العتبات المقدسة للأيتام والعوائل المتعففة بغية الترويح وإدخال السرور على قلوبهم، والعمل مستمر في خدمة المؤمنين.

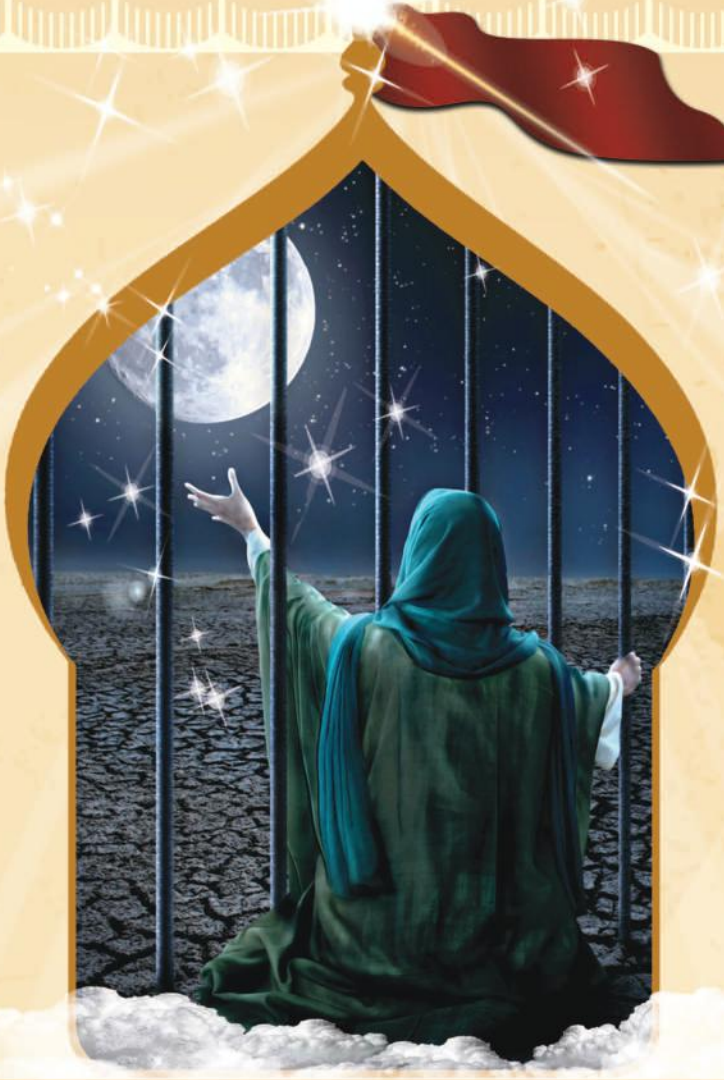

بذل الندى في المعروف

-١-

معلوم أن الذوات الراقية لا تُبنى إلا بوجود مثال للكمال يُقاس عليه البناء، ويكون على منواله التشييد والإنشاء، ومن غير أهل بيت النبوة عليهم السلام جديرين بأن تتخذهم الأمة أنموذجاً يُقتدى ومثالاً يُحتذى؟

غفران كامل

وشخصية الإمام موسى بن جعفر ﷺ هي أنموذجٌ فريدٌ للاقتداء باعتبار أن أفعاله وأقواله تُعتبر منهجاً متكاملاً للحياة الكريمة، ولا مراء بأن شخصه الكريم قد تجسد فيه المثال التطبيقي التام للإسلام من بعد رسول الله ﷺ وآبائه الميامين ﷺ الذين جاهدوا في سبيل إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ودفعهم نحو الكمال، وإظهار جمال فطرتهم ورقيهم المعنوي.

فلو تفحصنا قليلاً في سيرة مولانا العبد الصالح الإمام موسى بن جعفر ﷺ لوجدناه مصداقاً كاملاً لكل سجية جميلة، ولكل خلق نبيل، ولكل صفة حميدة، وكل سلوك سوي. فمن بين تلك السجايا المتجذرة في نفس الإمام الكاظم ﷺ والتي تجري معه مجرى الدم في العروق هي شعوره العالي بضرورة النفع الاجتماعي، حتى إنه لُقب بباب الحوائج؛ وذلك لكثرة هباته وعطاياه وقضائه حاجات الناس وحل مشكلاتهم، فصار يقصده المحتاجون من جميع الأطراف، واستوى في ذلك شيعته من سواهم ممن يتأملون منه كل خير ومعروف، فكان ﷺ يبذل وبسخاء كبير على الفقراء والمحتاجين متصدقاً عليهم بالليل والنهار، سراً وعلانية، وعنه يقول الشيخ المفيد: (كان أبو الحسن موسى أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل، فيحمل إليهم الزنجبيل فيه العين والورق، والأدقة والتمور فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو)[١].

تعددت الوسائل والغاية سامية

إمامنا الكاظم ﷺ كانت له جملة من الوسائل المنطقية التي توصل لتلك الغاية السامية، ومنها وجود ثلة طيبة من الثقات الخلص العاملين بالجهاز الحاكم والمرتبطين به ﷺ، فوجودهم في تلك المواقع المرموقة والمهمة والمتقدمة في الحكومة العباسية كان له أثر كبير في تجاوز الكثير من العقبات والصعوبات التي يتعرض لها الموالون، ومن بين أصحاب الإمام ﷺ الذين شغلوا مواقع مهمة في السلطة العباسية، ووصلوا إلى أعالي مراكز القرار السياسي، وكانوا ظاهراً أعواناً للسلطات وواقعاً عونا ًللضعفاء، علي بن يقطين، الذي كان بحق جندياً مجهولاً لخدمةِ الدين والمؤمنين، وكان له دور كبير في التخفيف عن معاناة المظلومين والمعدمين، والسعي الحثيث لقضاء حوائج المحتاجين، والتفريج عن كرب المكروبين، وإغاثة الملهوفين، لاسيما وإن الموالين كانوا في أسفل الهرم الاجتماعي وكانوا من الطبقة المحرومة بل المسحوقة. فكان دور علي بن يقطين دور كبير في المؤمنين، هذا ما نلمسه من جواب الإمام الكاظم ﷺ له عندما أراد أن يترك منصبه في الدولة، حيث نهاه الإمام ﷺ عن ذلك نهياً شديداً معللاً ذلك بقوله: (لا تفعل فإن لنا بك أُنساً، ولإخوانك بك عزّاً، وعسى الله أن يجبر بك كسيراً أو يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه. يا علي: كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم.. اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلاّ قضيت حاجته وأكرمته أضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً، ولا ينالك حد السيف أبداً، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً، يا علي: من سرَّ مؤمناً فبالله بدأ، وبالنبي ﷺ ثنى وبنا ثلث)[٢].

فلم يقصد الإمام الكاظم ﷺ -لا من قريب ولا من بعيد- عندما اخترق سلك الدولة من الداخل عن طريق أصحابه الأمناء ومنهم علي بن يقطين، أن يحقق مصلحة شخصية أو إرادة ذاتية، أو مآرب دنيوية، بل أراد ﷺ من وراء ذلك خدمة العباد والبلاد وتسيير المسيرة النضالية، سيما وإن سياسة زجّ العيون في مركز النفوذ والقرار السياسي بُغية إسناد المؤمنين وتقديم الدعم والعون لهم هي سياسة سبقه بها نبي الله موسى بن عمران ﷺ، فالقرآن الكريم يكشف أن هناك رجلاً مؤمناً من داخل الأسرة الفرعونية الحاكمة، وكان يكتم إيمانه يساند موسى وشيعته فكان يبادر إلى إخبار نبي الله موسى ﷺ بالمؤامرات التي تحاك ضده، يقول تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)[٣].

الآصرة القلبية

البذل في شخص الإمام الكاظم ﷺ هو علامة فارقة، قصد من ورائها الإمام ﷺ تربية المجتمع على المحبة ونبذ الأنانية وتقوية الأواصر القلبية، وعلى العناية بقضايا السلوك الإنساني والتكافل الاجتماعي والروابط الأخلاقية التي ترص صفوف الناس وتحكم العلائق في ما بينهم، وقد بلغت أحاديثه في هذا الشأن من الكثرة والوفرة مبلغها، كثرة ما روى عنه الرواة في هذا المجال من التعليمات والتوجيهات والتنبيهات ما لا يسعنا استيعابه وإثباته، جاء عنه ﷺ قوله: (إن لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ومن أدخل على مؤمن سروراً فرح الله قلبه يوم القيامة)[٤]. وأيضاً روي عنه ﷺ: (من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله، فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل)[٥]. وقوله ﷺ: (من أتاه أخوه المؤمن في حاجة، فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى، وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً -ضرب من الأفاعي- من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً)[٦]. وحث ﷺ أصحابه على التحلي بالسخاء وحسن الخلق بقوله: (السخي الحسن الخلق في كنف الله، لا يتخلى الله عنه، حتى يدخله الجنة، وما بعث الله نبياً إلا سخياً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق..)[٧].

فمن الجميل أن نتأمل في أفعال الإمام الكاظم ﷺ وأقواله وسيرته ومسيرته وحركته في الحياة، لأن تلك الشخصية المعطاءة بقيت حية وخالدة بفعلها البنائي ونهجها الإنساني المخترق لحواجز الزمان والمكان، فالأولى بأبناء الأمة أن يستلهموا من هذا النهج المستقيم دروساً تعلمهم الحياة السوية.

١- الشيخ المفيد، الإرشاد، ص٢٧١.

٢- المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٨، ص١٣٩.

٣- سورة غافر: جزء من الآية ٢٨.

٤- الكليني، اصول الكافي، ج٢، ص١٩٧.

٥- الكليني، المصدر نفسه، ص٣٦٦.

٦- الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٢٥٠.

٧- المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٥، ص٣٢٤.

صلة الرحم بين صفة الزاهد والرابح والملعون!!

وجدي المبارك القطيف

جمع الله عز وجل للمؤمنين في صلة الرحم آثار وبركات الدنيا والآخرة، منها:

◈ طول العمر، ودفع البلاء، والرزق الواسع، لكنك تعجب من كثرة الزاهدين فيها، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: (إن القوم ليكونون فجرة، ولا يكونون بررة، فيصلون أرحامهم، فتنمي أموالهم، وتطول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبراراً بررة)[١].

◈ أغلب حالات قطيعة الرحم تتمحور على نزاع مال الوارث، وتركة المورث، فطمعوا بزخرف دنيوي زائل ترتضيه أنفسهم، وزهدوا في ربح أخروي دائم يرتضيه خالقهم، متناسين قول رسول الله ﷺ حين قال: (الصدقة: بعشر، والقرض بثمانية عشر، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين)[٢].

◈ احذر أن تأخذ صفة صلتك لرحمك صبغة المقايضين، أو معادلة المتاجرين بها، بقدر أن تكون بسمة العاملين بأبجدياتها، وصبر المتحملين على أذيتها، وصفة المكافئ الذي قال عنه نبيه ﷺ: (الرحم معلقة بالعرش، وليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من الذي إذا انقطعت رحمه وصلها)[٣].

◈ تعتبر صلة الرحم من أهم الموارد التي تبين متانة الأسر والأقارب، لذا قال الإمام جعفر الصادق ﷺ: (إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي: ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت أمرهم، والتواصل ليكون ذلك حادياً لهم على الألفة، والتعاون لتشملهم العزة)[٤].

◈ لو يكتفي البعض بترك رحمه لقلنا عنه مغبون، لكن ينازعه في حقه، ويسعى إلى أذيته، ويحرض على تعطيل مصلحته، فهو ملعون خامس في وصية الإمام السجاد ﷺ حينما قال لابنه: يا بنيّ (انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق) وذكر أربعة، ثم الخامس: (وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع)[٥].

◈ أسوء الصور الاجتماعية بشاعة وحقارة أن يورث الآباء والأمهات قطيعة وأذية الرحم لأبنائهم وبناتهم، والأسوأ أن تصدر من أشخاص ادعوا الفهم والعلم والمكانة، فقد ورد عن النبي ﷺ: (اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة: قاطع رحم، وجار السوء)[٦].

◈ أذية الرحم من الامتحانات الدنيوية الصعبة التي لا ينجح فيها إلا أصحاب القلوب الطاهرة، والمتمسكة بالصبر والإيمان، والساعية بالمودة والإحسان، والعاملة بالعفو والصفح، والمتمسكة بالدعاء والاستغفار، فقد ورد عن الإمام الهادي ﷺ: (قال موسى لربه: ما جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسى انسأ له أجله، وأهون عليه سكرات الموت)[٧].

◈ حينما تصبح صلة الرحم باباً من أبواب الأذية والإهانة أبحث عن وسائل أخرى لوصالها، منها: ذكرهم بالخير، والسؤال عن أحوالهم، والسعي في قضاء حوائجهم، وكف الأذى عنهم، وتقديم الصدقة والدعاء لهم، كي لا يُكتب عند الله قاطعاً لها، فقد قال الإمام الرضا ﷺ: (صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، وقال: في كتاب الله: ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)[٨].

◈ لغة صلة الرحم لا يتقنها إلا من جعل رضا الله ومحمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين نصب عينه، فخاف أن يشمله عقوبة الجافي للإخوان، ووبال قاطع الرحم، فخالف هواه، وحرص على رضا مولاه، فقد قال الإمام الصادق ﷺ أنه قال: (إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم، وبروا بإخوانكم، ولو بحسن السلام، وردّ الجواب)[٩].

◈ دليل المعرفة بصلة الرحم العمل بها، وثبات الحقيقة برهان صلتها، ومن نسب نفسه إلى مدرسة محمد وآل محمد عمل بأبجدياتها، فقد ورد أن الإمام الصادق ﷺ قال لميسر: (يا ميسر لقد زيد في عمرك، فأيّ شيء تعمل؟ قلت: كنت أجيراً، وأنا غلام بخمسة دراهم، فكنت أجريها على خالي، فقال: يا ميسر، قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك الله بصلتك رحمك، وبرك قرابتك)[١٠].

◈ مؤلم حقاً أن تصبح صلة الرحام برتوكولات اجتماعية عابرة بحيث يقف المؤذي والقاطع لرحمه في حياته في صفوف المُعَزّين بفقده بعد مماته!!، لذا قال الإمام الباقر ﷺ: (ثلاث خصالٍ لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة، وإن قطيعة الرحم تدع الديار بلاقع[١١] عن أهلها)[١٢].

سلام على النفوس المتحابة والمتراحمة ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

١- الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص١٥٥.
٢- جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج٨، ص٣٨٧.
٣- شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، ج٢، ص١٧٠.
٤- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٢٣٩.
٥- الاختصاص، الشيخ المفيد، ص٤١٣.
٦- كنز العمال، المتقي الهندي، ج٣، ص٣١٧.
٧- الامالي، الشيخ الصدوق، ص٣٨١.
٨- الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص١٥١.
٩- جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ج١٦، ص٢٨٦.
١٠- مستدرك الوسائل، ج١٥، ميرزا حسين النوري، ج١٥، ٢٤٨.
١١- البلقع: الأرض القفر الخالية.
١٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٢، ص٢٧٦.

أهداف النجاح

ضرغام محمد علي

إن الإنسان بطبيعته يصبو إلى النجاح والتكامل، فهو لا يقف عند حدٍ معين؛ لذلك نشاهد الطالب يستمر في اكتسابه للعلم حتى يصل إلى مراحل كبيرة في العلم تؤهله لأن يكون شخصاً مهماً يُشار إليه بالبنان، وفي أهداف النجاح تكمُن أربعة جوانب تخُص حياتنا اليومية، وهذه الجوانب هي:

الجانب الإيماني

(والذي يتمثل بالعلاقة بينك وبين ربك، لكي تحقق الاستقرار والتوازن النفسي، فالإيمان يُعتبر الأساس الذي يقوم عليه الدين ويكون ذلك بالإقرار والتصديق بالقلب واللسان، فالمؤمن الذي يعيش في طاعة الله يحيى حياة طيبة كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١]، فالمؤمن الحقيقي لا ييأس من المحن التي يواجهها بل يصبر ويسعى إلى النجاح، ويستعين بالله تعالى على ذلك لكي يُحقق مطلبهُ في الدنيا والآخرة)[٢].

الجانب الصحي

كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه، المؤمن القوي خير وأحب لله من المؤمن الضعيف)[٣]، فالمؤمن القوي قويٌ في إيمانه وبدنه وعمله لكي ينتفع الناس منهُ في كثير من ميادين الحياة وتحقيق المصالح وتقديم الخير لهم، وهذا ما لا يملكه المؤمن الضعيف، لذا فمن هذا الجانب، كان المؤمن القوي خيرٌ من المؤمن الضعيف.

الجانب الاجتماعي

إن الإنسان بطبعه مُحباً للاختلاط والتآلف مع مجتمعه، فهو مثالٌ بطبعه إلى الاختلاط والمؤانسة، يحتاج إلى التواصل والتعاون مع الآخرين، وكما ورد في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٤]، وكذلك لسد حاجاته البسيطة من مأكل ومشرب ولتحقيق مهاراته المهنية بشتى أنواعها، وهذا يعتمد على البيئة الأساس مُنذُ الصغر لتربيته ونشأته وتعليمه، فإن كانت هذه التربية سليمة وخالية من المشاكل ينشأ المرء مُحباً للحياة الاجتماعية، عكس الذي ينشأ في بيئة مفتقرة للتعاون، فهذا يؤدي إلى خلق مشاكل نفسية ومجتمعية تميل إلى العزُلة مع الآخرين)[٥].

الجانب العقلي

مع تضارب الأفكار وتشتُتها، هنالك طرق في تطوير الذات باستمرار، نكتسبها من خلال قراءة كتابٍ مُفيدٍ نقرأهُ كل أسبوع أو كل شهر، وتعلم لغة مُعينة أو برامج جديدة.

على هذا الأساس فإن الحياة تحتاج لهذه الجوانب الأربعة لتحقيق النجاح واستمرارية العمل، كما هو الحال للسيارة التي تحتاج لأربع إطارات لتسير على الطريق، فالهدف من هذه الجوانب، هو أن نعيش ونتعلم ونترك أثراً طيباً في الحياة.

١- سورة النحل، الآية ٩٧.

٢- بتصرف https://www.liilas.com/vb3/t61443.html

٣- الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، ص ٣٨٩.

٤- سورة الحجرات، الآية ١٣.

٥- بتصرف https://mawdoo3.com/

صلح الحسن عليه السلام

قراءة ما بين السطور

الحلقة الأولى

حينما تعرض النتائج لا يسبق منا القول بالتسليم للحكم ما لم نرجع أولاً إلى المقدمات والظروف السابقة أو المصاحبة للقضية، فلا نلغي إعمال عقولنا اتكالاً على ظاهر ما بدى منها، من دون أن نبحث في دواعيها وأبعادها ونستظهر عوائدها إن كانت هناك عوائد، سواءً على المدى القريب أو البعيد، فلعلها تخفي ما تخفي من التبعات التي إن غفلنا عنها أو تغافلنا، فستُشكل ذممنا ونُسأل عنها يوم لا تنفع معذرة المعتذرين، تماماً مثلما حدث في قضية صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، كيف أن حقيقة الصلح عُمِيّت عن كثير من المسلمين، ولم يعطوا فرصة الوقوف عليها.

تعاطي الأمة مع الحدث

أجبرت الأمة على نمطية معينة من التفكير والتعاطي الساذج مع الحدث، ما جرّ الأمور إلى منحىً خطير، وهو أنها ما عادت تملك إرادة التصور غير تصور جمعي مفروض عليها، يصور الإمام الحسن عليه السلام على أنه رجل ضعيف شغلته حالته الاجتماعية عن شؤون الحكم تشريعاً وتدبيراً!، وهذا التقييم مع الأسف هو الذي أعفى الأمة من أن تسأل نفسها ولو مرة واحدة، هل يعقل لمثل الإمام الحسن عليه السلام المُنَصب من قبل الله! أن يكون ضعيفاً؟ أو أن يقدم على أمرٍ خطير كالصلح مع معاوية من دون حكمة حاضرة أو فائدة ترتجى للأمة! وهل يعقل كونه الإمام المفترض الطاعة، والأمة مأمورة بأمر إلهي أن تهتدي بهديه وتسير على نهجه، لا يعرف وظيفته ويعمل خلاف تكليفه الشرعي!؟

إن القصور الحاصل لدى الأمة في فهم الحدث وتقييم الموقف، هو من فتح الباب على مصراعيه لأتباع معاوية؛ كي يصوروا الصلح على أنه انتصار ومكسب عظيم لمعاوية، ووصمة عار في صفحة الإمام الحسن عليه السلام (وحاشاه ذلك).

ادعاءات بلا دليل

النصر المنبثق من عملية الصلح ما كان ليكون لولا حنكة معاوية وحسن سياسته وتدبيره، يقابله هوان وضعف الإمام الحسن وسوء تدبيره، هكذا يدعي معاوية وأتباعه، وإن الأمور حتى يُحكم على أنها في نصابها الطبيعي؛ لابد أن تسير نحو التسليم لحكم معاوية وبسط سلطانه على الدولة الإسلامية، ولِمْ لا وهو الأقوى والأمثل في تمثيل الأمة وقيادتها في هذه المرحلة بحسب زعمه وما صرّح به هو نفسه وأتباعه، فادعى إنه الأجدر على ترسيخ دعائم العدل وإقامة الحدود وصيانة الدين وحماية ثغور بلاد المسلمين وحفظ حوزتهم ومجاهدة أعدائهم ومقارعة أهل الريب والفتن، والأقدر على جمع الأموال من مصادرها وصرفها في مصارفها الشرعية، ولا عجب أن تجد مثل هذه الأكاذيب صادرة جارية على لسان معاوية، ولا غرابة أن يُصدقه أتباعه ومن له هوىً لمعاوية في نفسه، ولكن العجب المثقل بالألم والحسرة، أن ترى من يَدَّعي أنه على نهج آل البيت عليهم السلام، وعلى قدر كبير من المعرفة بشخصية الإمام الحسن عليه السلام وسيرته وأخلاقه وتكليفه الشرعي، وهو يميل أو يكاد يميل إلى هذه الأكاذيب، وكأنه يؤيد الرأي القائل بأن معاوية رجل سياسة ودولة ، ومن العدل أن لا يحال بينه وبين توليه الحكم بموجب ما تقتضيه المصلحة العامة.

ما هكذا تورد يا سعد الإبل

ليس كل ما يطرح في السوق يلقى رواجاً، ولا كل ما يُقال يُعقل، فالتاريخ أغلبه كتبته الأهواء والميول السياسية، إذ هو مرهون بأيدي كاتبيه، والباحث عن الحقيقة لا يُعوَّل على كل ما كُتِبَ فيه، فليس كله صحيح، إلا ما ثبت صحته بالسند الصحيح والمعتبر، وعلينا أن نكون حذرين، فنحن نسير فوق رمال متحركة توشك أن تبتلعنا إن اغتررنا وأخذتنا المسالمة والمجاملة؛ لأنها سوف تكون على حساب إمامنا المفدى أبي محمد الحسن السبط الأكبر عليه السلام.

جوابات وردود

قبل أن نخوض في أسباب الصلح ومقدماته وهل له عوائد تعود بالنفع على الأمة أم لا، لا بد أن نقرع معاوية بالحجة الدامغة على ما صرح به ونكشف كذبه وزيف مقالته في كونه أصلح للحكم من الإمام الحسن عليه السلام، ولا نترك قوله هذا على عواهنه من دون تحليل وتمحيص.

الادعاء الأول: (الأجدر في إرساء العدل):

نقول: قوله إنه الأجدر في إرساء العدل، ما هو إلا مزحة تضحك منها الثكلى! وهل قام أساس حكمه إلا على الجور وظلم الناس واضطهادهم ومنعهم حقوقهم واستئثاره بمقدراتهم، ثم ترويعهم وقتلهم على الظنة تحت كل حجر ومدر، ففي عنقه من دماء حجر بن عدي وأصحابه وعمرو بن الحمق وأمثاله، وفي عنقه من الدماء الزاكية للصحابة الأجلاء أمثال عمار بن ياسر وابن التيهان والمرقال ومحمد بن أبي بكر والآلاف من المؤمنين، الذين راحوا ضحية حربه الباطلة ضد ولي أمر الأمة وإمامها الشرعي علي بن أبي طالب عليه السلام بحجة المطالبة بالقصاص من قتلة عثمان، ثم أليس هو من جر البلاد نحو مستنقع الفتن والقلاقل بادعائه ما ليس له بحق، متى كانت للطليق ابن الطليق ولاية على المسلمين، ثم أين وجه العدل والعدالة هنا في استحواذه على الحكم بالحيلة والمكر والأساليب الرخيصة، أفهل من العدل أن يُمكَّن شذاذ الآفاق المردة الفساق أمثال عمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم وزياد ابن ابيه وأضرابهم من أن يطأوا رقاب الناس، ولم يكتفِ بهذا كله بل جاء بالأدهى والأمر حينما سلم الحكم ليزيد الفاسق الفاجر، ولو أردنا توصيف ظلم وجور معاوية في كلمةٍ لم نجد أوعى لذلك كله، مثل كلمة الإمام الحسين عليه السلام في كتابه لمعاوية: (وانّي والله ما أعرف أفضل من جهادك فإن أفعل فانّه قربة إلى ربي وإن لم أفعله فأستغفر الله لديني . . . وأعلم أن الله ليس بناسٍ لك قتلك بالظُنّة، وأخذك بالتهمة، وإمارتك صبيًا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب)[1]، أفبعد هذا يرى نفسه الأجدر بإقامة العدل.

الادعاء الثاني: (إقامته لحدود الله):

وأما قوله (وإقامة الحدود)، فهذا القول أوهى من سابقه، فهل يقيم حدود الله من كان في عنقه حد، يقول أمير المؤمنين: (معاشر الناس إنّ هذه حقوق الله فمن كان لله في عنقه حق فلينصرف ولا يقيم حدود الله من في عنقه حدّ)[2]، ثم هلا أقام حدود الله على نفسه وعلى من حوله من المقربين، وكلهم من دون استثناء قتلة زناة سراق متجاهرون بشرب الخمرة متجرؤون على الله بركوبهم الكبائر وارتكابهم الجرائم.

الادعاء الثالث: (حفظ الشريعة وصيانة الدين):

ألا يجد في نفسه الحرج حينما يظهر نفسه بلباس المتقين الورعين الحريصين على تطبيق الشرع وصيانة الدين، وهو من ادخل البدع في دين الله ودعا إليها، وعاقب على تركها، أليس هو من ابتدع سبَّ الإمام علي عليه السلام على المنابر في خطب الجمعات وفرض مسبته على الخطباء وأئمة المساجد، واستمر الامر على ذلك قرابة قرنٍ من الزمن، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (من سبَّ علياً فقد سبَّني ومن سبَّني فقد سبَّ الله)[3]، أوليس هو من تحدى وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله صراحة، فأدخل زياد في نسب أبي سفيان، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، أليس هو من أدخل عقوبة الحلق والتشهير وهي لم تُسنّ في الإسلام، روى القاضي النعمان: (أن معاوية نقم على رجل، فأمر به فحُلِقَ رأسُه، وطيف به، فبلغ ذلك ابن عباس وكعباً، فقالا: ما لمعاوية قاتله الله، ابتدع بدعة، جعل الحلق عقوبة ومُثْلَة، وجعله الله نَسكاً وسنة)[4]، ومن جملة بدعه أيضاً (إتمامه الصلاة في السفر، الأذان في العيدين، صلاة الجمعة يوم الأربعاء، الجمع بين الأختين، أحدوثته في الديات، ترك التكبير المسنون في الصلوات، تقديم الخطبة على الصلاة)[5]، ثم أليس هو من انتدب لنفسه جماعة الوضّاعين الذين كانت مهمتهم وضع الأحاديث الكاذبة على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لدعم كيانه الهش، أخبروني بالله عليكم أين يقع محل صيانة الدين في عُرف معاوية؟

نكتفي بهذا المقدار وللحديث تتمة في العدد اللاحق بعونه تعالى.

١- الغدير، للعلامة الأميني، ج١٠، ص١٦١.

٢- أسس الحدود والتعزيرات، الميرزا جواد التبريزي، ص ١٥٠.

٣- المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، ج٣، ص١٢١.

٤- مصنف ابن أبي شيبة، ج٥، ص٥٢٦، ح ٢٨٦٣٧.

٥- انظر رقم (١٥) من سلسلة الغدير الموضوعيّة : (معاوية بن أبي سفيان) .

لست كاذباً

زينب حسين

مسطحات مائية ينقصها قوارب خشبية وأسماك نهرية ليصدق عليها القول بأنها مستنقعات بين الأبنية بل إنها حالة مزرية، يستحيل معها الوصول بفترة قياسية إلا بملابس واقية وأحذية مطرية عالية.

وصلت بأعجوبة إلى مكان العمل في يومي الأول وأنا مبلل تماماً بالمياه، ولا أعرف ماذا أقول هل هي بداية جيدة باعتبار أن المياه والمطر بشارة بالخير؟ أم هي نذير بالشؤم -لا سمح الله - كما في المرات السابقة؟

استقبلني صاحب المحل بأشد ترحيب وأهدى لي ملابس جديدة من بضاعته وقال لي: أبدل ملابسك لئلا تصاب بالبرد والزكام، فقلت له: لا لن آخذها حتى تخصم سعرها من راتبي، ابتسم وقال لي مازحاً: ادعُ الله تعالى لئلا يستمر المطر بالهطول طوال الشهر لتبقى ملوماً محسوراً من دون راتب، خذها يا بني إنها هدية بداية خدمتك.

شكرته وأثنيت عليه بعدما أخجلني بكرمه وأخلاقه وسألته: قبل أن أبدأ بعملي بماذا توصيني يا حاج؟ فقال لي: يا بني إذا أردت أن تكون بائعاً ناجحاً عليك أن تخزن في ذاكرتك مفردتين أولهما وأهمهما الصدق وهذا ما يميزنا، وثانيهما التعامل الحسن لكي تكسب رضا الزبائن وثقتهم، فقلت في نفسي: الحمد لله تعالى، يبدو أنه رجل صادق ونزيه.

وفجأة دخل علينا رجل مع ضوء البرق وصوت الرعد المزلزل ليقطع حديثنا، وظل يصرخ ويزلزل ويرعد وهو منتفخ الأوداج والشرارة تنطلق من عينه ويتلفظ بأسوأ الألفاظ ويتوعد الرجل بالشر، ويوصي الحاج ويقسم عليه أن يوصل إنذاره ووعيده وكل الكلام البذيء له، وما كان للحاج إلا أن يهدئ من روعه ويقلل من شدة عصفه بأسلوبه المقنع واللطيف، حتى بدأ يتأسف وخرج يجر بأذياله، لتنتهي بخروجه العاصفتان ويرجع للجوِّ وللمكان هدوءه وصفاؤه.

تحدثت مع نفسي مستغرباً وقلت: يا لصبرك يا حاج لو كنت مكانك لأوقفته عند حده، فهذا مكان للعمل وليس للجدال وتصفية الحسابات، لقد تصدع رأسي من صراخه وبقي يؤلمني حتى نهاية ساعات العمل.

وفي آخر النهار وبينما كنت أنظف المحل وأغسله من الطين بسبب هطول الأمطار

دخل رجل إلى الحاج وهو غاضب جداً ويشتكي من الشخص ذاته الذي جاء في صباح اليوم مزلزلاً، وقال له: يا حاج لقد سمعت بأنه يتوعدني ويشوه سمعتي بكلام بذيء ويريد إيذائي، أقسم بالله تعالى سأدمره وأغلق محله وأنفيه من هذه المنطقة إذا كان هذا الكلام صحيحاً.

ردّ عليه الحاج قائلاً: اهدأ يا أبا علي، إن ما سمعته ليس له صحة بتاتاً، والدليل أنه قد جاءني صباح هذا اليوم ولم يذكرك إلا بالخير ولا يوجد في كلامه شيء مما قلته، فليكن بالك مطمئناً ولا تستمع لأحد حتى لو أقسم لك بذلك.

فتغيرت ملامح الرجل وانبسط وجهه وبدا عليه الارتياح وقال للحاج: لولا أنني أعرف صدقك واستقامتك لكذبتك، وبعدها خرج من المحل راضياً مما سمعه.

صدمت واستغربت مما شاهدته وسمعته، وقلت في نفسي: ما هذا الذي قاله؟ إنه غير صحيح، يبدو أنه كأقرانه الذين عملت معهم سابقاً وفررت منهم.

أكملت عملي وذهبت إليه لأودعه، فقال لي: يا بني أريدك أن تأتي يوم غد باكراً لكي ننظف المخزن ونرتبه، فأجبته من دون تردد: أنا لن آتي بعد اليوم، فقال مستغرباً: ولم لا هل أتعبتك؟ أو آذيتك بكلمة؟ قلت له: لا ولكنني بصراحة استغربت مما سمعته منك من دون قصد، لقد كنت توصيني صباح اليوم بالصدق واتضح غير ذلك، ألم يقسم عليك الرجل أن تنقل كلامه من دون تحريف، فكيف تغيره؟ أخبرني كيف يمكنني التعامل مع شخص لا يمكنني الوثوق به، وقد يكذب ويفتري علي؟

فضحك وقال لي: لقد أعجبت بشجاعتك وصراحتك، وأثبت لي بأنك شاب جيد وصادق وليس كغيرك من الشباب، لهذا لا يمكنني الاستغناء عنك، وأما الذي قلته لذلك الرجل فليس كذباً، وعملت على غرار حديث الإمام الصادق عليه السلام (المُصلح ليس بكاذب)[1]، وفي حديث آخر قال عليه السلام: (الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس، قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟ قال: تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه، فتلقاه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه)[2].

فبدل أن ننقل الكلام السيئ من دون تحريف ونؤجج الموقف ونزيد الصراع بين المتخاصمين وقد نؤدي إلى اقتتالهم -لا سمح الله-، نقوم بتغييره بكلمات طيبة تخمد نيران قلوبهم المتأججة بالحقد وتذوب الشحناء والبغضاء بينهم لنعمل على إصلاحهم بإذن الله تعالى.

ذهلت من كلامه وحكمته وبالغت في شكره ومدحه، وألغيت فكرة ترك العمل ووعدته بالبقاء معه لأستفيد من خبرته في الدين والحياة، وأتيقن بعدها بأن نزول الغيث في صباح يومي الأول كان خيراً حقاً.

١- بحار الأنوار، المجلسي، ج٧٢، ص ٤٦.
٢- المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٥١.

مجتمعنا.. وأجوبة البحث عن التغيير

عامر عزيز الأنباري

> السمة الغالبة على الكثيرين في واقعنا المضطرب، هي الشكوى والانزعاج والتأفف وعدم الرضى لما يحصل من فوضى عارمة وخلل سرطاني قد استشرى في إدارة الدولة، وانعكاسات كل ذلك على الطبيعة والتأثير على الأمزجة وخلق هكذا نوع من الشعور.

إن وجود خلل في إدارة الدولة يعدّ أمراً واقعياً لا يمكن الاستهانة به أو تجاهله، ولكن هل يمكن تجاهل الخلل المستشري في طبيعة حياة وسلوك الكثيرين في مجتمعنا؟ إن التغيير ليس أحجية نحتاج إلى فك رموزها وأنما هو معادلة لا نحتاج إلى جهد كبير للتعرف عليها والعمل على أساسها للإصلاح.

وجهان لعملة واحدة

إن الدولة بمجمل سلطاتها الثلاث (التشريعية والقضائية والتنفيذية)[١]، ليست مجرد كتلة أو مجموعة أفراد بل تمثل نسبة كبيرة من أبناء هذا البلد، وفيهم من يمثل الجزء الكبير من الخلل، وهنالك من هو خارج هذا النطاق وخارج دائرة الفساد، إلا أنه مؤيد له بالدعم والتأييد وناقم في الوقت ذاته على ما يجري! يمارس النفاق بتبنيه رأيين متناقضين، بحسب ما تقتضيه منافعه، أو يدفع به حمقه فكأنه يمثل (وجهان لعملة واحدة)، فهو والمفسدون في خندقٍ واحدٍ، وأمره مثيرٌ للعجب! وبالتالي أفلا يصدق في هكذا نمط من الناس قول الشاعر (نعيب زماننا والعيب فينا)[٢].

الانحدار نحو المجهول!

أليس من الغريب حقاً أن يمر بلد مثل العراق بمرحلةٍ عصيبةٍ ينشط فيها الفاسدون، وهو مهد الحضارات ومنطلق الفكر والإشعاع بلد المقدسات والأضرحة الشريفة والمنائر السامقة، وتنتشر في الكثير من مؤسساته ملفات الفساد، وعدم أخذ العبرة والاتعاظ من الماضي؟ فهنالك ثمة من لا يكلف نفسه بمجرد التفكير في التغيير والسعي نحو الأفضل في أقرب فرصة سانحة، والكلام هنا موجه لمن اختار (المجرب الفاسد أو الفاشل)[٣]، ولمن دعته مصالحه الضيقة للإبقاء على واقعه المرير، وكذلك لمن ترك الأمر برمته وركن إلى الاستسلام، فساهم من حيث لا يشعر في الإبقاء على المجرب الفاسد أو الفاشل[٤]، فكأن أمثال هؤلاء - ممن لا يسعون الى تعديل المسارات- قد اجتمعوا مع الفاسدين والفاشلين في مركب واحد تتقاذفه الأمواج وتتلاعب به الرياح والأعاصير في يوم عاصف! فلا توازن ولا سيطرة ولا بوصلة تحدد الاتجاه، بل فوضى في فوضى، وانحدارٌ نحو مصير قاتم مجهول!

لمن (انكسرت في رأسه الجرة)؟

رغم كل هذا وذاك، لا ينبغي لمن أخطأ و(انكسرت في رأسه الجرة)[٥] اليأس،

١- يضاف لها كما معروف عالمياً الإعلام كونه يمثل السلطة الرابعة.

٢- آمالي، الشيخ الصدوق، ص٢٤٣.

٣- التعبير مستوحى من توجيهات الأب المرجع سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف).

٤- هذا مما لا يقصد به - بالطبع- من تم انتخابهم من الخيرين من أبناء هذا الوطن مع دعواتنا لهم بالتوفيق والقدرة على الإصلاح.

٥- مثل شعبي، يعبر عن حال من وقعت المصيبة وآثارها على رأسه.

وإن كان قد اكتشف فداحة ما ارتكب بعد فوات الأوان، ليس لمرة واحدة بل لمرات عدة! فالله تبارك وتعالى غفور تواب رحيم، إلا أن من الواجب الاعتراف بالخطأ أولاً، كون (الاعتراف بالخطأ فضيلة)، ومن ثم الاستغفار والتوبة، فليس العيب أو المصيبة في أن يخطأ الإنسان (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)[٦]، بل العيب كل العيب في الإصرار على الخطأ والانهماك في الانحراف والفساد، فإنما (اليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل)[٧]، وهذا أوجب ما يجب العمل به من قبل أن يلقى المرء ربّه وهو متخم بالذنوب، ولا ثمة أمل في العود.

(وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ)!

إنّ الإصرار على المعاصي والفساد والجور، ومجاراة الباطل رغم معرفة الحق وأهله هو من مزايا أصحاب النار الذين يمد لهم ربهم كي لا تكون لهم يوم يلقونه من حجة، (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)[٨]، كما أنه بسبب عزوفهم عن اتباع الحق يستدرجهم (جل وعلا) من حيث لا يعلمون (سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)[٩]، ومن المؤثر أن هكذا نمط من الناس في واقع اليوم لهم نسخ مشابهة لما سيحدث للعاصين المصرّين على ضلالهم وطغيانهم في عالم الآخرة، إلا أن من لم يزل يعيش محنة الاختبار له فرصة التراجع عما هو عليه، أما في الآخرة فلا مردَّ لهم، وهم وإن رُدّوا – ويستحيل ذلك بالطبع – فسيعودوا لما كانوا عليه من المعصية قال تعالى (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)[١٠].

قيمنا محفوفة بالأخطار

إن منظومتنا القيميّة ونخص منها ما انبثق عن تعاليم الإسلام وأحكامه الخالدة محفوفة بأشد الأخطار؛ عبر محاولات أعداء الإسلام لتهشيمها وتفكيكها واستبدالها بقيم وسلوكيات هجينة بعيدة كل البعد عما تربت عليه الأجيال السابقة، والتصدع الذي أصاب علاقتنا الاجتماعية وطبيعة التعامل فيما بيننا والعدالة في توزيع الحقوق والثروات غلب على الكثير منها طابع المصلحة وحب الذات والفئوية والمنافع الخاصة، بدلاً من تعاليم الإسلام وشريعته السمحة؛ التي تضع المصلحة العامة فوق الجميع، وتقيّم المرء بقدر ما يبديه من إخلاص تجاه الآخرين (خير الناس من نفع الناس)[١١]، وتجعل التعاون فيما بين الناس أساسا لطبيعة العلاقات الاجتماعية (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[١٢]، وتعطي قيمة وأهمية قصوى لاحترام المال العام والحقوق الخاصة للأفراد، غير أن معظم هذه المباديء – وللأسف- أخذت تتلاشى لدى الكثيرين، وهي من أساسيات البناء الأخلاقي والاجتماعي.

(الَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا)

إنّ مجتمعنا بحاجة إلى تغيير جذري وإصلاح على الصعد كافة، وصلاح المجتمع ليس أمراً طارئاً في الإسلام؛ وإنما هو من أساسيات الدين وتعاليم الشريعة السمحة، بل ومن أولويات الرسالات السماوية كافة.

أخوف ما يُتخوف فيه على أي مجتمع هو أن تعمَّ فيه الرذائل (يشيع فيه الفساد، ولم يُؤمر فيه بالمعروف ولا يُنهى فيه عن المنكر. فهكذا مجتمع لن يُنجب إلا المنحرفين والفجار والفسقة والقتلة وسرّاق المال العام والخاص إلا ما رحم ربي، فالأرض الطيبة تنبت نباتاً حسناً (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا)[١٣]، والقرآن الكريم يؤكد ذلك في سورة نوح عند دعاء النبي نوح ﷺ على قومه بسبب يأسه من صلاحهم وانكبابهم على ما هم عليه من الكفر (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)[١٤].

> أخوف ما يُتخوف فيه على أي مجتمع هو أن تعمَّ فيه الرذائل ويشيع فيه الفساد، ولم يُؤمر فيه بالمعروف ولا يُنهى فيه عن المنكر

لا تتركوا الأمر بالمعروف

إنَّ المحزن في هكذا أحوال، هو ابتلاء الثلة الخيرة ممن يحيط بهم هكذا نوع من المجتمعات بأشد المحن والصروف. إن أمير المؤمنين ﷺ يشير أيضاً إلى أن هذه المعادلة حتمية بما يجنيه بعض الناس على أنفسهم، يقول ﷺ: (لا تتركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فيولّى عليكم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم)[١٥]، فهل يُنتظر من مجتمع يسمح بأن تتمدد فيه الفوضى ويزداد فيه الفساد والانحراف أن ينجب مؤسسات حكومية ناجحة أو أن يبني مستقبلا زاهرا لأبنائه؟ هيهات ثم هيهات.

قادتنا..هداتنا.. ونظم أمرنا

إن ما أصاب مجتمعنا ليس هيناً، بيد أن التغيير والإصلاح ليسا مستحيلين، ويجب أن يبدأ من أصغر تركيبة اجتماعية وهي الأسرة، والتي ينبغي فيها الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية من قبل الأبوين، وأن تتسع دائرة التغيير والإصلاح ليشملا المحلة والمنطقة ويعما الشارع والأماكن العامة والخاصة ومؤسساتنا التربوية وغيرها من المؤسسات كافة، بل وكل مفاصل الحياة التي يجب أن تترسخ فيها المعايير الدينية والأخلاقية، وتبعث فيها من جديد القيم الصحيحة، وننظم فيها أمور حياتنا من جديد، وهذا ليس رأياً نظرياً أو كلاماً مثالياً يتعذر فيه العمل والتنفيذ، بل أصبح أمراً ملحاً إذا ما تجاهلناه فإنه سيتسبب بهلاك الجميع لا محالة، فديننا يأمرنا بذلك ونبينا الأكرم ﷺ وأئمتنا الذين هم قادتنا وقدوتنا وهداتنا يأمروننا بذلك، إن كنا ندّعي موالاتهم حقاً، وقد حثّ أمير المؤمنين علي ﷺ على نظم أمورنا، فمن (وصيته للحسن والحسين ﷺ لما ضربه ابن ملجم لعنه الله، أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم)[١٦].

٦- المصنف-ابن أبي شيبة، ج٨، ص١٠٨.
٧- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة،
٨- سورة يونس، الآية، ١١.
٩- سورة القلم، الآية ٤٤.
١٠- سورة الأنعام، الآية ٢٦.
١١- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ٢٣٩.
١٢- سورة المائدة، الآية٢.
١٣- سورة الأعراف، الآية٥٨.
١٤- سورة نوح، الآيتان (٢٦-٢٧).
١٥- تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون، ص٣٩٦.
١٦- بحار الأنوار، العلامة الطبرسي، ج٤٢، ص٢٥٦.

يوم المهرجان أم يوم الامتهان

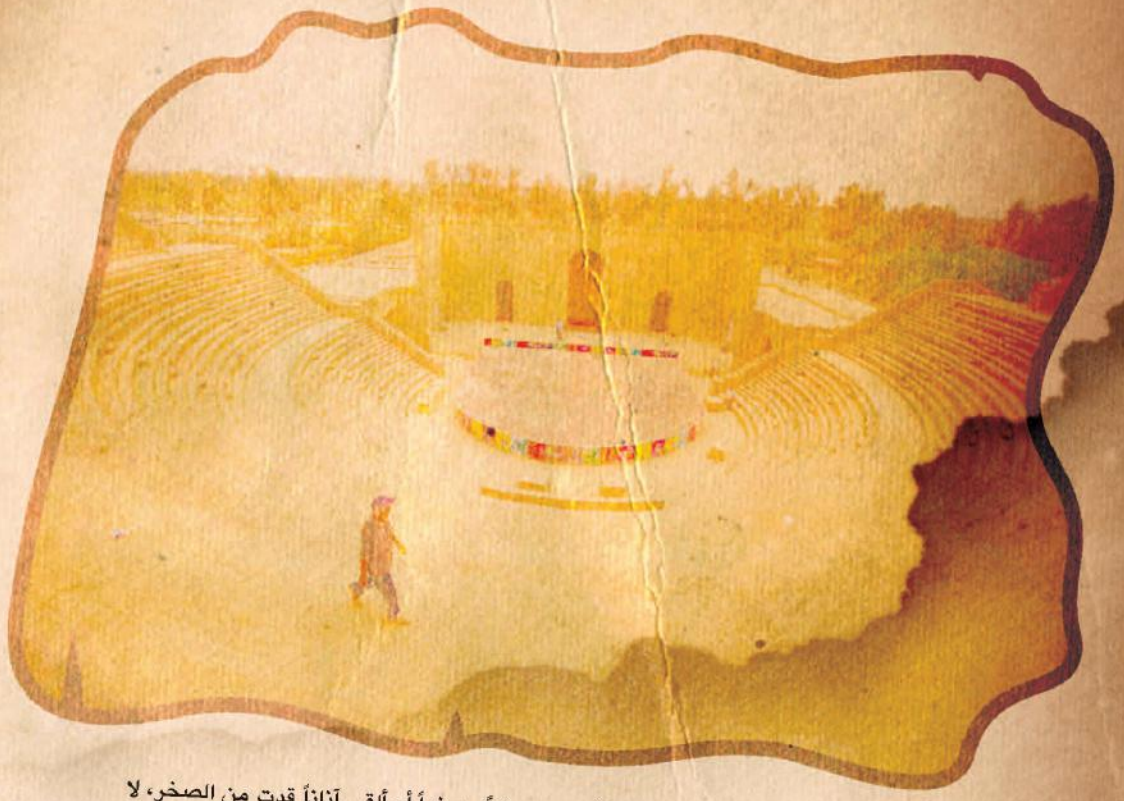

أتساءل هل يلفي حُرٌّ عتبي معتباً مصغياً أم ألقى آذاناً قدت من الصخر، لا يحرك طبلتها الريح العاصف، ولا يقرع سمعها الرعد القاصف، ولكني آليت ألا أبخس حظي من المحاولة، ولا ألتفت لمن يقول أضنيت نفسك وضيعت سربك وبعت دررك للفحام، بل أقدم وأعزم وأتوكل ولو استمع لي مسترشدٌ واحدٌ كان ذلك بمثابة نصر للدين وتعزيز للعقيدة، لذا مَنَّيت نفسي بأن أدلو بدلوي بين الدلاء فإن جاء بحمأة، فلعله يأتي بعدها برشفة ماءٍ، فأعتب عتباً هو للذكر أقرب من العذل وأنسب، وليس لي غرض من ورائه إلا ما أظنه يقوم مقام النصح والتبليغ وإلقاء الحجة، ألتمس بذلك خصب العقول وأتنكر للمعاند منها والمحول، فإن قبلته العقول كان بها، وإلاّ فما أنا عليها بمسيطر.

أقول إن في الآونة الأخيرة شهدت الأجواء حملات إعلامية ودعائية واسعة النطاق تروج لقدوم فنانين عراقيين وعرب لمدينة الحلة (مدينة الإمام الحسن ﷺ)، ليقيموا فيها مهرجان بابل الدولي الغنائي في المدينة الأثرية، مهرجان اللهو سيء الصيت، على خطى وسُنّة الذين ظلموا من قبل، الذين كانوا يحبسون الجماهير له، ويسخرون له كل الطاقات والإمكانيات ويعدون له الإعداد الرهيب، ويبذلون له الأموال الطائلة والجهود الهائلة؛ ليعيدوا صفو الليالي الملاح، من ليالي ألف ليلة وليلة، والقوم على أثر القوم، قد استهوتهم الأجواء وطاب لهم دور الراعي للمهرجان والقائم على استدامته، وقد أرصدوا له المبالغ المهولة لا يسعني أن اذكر الرقم بالدقة لتضارب الأقوال فيه، ولكن القدر المتيقن إنها لا تقل عن المليارات، في الوقت الذي كان الأجدر بهم أن يصرفوها لطبع الكتب المنهجية الدراسية لطلبتنا، فإن كان للذي سبق حجة وعذر في إقامة مثل تلك المهرجانات، فهو قد كان يقيمها بحجة التعريف بتراث وفلكلور العراق، والثقافات القديمة للحضارات العراقية المتعاقبة، والحقيقة غير ذلك، فالسبب من وراء إقامتها هو طلب الصيت والسمعة، وإمعاناً منه في إغراق الناس باللهو والمجون؛ لصرف وجوههم عن الدين والتدين، فأي عذر للاحق - وهو قد جاء بعنوان الرافض المنكر لسياسات من سبقه-؛ ليحذو حذوه ويقيم ما أقامه، كأنه أسوته ومثله الأعلى، ثم ألا يراعي الله في حق الفقراء والمساكين في أموالهم التي هي وديعة عنده، فيصرفها في مصارفها الحقة، لا أن يبددها على أمهات العهر والمجون، ويسترضي بها غانيات البلدان.

جاءت وفود الفنانين والفنانات وقد تجاوبت القنوات مع خبر وصولهم تجاوباً عجيباً وتعاملت معه على أنه حدث فريد من نوعه، فاستقبلتهم القنوات ومراسلوها وممثلو الحكومة وجماهير كبيرة من الناس في المطار استقبال الملوك بالإكبار والتبجيل، وشيّعتهم إلى محلات إقاماتهم، وهرعت إلى مسارحهم ونواديهم آلاف المحتفلين بهم والمترقبين لقدومهم، فاهتزت الأجواء والأرجاء بالرقص على قرع طبولهم وهاشت الجموع الخافرة من رجال ونساء إلى ما بعد منتصف الليل وماست طرباً، حتى ماجت بعضها على بعض على نغمات العود والكمان وغناء المطربات الحسان.

غادر الكرى عيون المدينة على صخب الغناء ولهو الحديث، والمدينة في هوس شديد قد فتحت أبوابها للصاخبين يدخلون منها إلى ما يشتهون، وافدين إليها من كل فجٍ عميق قد لفحتهم لفحة الإصرار لا يحيدون عما في رؤوسهم، فما في الرأس في الرأس، يدفعهم للاستهانة بكل الكلمات المنددة لما يجري في المهرجان، حتى صارت تلك الكلمات بلا بريق وتأثير عندهم، وكأنها بلا معنى تنطلق من فراغ، فاتهموها بالاستهجان والرجعية والتخلف، لينبري أحد المهرجين المطبلين للمهرجان قائلاً بفم مليان (يريدون أن يرجعوا بنا إلى زمن المطال)، ونقول لكل من يحترم عقله ويأبى على نفسه أن يضعها موضع التهمة، هل المطالبة بالمكوث على أخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الإسلامية المحافظة دعوة هي للتخلف!؟ وهل التخلع والمجون واختلاط الفكر والسلوك والردة إلى الجاهلية هو التقدم والتحضر برأيكم!؟ مالكم كيف تحكمون، ولا أخفي ولا أداري عتبي عن أهالي الحلة الكرام، الذين لم يرق لهم إلا أن يسموا مدينتهم العزيزة باسم إمامهم المفدى (أبو محمد الحسن السبط الأكبر ﷺ)، وهم الأجدر والأقدر على حفظ هذا الاسم المقدس من أن تشوبه ولو شائبة صغيرة، كيف يقبلون أو تقبل نفوسهم الأبية أن يعاث بمدينتهم بعد أن منحوها هذا الاسم المبارك، ثم كيف استخفوا ثقل إرثها الذي أودعه الله فيها، فهي الحوزة الأولى التي تخرّج منها فحول العلماء الأعلام وأكابر الفقهاء والمحدثين، كالمحقق والعلامة الشيخ أبي القاسم الهذلي وابن إدريس صاحب السرائر وابن فهد والشيخ ورام المالكي وآل نما وآل طاووس والشافيني، وفي أديمها توسدت الأنبياء وفي بطونها احتوشت أبناء الأوصياء، وفيها ما فيها من العظماء ما يدفع الله بهم البلاء، وأعجب لصبرهم على هذه الطخية العمياء التي لا صباح بعدها، إذ تعم أجواءهم وتمنع بزوغ فجرهم، وهم مستأنسون بها، وكيف يرضون لأبواق الفسق أن تنفخ فيهم لتنبعث من جديد الجثامين العارية من تحت التراب بعدما طمرت أيام سقوط الصنم الأكبر، لا أخالهم يقبلون ويرضون وقد أنفت نفوسهم الريح العفنة المنتنة المنبعثة من تلك الأجساد الموهوبة للشيطان.

الدخلاء
هم السبب في الثقة الهشة
بين المواطن وأرباب الحرف

علي ناصر الكناني

غالبا ما يخطر ببال أحدنا سؤال مشروع هو متى تتعزز الثقة بين المواطنين من جهة وأرباب الحرف والمهن من جهة أخرى ونعني بهم العاملون في مجال تصليح السيارات والأجهزة والمعدات المنزلية بأنواعها والتي يستخدمها المواطن بشكل يومي ودائم

وأمام هذا الكم والعدد الكبير من الورش والمحال المختصة بهذه الأعمال إلى جانب العاملين بها وربما حتى المتجولين منهم أو أولئك الذين افترشوا قارعة الطريق والأرصفة. تساؤلات دفعتني لمعرفة تفاصيل أخرى عن هذا الموضوع الذي ربما يؤرق بال المواطن الذي قد يدفعه حظه العاثر بالوقوع بين يدي حرفي مستجد أو غير كفوء في مهنته، فيقع في المحذور وربما يخسر جهازه ونقوده التي دفعها كأجور عمل لمن لا يستحقها.

دعوة لإعادة العمل بإجازة المهنة

في أوائل التسعينات كنت قد التقيت يوم ذاك المسؤول عن قسم خدمات ما بعد البيع في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وذكر لي وقتها أن هنالك لجان كشف ومراقبة تواصل عملها ومهامها طيلة أيام الأسبوع لمتابعة أحكام القانون على أصحاب المهن المشمولة والتي بلغ عددها حينذاك ثمانية وثلاثين مهنة، إلى جانب وجود اختبار خاص لهؤلاء عن طريق مراكز التدريب التابعة للدائرة أو عن طريق الورش الفنية في بقية المحافظات سواء إعدادية الصناعة أو المؤسسات الحكومية الأخرى.

موضحاً بأن هنالك شروطاً وإجراءات يفترض تطبيقها قبل منح الحرفي إجازة ممارسة المهنة واتخاذ الإجراءات يفترض تطبيقها قبل منح الحرفي إجازة ممارسة المهنة واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين لذلك، وهي صارمة فيما إذا ارتكب الغش أو الاحتيال أو التضليل للمواطن بقصد الحصول على مبالغ أو أجور مالية غير مستحقة وخلافاً لحقيقة الأمر أو في حالة قيامه باستبدال أو انتزاع أية آلة أو جزء صالح من الجهاز الخاص بالمواطن بآخر عاطل، أو إخفاؤه بقصد خيانة الأمانة، والتي قد تصل عقوبتها إلى الحبس أو الغرامة.

آراء لبعض أرباب الحرف والمهن المختلفة

بغية معرفة تفاصيل أخرى من خلال آراء بعض الذين التقيناهم من أصحاب وأرباب الحرف، فكانت محطتنا الأولى عند الحرفي ناصر خضير عباس (أبو جعفر) أحد مصلحي الأجهزة المنزلية والكهربائية، والذي أمضى كما يقول أكثر من ثلاثين عاماً بعد تخرجه من إعدادية الصناعة عام ١٩٨٧م، إضافة إلى اكتسابه لخبرة في التصليح من جده ووالده اللذين كانا يعملان في تصليح مضخات الماء الكبيرة في منطقة الطارمية وأضاف: لقد تعززت خبرتي أكثر في مجال الكهرباء والميكانيك بعد عملي مع أحد المهندسين مقابل أجور زهيدة كنت أحصل عليها بهدف التعلم وزيادة مهاراتي وخبرتي في هذا الاتجاه، لأعتمد فيما بعد على نفسي بفتح ورشة صغيرة أزاول فيها عملي من دون أن أسعى للعمل الوظيفي في دوائر الدولة، وقد تمكنت بفضل الله سبحانه من كسب العديد من الزبائن الذين ما زالوا يترددون على ورشتي منذ سنوات طويلة ولحد الآن.

الحرفي: ناصر خضير عباس

لافتاً إلى أن أهم صفة يجب أن يتميز بها صاحب المهنة هي الصدق في التعامل والمهارة في التصليح والدقة في المواعيد، ليبعث ذلك حالة اطمئنان لدى الزبون وهو يودعك جهازه العاطل من دون قلق أو شك، مؤكداً على ضرورة أن يتأكد المواطن أولاً من خبرة وكفاءة المصلّح قبل التعامل معه.

مشيراً إلى ضرورة إعادة العمل من قبل الجهات المعنية بقرار منح إجازة ممارسة المهنة، وخضوع ذوي الشأن لاختبارات مستوى الكفاءة قبل منحهم الإجازة.

ورداً على سؤال لنا هل هنالك نساء يزاولن مهنة تصليح الأجهزة المنزلية والكهربائية؟ فقال: في التسعينات كنت قد التقيت امرأة في منطقة (أم العظام) في بغداد وجدتها تعمل في تصليح السيارات هي وأولادها الذين كانوا يقومون بتهيئة المستلزمات المطلوبة لها.

الحرفي: نزار القريشي

معرباً عن أمله في قيام الجهات المسؤولة في احتضان الكفاءات من ذوي المهن وانتشالهم من البطالة للاستفادة منهم ومن خبراتهم في تشغيل المعامل الإنتاجية المختلفة، التي ما زالت ومنذ سنوات طويلة معطلة عن الإنتاج والعمل لحد الآن. كما ناشد الجهات المعنية بضرورة تفعيل قانون الضمان الاجتماعي لهذه الشريحة بمنحهم حقوقاً تقاعدية إنصافاً لهم ولعوائلهم.

بعدها انتقلنا بالحديث مع حرفي آخر هو مصلح التلفزيونات نزار القريشي الذي كما يقول: إنه مارس هذه المهنة منذ سنوات طويلة تعود إلى الثمانينات بالعمل مع عمه المرحوم علي القريشي الذي يعد من قدامى المصلحين في الورشة الفنية التابعة للشركة الأفريقية التي كانت تتولى تصليح الأجهزة الكهربائية والتلفزيونات العاطلة للمواطنين بشكل مباشر نظير أجور مناسبة قياساً بالمحال الأهلية.

وأضاف قائلاً: إن اشتغالي مع أحد مهندسي الإلكترونيات قد عزز من خبرتي وكفاءتي في التصليح، إضافة إلى دراستي في الصناعات الإلكترونية في تصليح الشاشات الحديثة البلازما بعد انقراض التلفزيونات القديمة نوع (جنرال وناشيونال وشارب وتوشيبا) وغيرها، والتي ما زال العديد من الناس يحتفظون بها ويحرصون على تصليحها بين فترة وأخرى. ويعزو هو الآخر سبب تدني مستوى التصليح لدى البعض بقوله: إن ضعف الخبرة وقلة ممارسة العمل قد أفقد المواطن الثقة بالمصلح أضافة إلى أخذ أجور عالية منه لا تتناسب مع نوع الخلل والعطل في جهازه، ويستذكر القريشي موقفاً لا يخلو من الطرافة والغرابة مرَّ به حيث قال: في تسعينات القرن الماضي وخلال قيامي بتصليح أحد التلفزيونات القديمة نوع سيمنس عثرت في داخله على جهاز ناظور كان قد خبأه كما روى لي صاحبه خوفاً من المساءلة القانونية من قبل الأجهزة الأمنية آنذاك. فقمت بتسليمه له وأعرب عن شكره وامتنانه لي وأصبح من زبائني الدائمين.

في حين يرى كهربائي السيارات ضياء جواد الذي توارث المهنة من والده قبل أكثر من ثلاثين عاماً كونه من قدامى العاملين فيها بمدينة الكاظمية عن أسباب عدم ثقة المواطن ببعض أصحاب المهن والحرف في شتى المجالات بقوله: قلة الخبرة والمهارات لدى هؤلاء الذين يعدون دخلاء على مهن لا يجيدونها في محاولة منهم للكسب السريع من دون حق في استغلال الناس الذين يلجؤون إليهم لتصليح أجهزتهم العاطلة نظير أجور عالية لا تتناسب مع نوع وطبيعة العطل والخلل فيها، وربما لا يحتاج إلى جهود كبيرة أو استبدال مواد صالحة للعمل كونها عاطلة بحكم عدم معرفتهم بها.

ويجمع أغلب الذين التقيناهم أن الحد من ظاهرة دخلاء المهنة هو عدم التسرع باختيار من نريد التعامل معه لتصليح أجهزتنا العاطلة قبل أن نتوثق من سمعته الجيدة في العمل وخبرته في مجال اختصاصه.

الحرفي: ضياء جواد

توجيه دعوات لحضور فعاليات

المؤتمر العلمي والمهرجان الشعري

بتوجيه من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، قام وفد العتبة المقدسة من قسم العلاقات العامة بتوجيه الدعوات لحضور المؤتمر العلمي السنوي الدولي العاشر، الذي أقيم تحت شعار: (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، كما وجهت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الدعوات لحضور فعاليات المهرجان الشعري السنوي السابع تحت شعار: (القضية المهدوية في قوافي الولاء) الذي أقيم عقب المؤتمر.

وشملت جولة وفد العتبة المقدسة لتوجيه تلك الدعوات زيارة عدد من الجامعات والكليات والمعاهد العراقية في العاصمة بغداد وعدد من محافظات الفرات الأوسط والجنوبية، ومكاتب المرجعيات الدينية في مدينة النجف الاشرف، ومراكز البحوث والدراسات العلمية، فضلاً عن اتحاد الأدباء والكتّاب، والمؤسسات الثقافية في المحافظات العراقية (البصرة، وميسان، وذي قار، وواسط، والمثنى، والديوانية، وبابل)، حيث وجهت الدعوات للمشاركة في هاتين الفعاليتين المباركتين، والحضور فيها بشكل فاعل، سعياً لبيان أهمية القضية المهدوية، وترسيخ ثقافة الانتظار الإيجابي، واستنهاض الهمم لمواجهة تحديات هذه القضية، كما تخللت الزيارة إهداء مجموعة من المطبوعات والإصدارات والنتاجات الفكرية والثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة.

فعاليات

المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر
والمهرجان السنوي السابع للشعر العربي

الصحن الكاظمي الشريف يشهد انطلاق فعاليات

المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر

إسهاماً في إثراء الحركة الفكرية والعلمية، وسعياً لنشر قيم ومبادئ الثقافية المهدوية الأصيلة، انطلقت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر تحت شعار: (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور) بحضور ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة، ووفود العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، وجمع من الشخصيات العلمية والأكاديمية البارزة، ورؤساء الجامعات العراقية وعمدائها، ومديري المراكز والمؤسسات البحثية.

وبدأت وقائع فعاليات المؤتمر بتلاوةٍ مباركةٍ من كتاب الله العزيز، شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الحاج همام عدنان، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام الدكتور حيدر الشمّري، حيث رحّب في مستهلها بالضيوف الكرام، متضرعاً فيها إلى المولى العلي القدير بتعجيل فرج الإمام صاحب العصر والزمان ﷺ، وأضاف قائلاً: (قال الله تعالى: وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ..). إن الآية المباركة وإن كان السياق واللفظ فيها عاماً إلا أن المراد قد لا ينحصر بمعنىً واحد.. فآيات

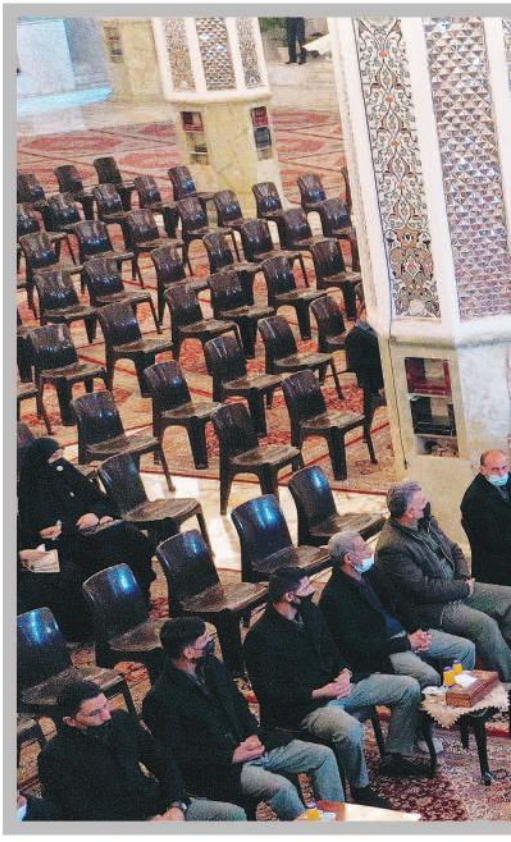

القرآن الكريم قد تنطبق على مصاديق عدة، وليست مقتصرة على السبب الذي نزلت من أجله.. وقد وردت روايات فسَّرت هذه الآية بقيام دولة الحق في آخر الزمان.. وواضح جلي أن الآية المباركة هي بشارة بانتصار الحق على الباطل والإيمان على الكفر.. وهي بشارة لجميع الأحرار الذين يريدون الحق ويرغبون في حكومة العدل الإلهي وطوي ملف الظلم والجور أينما وجد.

لكن هذا الأمل المنشود لا يتحقق بالتمني، بل بالعمل والاستعداد والتمهيد، ومعلوم لدى الجميع أننا نعيش تحدياتٍ كبيرةً، أخذت تعمل على تفتيت القاعدة الشعبية التي لا بد أن تكتمل أركانها على المستوى الإيماني والفكري والنفسي، فضلاً عن العُدّة والعدد لتحقيق الظهور المبارك، فأخذت قوى الظلم بمختلف مسمياتها وانتماءاتها برفع معاول الهدم وأقلام التحريف، مستخدمين الغزو العسكري مرة والغزو الثقافي مرات متواصلة حتى دخلت إلى البيوت من خلال الشاشات عن طريق الإعلام الناعم، بعد أن وجدت الأبواب مؤصدة فاقتحمت البيوت واستهدفت المبادئ والأخلاق والعقيدة.

ومن أجل تسليط الضوء على متطلبات المرحلة، ولتحشيد أقلام المفكرين والباحثين على التصدي لتلك التحديات اختارت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور)، ليكون شعاراً لمؤتمرها العلمي الدولي السنوي العاشر. فالقضية التي نحن بصددها هي قضية معاصرة متعلقة بإمام زماننا المهدي المنتظر عجل الله فرجه وجديرة بالبحث والتحليل لارتباطها بمصير الأمة، لذا نجد أن النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين قد أعطوا للإمام المهدي وغَيْبته وظهوره مساحةً في أحاديثهم ووصاياهم لأهميتها في حياتنا وسلوكنا وعقيدتنا. وعلينا كمنتظرين أن نوجّه كلّ مساعينا نحو التمهيد له، ويجب أن نبني كلّ حياتنا على هذا الهدف، بل نجعله محورا تدور عليه كلُّ جهودنا.

وأضاف: علينا أن نبني الشخصية المُمَهِّدة أولا.. وثانيا-الانطلاق لإصلاح الآخرين وهو المحور الأبرز على الساحة في التمهيد للظهور المبارك، وهو محور هام جداً تُقطف ثماره اليانعة وتتحقق أهدافه اليافعة تدريجياً ولعل مخرجات مؤتمرنا بجهود الباحثين الكرام تصب في هذا الاتجاه. فمسؤوليتنا كبيرة إذ لا بد من الثبات على العقيدة الصحيحة وترسيخ الموالاة لأهل البيت عليهم السلام لا سيما إمام العصر والزمان عجل الله فرجه. ومما لا شك فيه إن هذا الأمر مطلوب على مختلف الأزمنة والعصور، إلا أنه ورد التأكيد عليه في خصوص عصر الغَيبة، لغَيبة الإمام من جهة، ولكثرة الفتن والشبهات والتشكيكات التي تطرح من قبل الأعداء والتي قد تجرف البعض من جهة أخرى.

تلتها مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين ألقى أعضاؤها من خدمة الإمامين الجوادين أنشودة عنوانها: (القائم العَلَمُ).

بعدها ألقى فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ومما جاء فيها: (من خلال تحمل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لجزء من مسؤولية الدفاع عن الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه والتأصيل لوجوده الشريف تجاه الأجيال وأهل العالم أجمع أن يكون مؤتمرنا بنسخته العاشرة عنواناً له عجل الله فرجه ودفعاً للباحثين وأهل العقل والحكمة في أن تظهر سطورهم لمشارف النور، وهي تتحدث وتدافع وتنظر وتقارع عن (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور)، فكانت الأفكار منبثقة من هموم مشتركة داخل اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر الكريم وتحمل مسؤولية الاشتراك ولو بالنزر القليل عن هذا المنقذ العالمي، فكان القرار أن يكون مؤتمرنا الذي ينعقد اليوم ببركة الله عن (صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى)، فالنتاجات التي وصلتنا هي بالحقيقة محل فرح وسرور، لكون أن محاور هذا المؤتمر التي خصصت له لم تكن سهلة المنال للغور فيها أو الكتابة في تفرعاتها، وببركة الإمامين الهمامين تم تسلّم (٥١) بحثا من داخل العراق وخارجه من سوريا وفلسطين وإيران والهند، كتبت عن قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، ثم أرسلت البحوث المقبولة وعددها (٤٥) بحثاً مطابقاً للمحاور إلى اللجنة العلمية الخاصة بتقييم كل بحث من حيث متانة النص وفكرة الباحث والإبداع الفكري له وغيرها من القيود مع اشتراط من اللجنة

التحضيرية للمؤتمر أن تكون درجة القبول للبحث هي (٧٠٪)، فكانت البحوث المقبولة على هذه الشرائط هي (٢٩) بحثاً رصينا جامعاً لكل شرائط البحث العلمي الأكاديمي والحوزوي معاً.

بعدها شهد حفل الافتتاح عرض تقرير تلفزيوني من إنتاج قناة الجوادين، استعرض نشاطات وإنجازات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي.

كما ألقى سماحة السيد محمد صادق الخرسان "دامت توفيقاته" ورقة بحثية علمية بيّن خلالها: ينبغي الاستشعار والاهتمام بالقضية المهدوية، كونها تختلف شكلاً ومضموناً عن القضايا النهضوية الأخرى، والتي أشار إليها بأنها درس الحياة لإقامة دولة العدل الإلهي وفق أحكام الثقلين، كما ناقش سماحته مفهوم " إدارة التنوع " وهو أحد الفروع المعرفية المعاصرة والذي تناول الملف الإنساني والأبعاد الاجتماعية والفكرية والثقافية في إدارة شؤون البلاد والعباد.

كما أكد سماحته في جانب آخر من حديثه ضرورة توثيق العلاقة مع إمامنا الحجة ﷺ الذي إدخره الله تعالى رحمة لعباده، والانتماء إليه بالفعل والسلوك والسواعد والنفس والمال لا بالقول والشعارات فقط، ولا بدَّ أن يكون الانتظار إيجابياً مليئاً بالعلم والعمل من أجل التمهيد لظهوره المبارك.

بعدها استمع الحاضرون في الجلسة الافتتاحية إلى إلقاء بحثين الأول بعنوان: (المولى الذي يلي أمر الإمام المهدي ﷺ) للباحث حسن هادي سلمان، والثاني بعنوان: (الحدائق النضرة في سيرة النبي والعترة) للباحث المهندس عبد الكريم الدباغ.

وتضمنت أعمال المؤتمر البدء بأعمال الجلسات العلمية البحثية التي توزعت على القاعات الثلاث في الصحن الكاظمي الشريف وهي: قاعة الحمزة بن عبد المطلب ﷺ، وقاعة مكتبة الجوادين العامة، وقاعة مدرسة الجوادين الدينية.

حيث انطلقت أعمال الجلسات البحثية العلمية للمؤتمر العلمي السنوي الدولي العاشر والتي استمرت على مدى يومين متتاليين، وجرى عرض البحوث المشاركة في المؤتمر من قبل الباحثين المشاركين بحضور خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس

الإدارة، ونخبة من الشخصيات الدينية والفكرية والعلمية والأكاديمية.

كما فُتح باب المشاركة والحوار وطرح الأسئلة أمام السادة الحضور، وجرى مناقشة قضايا عدة في إطار عناوين البحوث المقدمة، فضلاً عن العديد من القضايا المهدوية المعاصرة، ليجيبوا عليها ويقدموا للحاضرين الإجابات الشافية والوافية التي خلقت نوعاً من التواصل والانسجام بين الحضور، وحققت الفائدة المتوخاة من الجلسات، وهي التأكيد على تعميق الارتباط بالإمام المنتظر ﷺ، والالتزام العقائدي والروحي اتجاهه، وقطع الطريق على من يعمل على إثارة الشبهات حوله، والتصدي للحركات الإلحادية والغزو الثقافي الذي يستهدف شريحة الشباب، وهي الفائدة والأهداف التي سعى القائمون في المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر إلى تحقيقها.

واختتمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة فعاليات مؤتمرها العلمي الدولي السنوي العاشر المُنعقد تحت شعار: (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور) بحضور رئيس اللجنة التحضيرية خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس الإدارة وأعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ونخبة من الباحثين والأكاديميين، حيث جرى مناقشة (٢٩) بحثاً رصيناً تناولت محاورها القضية المهدوية بين التمهيد والاستعداد، والدولة المهدوية ومعالمها السياسية والاقتصادية، ومعالم حقوق الإنسان في الدولة المهدوية، والموعود والمخلص والدعوة إلى السلم والأمن العالمي وغيرها من المحاور الأخرى.

وخلص المؤتمرون برفع عدد من التوصيات ألقاها على مسامع الحاضرين عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن واختتمت فعاليات المؤتمر توزيع الشهادات التقديرية والدروع والهدايا على الباحثين المشاركين ولجان المؤتمر والجهات الساندة من أقسام العتبة المقدسة وشُعَبها ووحداتها التي شاركت في إنجاح المؤتمر.

توصيات المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

السادة الحضور الضيوف الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها الأمة، وتداعيات الأحداث المتسارعة في عصر الغيبة، واستهداف القاعدة الشعبية التي يُعوّلُ عليها في التمهيد إلى الظهور المبارك للإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وضرورة الاستعداد الصحيح، والعمل على تصحيح المسارات لتحصين المجتمع فكرياً وعقائدياً ومواجهة الغزو الثقافي حمايةً لأبنائنا وبناتنا، كان لابد من التواصل مع الباحثين والمفكرين، ليبرز على ساحة الفكر والثقافة إبداع معرفي آخر من جوار الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، حيث عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمرها العلمي الدولي السنوي العاشر تحت شعار (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور)، وقد خلُصَ إلى التوصيات الآتية:

١. مناشدة ديوان الوقف الشيعي بتأسيس مركز تخصصي يعنى بنشر وتثقيف مختلف الفئات العمرية بالقضية المهدوية عن طريق المنشورات والدورات والبرامج الصيفية للطلبة، فضلا عن تكثيف المؤسسات المعنية جهودها الفكرية التخصصية للإمام المهدي عليه السلام كالتأليف وعقد الملتقيات والندوات والحلقات ومعارض الكتاب كمّا ونوعاً.

٢. قيام المؤسسات الإعلامية بمختلف وسائلها المهنية والتخصصية بدورها الفعال للتعريف بالقضية المهدوية، وتسليط الضوء على أهمية الاستعداد والتمهيد للظهور المبارك.

٣. توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لبث كل ما يخدم القضية المهدوية من خلال الأفلام والمقاطع القصيرة والإعلانات الهادفة، وتغطية النشاطات والندوات الجماهيرية والحوارات التي تعمل على نشر ثقافة الانتظار.

٤. تعرية العدو الحقيقي الذي أصبح لا يظهر إلا بصورة جميلة تدّعي البراءة وتدعو الى الاستمتاع بالحياة والتعود على الرضوخ وتقبّل المظاهر الأخلاقية الفاسدة، مستهدفاً بذلك الشباب لطمس هويته وانتمائه الحقيقي، وإبعاده عن قضيته المعاصرة، وحَرفِه عن المسار الصحيح والتي نعني بها الاستعداد الايجابي والتمهيد لدولة الإمام المهدي عليه السلام وتسليط الضوء على واجب المؤمنين في زمن الغَيبة وما هو دورهم في زمن الانتظار، وهي مسؤولية دينية أخلاقية تقع على عاتق أصحاب الأقلام المبدعة وأرباب المنابر والتربويين.

٥. ترسيخ القضية المهدوية في أذهان الشباب والتعريف بها، واستعراض الواجب عليهم في هذه المرحلة العصيبة لمواجهة مدعي المهدوية والحركات المنحرفة التي يقف وراءها الأعداء والمغرضون.

٦. قيام أصحاب الشأن والاختصاص بالتفريق الحقيقي بين الانتظار السلبي والانتظار الإيجابي للتشجيع على الاستعداد والتهيؤ الصحيحين.

٧. بيان واقع الدولة المهدوية التي ترتكز على حقوق الإنسان، والتعريف بمعالمها السياسية والاقتصادية، ودعوتها إلى الأمن والسلم العالمي، لتقوية الأواصر بين الإنسان والمخلّص الموعود.

نسأله تعالى أن يجعلنا وإياكم من الممهدين لدولة العدل الإلهي وأن يتقبل من الجميع بأحسن القبول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السنوي الدولي العاشر

تكريم الباحثين

الشيخ الدكتور بشار المشهداني
إمام وخطيب الحضرة القادرية

يطيب لي في هذا اليوم المبارك، وفي هذا المكان المبارك أن أبارك لكم انعقاد هذا المؤتمر العلمي الذي يُعدّ انطلاقة جيدة ودعوة لنشغل أنفسنا بالعلم، كون أن العلم هو من أهم الوسائل التي تجمع أفراد المجتمع، ونحن اليوم من خلال هذه الانطلاقة المفرحة نجتمع تحت مظلة العلم، كما أنها دعوة لأن نأتلف ونلتف حول نبينا الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وأصحابه المنتجبين، فهم سبل النجاة لنا في الدنيا والآخرة، وعلينا أولاً أن نتأسى بهم تجسيداً لقول الله تبارك وتعالى في الثبات على مبادئهم والوفاء بعهدهم، (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)، فنحن في واقع الامر بأمس الحاجة اليوم لأن نتأسى بهؤلاء الأفذاذ، ونستذكر مسيرتهم العطرة، لكي ننجو ونتخلّص من واقعنا المشؤوم، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوحد صفنا، وأن يجمع كلمتنا، وأن يأخذ بأيدينا إلى بر الأمان، إنه سميع مجيب.

الأستاذ الدكتور يوسف الطائي
عميد كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الكوفة

ابتداءً نهنئ ونبارك للعتبة الكاظمية المقدسة إنجاز هكذا مؤتمرات، لا سيما هذا المؤتمر بنسخته العاشرة المؤتمر السنوي العاشر الذي ضم بين طياته العديد من البحوث الخاصة بآل البيت عليهم السلام، وما امتاز به من خصوصية كونه يتطرق إلى فلسفة الانتظار وسيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ونحن اليوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ومجتمعنا العراقي أحوج ما نكون إلى هكذا دراسات ومواضيع، وذلك لأجل استنهاض الهمم لعملية التعجيل الإلهي للظهور المبارك، لأن هنالك عملية تسويق لليوم الموعود، ومن ثم نحن بحاجة إلى الفلسفة والرؤية المستقبلية حول هذه القضية، ولا بد أن تكون هناك دراسات موسعة تسلط الضوء على هذا الجانب لأهميته في الشأن العقائدي والمستقبلي هذا من جانب، ومن جانب آخر لا بد أن تكون هناك عملية تسويق لهذه الأفكار، وخصوصا الأفكار المهدوية لأن فلسفة الانتظار نحتاجها في حركة التوعية الثقافية التي تنير طريق الحق وهداية جميع الناس إليه.

ومن الملاحظ أن المؤتمر يمتاز بطبيعته العلمية كون أغلب البحوث التي ألقيت فيه كان لها مسحة منهجية البحث العلمي المتعارف عليه في الجامعات الأكاديمية وهذا هو الطريق الصحيح، لأن هنالك مشكلة ألا وهي كيفية تعريف أغلب شرائح المجتمع المحلي والأقليمي والأجنبي للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وفلسفة الانتظار، فهنا نحتاج أن نتاولها بالجوانب العلمية البحثية الأصيلة حتى تصل إلى الطرف الآخر لأن هنالك بحوث وهنالك مشاركات ومساهمات علمية يمكن أن توضح هذه الفلسفة.

وأشدد على أن هنالك فرصة استراتيجية ثمينة يفترض استثمارها ألا وهي عملية التُخمة الرقمية والانتشار الواسع للإنترنيت وبقية وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يستدعي استثمارها لنشر هكذا قضية وإيصال هذا الفكر، فهنالك العديد من المجتمعات والافراد قد لا تصل إليهم هذه الفكرة بسهولة، ولكن من الممكن استثمار هذه المنصات الالكترونية والرقمية لإيصال هذه الفلسفة.

كما لاحظنا في هذا المؤتمر حالة التطرق لموضوع القيادة الموعودة وفكرة الظهور المبارك للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بجوانب علمية رصينة، وليس جوانب أساطير أو قصص خيالية، بل تم الاعتماد على مصادر رصينة بطرق متعددة من الطرفين، وسلطت الضوء على القضية المهدوية، وفي الوقت الحاضر نحتاج إلى خطاب حيادي يتسم بإبراز وإظهار القضية المهدوية ضمن فلسفتها الحقيقة، وضمن رؤية محددة وهي مسؤولية جماعية تقع على عاتق جميع الباحثين والعلماء، سواء كان من رجال دين أو الأكاديميين.

السيد محمد القبنجي
مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي عليه السلام

أتينا من مدينة النجف الأشرف بشغف حينما دعينا ولبينا الدعوة بإكرام، خصوصاً حينما وجدنا عنوان المؤتمر هو القضية والعقيدة المهدوية، هذه العقيدة المتجذرة في قلوب شيعة أهل البيت عليهم السلام والتي يتعطش لها جميع مستضعفي العالم، وهي العقيدة التي بشر بها أنبياء الله سبحانه وتعالى منذ آدم وإلى الخاتم صلى الله عليه وآله، إذن هي من الأهمية بمكان أنها ليست قضية هامشية وليست قضية ترف علمي، بل هو ماضٍ ينسجم مع الحاضر وينسجم مع المستقبل، إذن الاستشراف الذي نلمسه في هذا المؤتمر هو الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرون، وهو استشراف المستقبل الزاهر المملوء عدالة وقسطاً، وما هو إلا ببركة حفيدهم صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف، إذن من هنا حينما عرفنا أصل العقيدة المهدوية نتعرف على أهمية هذا المؤتمر حينما يكون صاحب المؤتمر هو صاحب العصر والزمان، إذن هذا المؤتمر هو خطوة إلى الأمام هو خطوة مهمة وبناءة، ما أقول لتصحيح المسار إن شاء الله مسار أتباع أهل البيت عليهم السلام هو صحيح وسالم لكن لبنة في هذا البناء وإكمال في هذه المسيرة، ولملمة للأوضاع المتبعثرة من هنا وهناك لإيجاد صيغة ناصعة ومكملة لكل جهود علمائنا رضوان الله عليهم الماضين، وحفظ الله الباقين، إذن أنا أهنئ العتبة الكاظمية بجميع كادرها، خصوصاً الأمانة العامة وكذلك أشكر الجهود الحثيثة للمنظمين مثل هذا المؤتمر الذي يعكس اهتمام العتبة الكاظمية المقدسة بضرورة أن يكون لها بصمة أساسية في القضية المهدوية، وكذلك أسجل إعجابي كثيراً بما لاحظته في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حينما يأتي رأس كل ساعة وهو سماع دعاء الفرج لتعجيل فرج مولانا الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف كونه إبداعاً جميلاً ومميزاً وتطوراً ملحوظاً، وأنا بدوري أشد على أيديكم وعلى أيدي كل العاملين جزاكم الله خير الجزاء .

الشيخ محمد جابر العبساوي
بحث خارج ومحقق - مركز تراث النجف الأشرف

المؤتمر العلمي السنوي العاشر الذي تعقده العتبة الكاظمية المقدسة مؤتمر جيد ومثمر، كونه ذكر موارد ونقاط فكرية وثقافية عدة، وركز على طرح أفكار وبحوث جديدة ودقيقة تمحورت بالعناوين المطروحة التي تناولها الباحثون بالبحث والتدقيق والتمحيص، ونقطة أخرى حثّ عليها المؤتمر أنه يدفع الباحثين والمحققين للبحث والتدقيق في كثير من القضايا التي نحتاجها ويحتاجها مجتمعنا على صعيد التعريف بالثقافة المهدوية، فضلاً عن التحقيق فيها، وكذلك هذا المؤتمر، العلمي يعدُّ أداة لمواجهة التحديات التي يتعرض لها المجتمع البشري، وبالخصوص المجتمع العراقي والنقطة الأخرى التي تكفّلَ بها هذا المؤتمر، هي صناعة ثقافة مهدوية لبناء مجتمع يواجه الشبهات ويواجه التداعيات وأدعياء السفارة المهدوية من خلال تسليطه الضوء على كثير من الشبهات وكثير من الأمور التي واجهت المجتمع من أدعياء السفارة المهدوية، فبشكل عام هذا المؤتمر يعطينا ثقافة ويعطينا أرضية جيدة لمواجهة التداعيات والتحديات التي تواجه المجتمع في عصرنا الحاضر.

الأستاذ سماء طاهر العبودي
ماجستير آداب جغرافية

إن الواقع العام الذي نمر به له تأثير خاص يكشف ومدى ثُقل العناوين التي توضع لهكذا نشاط علمي وفكري، وباعتقادي الشخصي أن العنوان الذي اختير لهذا ذو أطُرٍ واسعة يُتأثر بها تأثُر كبير، ومن دواعي سروري أن تكون هكذا مواضيع مُلمَّة وموجودة في هذا الوقت الحاضر.

حالياً عندما نُريد أن نُقيِّم المجتمع، يوجد مُفترق طرق في هذا الموضوع، فيوجد جانب مُحدد مُهتم لهذا الموضوع، مثلاً الجانب الإسلامي والعاشقون للإسلام والمحبون له، هؤلاء هم من يتأثر بهذا الموضوع، لكن قليل ما يؤُثر بالشارع.

من هنا فعلى الفرد أن يلتزم بحب آل البيت عليهم السلام، ويلتزم بالمواظبة والمواكبة للتطورات العلمية والثقافية في البحث عن أهل البيت عليهم السلام، والبحث عن قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه والولوج في هذا الموضوع، فهي جيدة بالنسبة للانتظار.

ولأجل إيصال ما تقدم من أفكار ارتأينا أن يكون بحثنا الخاص بصدد مناقشة (شُبهات المستشرقين) ومدى تأثير القوة الغربية الأوربية في فكرهم المتطور الحديث والحداثة في نقل الصورة والخبر الكبير، مما يُرافقه بُطأ في تقديم الفكر العربي الفكر العراقي الفكر الإسلامي، أو بُطأ في نقله أو إيصاله.

كما حاولنا قدر المستطاع أن نوجه الموضوع حول أن الفكر الاستشراقي للقضية المهدوية، نحاول أن نُلاقي مقابله نظيراً جيداً، وباحثين ومناقشين جيدين يرتقون بالقضية المهدوية.

الأستاذ الدكتور عبد الكريم حميد عبد
أستاذ علم الأدوية والسموم في كلية طب النهرين/ ممثل عميد كلية النهرين ورئيس عمداء كلية الطب العراق

إنها فرصة طيبة أتيحت لنا بحضورنا لأعمال هذا المؤتمر المبارك وللاطلاع على جوانب مخفية مبهمة تتعلق بقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، ذلك الأمل الكبير لكل مستضعفين وكل المظلومين في هذا العالم الذين يعقدون الأمل على شخصه الكريم حتى يأذن الله تعالى بظهوره الشريف، ليرفع الظلم والحيف، ويحق الحق إن شاء الله، وهناك أمور كثيرة تستدعي التحضير والصبر، والانتظار الإيجابي وليس السلبي، الانتظار المرافق بالعمل الصالح والتهيئة لظهوره الشريف، والعمل وفق مبدأ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، فكل منا لديه جانب يجب أن يهتم به في التهيئة، والتحضير للظهور الشريف لأن هذه مسؤولية الجميع، فعلى سبيل المثال الأب هو المسؤول في أسرته، العامل في عمله، المعلم في صفه، وهكذا كل عامل يعمل من أجل ظهوره الشريف، لأنه الأمل والمنتهى والخلاص من حالة الظلم والتخلف التي يعيشها العالم أجمع، من هنا فإن المؤتمر فرصة طيبة للالقاء الضوء على جوانب عديدة، حيث بدأت تتكشف بعض الجوانب التي كانت شبه مبهمة لدينا بفضله تعالى وجهود الباحثين والجهود الكريمة للجنة التحضيرية للمؤتمر، وهي خطوة إيجابية مهمة جداً قد يراها البعض أنها خطوة نظرية لكنها خطوة عملية يجب أن تنعكس في العمل المستقبلي، وتدفع العمل الجدي بتغيير حال المجتمع إن شاء الله حالياً ومستقبلاً.

المهرجان السنوي السابع للشعر العربي

حلقة إبداعية جديدة من حلقات الارتباط بإمامنا المنتظر عجل الله فرجه

إيماناً بضرورة الاهتمام بالإبداع والمبدعين والأدباء والشعراء، ودعماً لمنهجية تأصيل الشعر العربي الفصيح والعودة به إلى مشاربه الأولى وجذوره الأصيلة ونشر الكلمات الصادقة المعبرة للغتنا الجميلة، كان للشعر والأدب موعد جديد في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بانطلاق فعاليات المهرجان السنوي السابع للشعر العربي تحت شعار: (القضية المهدوية في قوافي الولاء)، بحضور خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس إدارته الموقّر، وممثل المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، وكوكبة من الشخصيات الأدبية والثقافية والأكاديمية والكتّاب والمثقفين المتذوقين للشعر العربي الفصيح، وبمشاركة نخبة من الشعراء والأدباء الذين جاءوا من مختلف محافظات عراقنا الحبيب ومن خارجه، ليقدموا ما جادت به قرائحهم الشعرية من نظم وقصائد غرّاء.

استهل حفل الافتتاح بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة السيد عبد الكريم قاسم، بعدها ألقى كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمّري، استهلها بالتطرق لعظمة القضية المهدوية وما شغلته من حيزٍ كبير في الادب والشعر، وأضاف قائلاً: (إن قضية الإمام المهدي عليه السلام قد شغلت مساحة واسعة في الأدب وفي ضمائر الشعراء، لما تمثله من أمل ينتظره عشاق أهل البيت عليهم السلام، والدعوة إلى تأسيس دولة العدل الإلهي، فكانت لقصائدهم دور كبير في ربط الموالين بإمام زمانهم، وشدّهم إليه عاطفياً واستنهاض الهمم للتمهيد والانتظار، واستصراخٌ لنشر القسط والعدل ومحاربة الظلم والجور الذي صار مهيمناً على المشهد العالمي.

وأضاف: كلنا أمل أن يكون هذا المهرجان نسخةً متميزةً لارتباطها بقضية معاصرة لها علاقة بالعالم أجمع وليس بالمسلمين فقط ألا وهي ظهور المخلّص الموعود الذي يرفع معاناة البشرية، وأية معاناة أبشع من الشعور بالظلم والقهر والتعرض إلى الجور والتعسف والحرمان؟ فمهرجاننا هو في الواقع مناسبةٌ طيبة لالتقاء الشعراءِ والأدباء في رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، فضلا عن قيامهم بواجبهم الأخلاقي والديني في نصرة القضية المهدوية وإظهار صورهم الشعرية الجميلة وتجسيد تطلعاتهم وعلاقتهم بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام).

تلتها كلمة اللجنة المنظمة لمهرجان الشعر العربي ألقاها رئيسها المهندس جلال علي محمد بيّن فيها قائلاً: (إن الشعر مستودع الحكمة والفصاحة وديوان حافل بالأحداث والعبر والمودة. وتؤكّد صوَرُه عمق الولاء وشدّة الارتباط بالقادة الرساليين. ولترسيخ هذه المفاهيم وتوظيف فن الشعر لبيان واقع الوجد

والفقد والغياب ومدى العلاقة بين المسلم وإمام زمانه؛ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المهرجان السنوي السابع للشعر العربي، حيث تسلّمت اللجنة المنظمة للمهرجان أربعاً وعشرين قصيدة من داخل العراق وخارجه تسابقت قوافيها في مضمار الشوق والحنين للطلعة البهية للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، واستعرضت موضوع الانتظار وتعجيل الفرج بمفردات تحاكي مرايا الروح وتعكس ذاته المتألمة بين عنوانات الظلم والجور. فتم قبول اثنتين وعشرين قصيدة بعد عرض جميع المشاركات على لجنة ذات خبرة للفحص والتقويم وها نحن اليوم وإياكم في هذه الرحاب الطاهرة نموج معا في بحور القوافي ونحلق سويا في فضاءات الولاء. تحت شعار "القضية المهدوية في قوافي الولاء").

بعدها شهد حفل الافتتاح مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة مهدوية عنوانها: (متى اللقاء)، ثم البدء بالجلسات الشعرية التي ألقى خلالها عدد من الشعراء قصائدهم وتعالت الأصوات

واتحفوا الحضور بما جادت به قرائحهم التي عبّرت عن إحساسهم ووجدانهم وخيالهم الخصب، وما تضمنته من الألفاظ، وجمال الصور الشعرية، ورسم اللوحات الوجدانية، وبلاغة المفردات.

واختتمت فعاليات المهرجان السنوي السابع للشعر العربي بتوزيع الدروع والشهادات التقديرية على الشعراء المشاركين، واللجنة المنظمة للمهرجان والشعراء الرواد الذين خدموا في العتبة المقدسة، كما كُرِّم خلال الحفل ضيف المهرجان رئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور محمد حسين آل ياسين.

وبعد إسدال الستار عن هذه الفاعلية الثقافية المباركة، تتطلع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بأن يكون هذا المهرجان والمهرجانات القادمة مناسبةً لتكريس المبادئ السامية التي دعا إليها أهل البيت عليهم السلام، والعمل على توظيف الشعر العربي لنشر الأخلاق والعقائد وترسيخ الثقافة المستندة إلى لغة القرآن الكريم، وتعزيز لغة الضاد بالنتاجات الأدبية.

لقاءات مع بعض الشعراء

الشاعر مهدي النهيري

قضية الإمام المهدي ﷺ تنتمي للمتن الديني، وقضية المهرجان الشعري تتمحور حول النفس الأزلي وهذان لم يفترقا أبداً يعني منذ زمن النبي الأكرم ﷺ كان الأدب في خدمة القضية الدينية، وفي وقتنا الحاضر نجد أن العتبات تطلق مشروعاً وهذا المشروع مهم جداً ولكن عليها ــ كمقترح مني على العتبات أو نطلب من القائمين على إدارتها ــ أن تحدد اختيارها أكثر لأن القضية المهدوية قضية حساسة جداً قضية فكرية مهمة قضة وجدانية مرتبطة بالعقل، أولاً ومرتبطة بالقرآن ومرتبطة بكل ما هو حسّاس اختيار القصائد واختيار البحوث العلمية الدقيقة المُحكَّمة هذا مهم جداً لأنه عندما تأتي بشاعر حتى لو كان شاعراً ملتزماً تماماً بنص بسيط لا يتماشى مع كون عظمة القضية والفطرة، فعلينا أن نوازن بين عظمة قضيتنا وعظمة ما نقدمه من أدبٍ وجُمل وشعرٍ.

وما انعقاد هذا المهرجان الشعري في العتبة الكاظمية المقدسة إلا خطوة إيجابية بما لا يقاس، فقد قدمت انجازاً وأحضرت شعراءً، وهو بحد ذاته هذا إنجاز كبير، وما قدمته في بداية كلامي مجرد مقترح، لأن هذا العمل عمل مهم جداً، قدمته من منطلق والواجب الديني واضفت عليه واجباً ادبياً، كم بودي أن اشيد بالشعراء المشاركين في هذه الفاعلية الثقافية المباركة، فهم شعراء لهم تجارب كبيرة وبعضهم فازوا بجوائز عربية كثيرة، وهذا يعدُّ دعما للمهرجان.

الشاعر شاكر الغزي

امتاز المهرجان السنوي السابع للشعر العربي في العتبة الكاظمية المقدسة هذه الدورة بالشعار الذي تحمله، هو (القضية المهدوية في قوافي الولاء)، هذا الموضوع يعتبر مهم وحيوي، خاصة في هذا العصر الذي نعتبره عصر الانتظار، حاولت القصائد المشاركة أن تبعث رسالة لكل الحاضرين أو عبر الشاشات تحمل دعوة لتكريس ثقافة الانتظار، الانتظار الايجابي والمثمر الذي يمكن أن يترجم إلى سلوك ونصرة حقيقة للإمام المهدي ﷺ إن شاء الله في زمن ظهوره الشريف، وإن شاء الله سوف نكون ممن يحظون بفرصة رؤية الإمام ولقائه، فهذه القصائد ومن خلال تجسيد ثقافة الانتظار التي تحاول ــ كما قلت ــ أن تستنهض فينا أموراً إيجابية تتمثل في ثقافة ووعي الانتظار، وهذا الأمر يمكن أن يقال ليس انتظاراً سلبياً، بمعنى أن نضع اليد على الخد وننتظر بل يجب أن نساهم، فإذا كانت الأرض تملأ فساداً وظلماً كي يظهر الإمام ﷺ كما يدعي بعضهم، نحن بالمقابل يجب أن نعمل على أن نملأها عدلاً لتعجيل ظهوره الميمون. من هنا فإن وظيفة الشعر الأساسية هي ترميم الخراب في الكون والعالم وهذه القصائد تسهم في ترميم الخراب الموجود حاليا ولو لفت الأنظار إلى جمالية الانتظار.

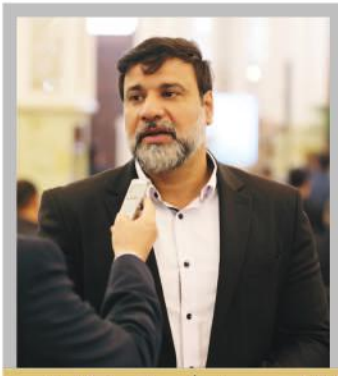

الشاعر: حيدر أحمد عبد الصاحب

لمهرجان الشعر العربي الذي تقيمه العتبة الكاظمية المقدسة خصوصية عن المهرجانات كلها، وتكمن خصوصيته أنه يختار موضوعاً معيناً، وهذا الموضوع المعين تتمحور قصائد الشعراء حوله الشعراء، حيث يجري اختياره من قبل لجنة رصينة، ومن ثم يختارون مجموعة من القصائد ليقدموا مهرجاناً رائعاً جداً، مهرجان ناجح جداً والجميل في المهرجان فيه مواضيع مختلفة ومهمة، فمثلا في المهرجان السابق كان حول فتوى الدفاع الكفائي وبطولات المقاتلين الذي لبوا نداء المرجعية، ومن قبله موضوع حول الإمامين الكاظمين أو العسكرين ﷺ، وهذا التغيير مهم جداً، ويعطي حيوية بعكس المهرجانات المختصة بإمام واحد فقط، أو بمناسبة محددة.

والشيء الجميل في الموضوع أن مواضيع المهرجانات التي تقيمها العتبة الكاظمية المقدسة متغيرة من عامٍ لآخر، ففي هذا المهرجان أجد أن الموضوع مهم جداً وهو موضوع الإمام المهدي ﷺ، الأمر الذي يحتاج إلى تثقيف خاص وإلى اضافة رؤى جديدة، ولا سيما رؤى من الشعراء، فعندما تتساند رؤى الشعراء مع رؤى الباحثين تنتج فكراً رائعاً يمهد للقضية المهدوية العظيمة ونسأل الله التوفيق لكم ولجميع المشاركين في المهرجان.

الشاعر: حيدر خشان ياسين

المهرجان الشعري في العتبة الكاظمية المقدسة هو نافذة من نوافذ الوعي، ففي كل مهرجان يتم اختيار عنوان للقصائد وفي هذا المهرجان كان بعنوان (القضية المهدوية وفلسفة الانتظار) والقضية المهدوية من القضايا الحتمية، ليس في مذهب الإمامية فحسب، بل عند المسلمين جميعاً، فالقضية المهدوية قضية تواترت عن النبي ﷺ، ومن هنا فلا بدَّ لهذا الجيل أن ينتمي للامة الإسلامية، ولا بد للمهدي ﷺ أن يظهر ولو طال الزمان ولو بقي من الدهر يوم واحد، فإن هذه النافذة نافذة وعيٍّ من خلال الشعر وخصوصاً كونه يمزج بين الفكر والتركيب الفني فالشعر الحق هو الذي يقال في أهل البيت عليهم السلام وهذه القضية يجب أن يحشد لها لتكون مترسخة في عقول وأذهان الأجيال التي يحاول الأعداء استهدافها وتوجيه ضربة لها بإبعادها عن القضايا الإسلامية الكبرى، فشكراً للعتبة الكاظمية لهذا التنظيم ولهذا الوعي ولهذا المهرجان الشعري الكبير في الإمام المهدي ﷺ ولمثل أهل البيت عليهم السلام ومثل الإمام المهدي ﷺ حقٌّ أن يقال الشعر.

العتبة الكاظمية المقدسة تقيم

معرض الكتاب الدولي بنسخته السابعة

سعياً منها لنشر الثقافة والفكر والابداع، وإيصال رسالتها لشرائح المجتمع كافة، إقامت العتبة الكاظمية المقدسة معرض الكتاب الدولي السابع في مسقف صحن باب المراد، وتأتي إقامة المعرض الذي افتتحه خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري تزامناً مع انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر الذي أقيم تحت شعار: (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور)، كما حضر حفل افتتاح المعرض أعضاء مجلس الإدارة العتبة المقدسة، وعدد من الشخصيات المهتمة بالشأن الثقافي.

وامتاز المعرض الذي شاركت فيه (٣٣) دار نشر دولية وإسلامية ووفود من العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العراق والعتبة الرضوية المقدسة، بالتنظيم والتنوع والعرض الجميل للكثير من العناوين الجديدة من المؤلفات والمطبوعات التي أثرت الساحة العلمية والمعرفية.

وأبدت الجهات المشاركة اعجابها بالجانب التنظيمي، وسرورها لحسن الاستقبال الذي حظيت به من قبل خدام العتبة الكاظمية المقدسة، وأعربوا عن شكرهم وتقديرهم للاهتمام العالي بممثلي دور النشر التي شاركت في هذا الكرنفال الثقافي المعرفي.

وتأتي إقامة الأمانة للعتبة الكاظمية المقدسة لهذا النشاط الثقافي إسهاماً منها بعملية نشر الوعي الديني والفكري لنهج أهل البيت عليهم السلام، وإيصال رسالتها المعرفية المشرقة النابعة عن الحُبّ والولاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وتجسيد فكرهم النيّر وترسيخ الهوية الدينية والحضارية والثقافية للأجيال القادمة.

ببالغ الحزن والأسى تنعى

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام

الخادم: علي خليل إبراهيم

الخادم: ضرغام أحمد علي

الخادم: سلام الوردي

الخادم: محمود شاكر

تغمدهم الله عز وجل برحمته الواسعة وأسكنهم فسيح جناته

وألهم ذويهم الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون